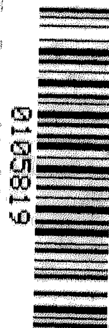
صفحات من
تاريخ
مصر
الفرعونية

النظافة
في الحياة اليومية عند المصريين القدماء

تأليف
إيمان أحمد أبو بكر







الناشر
مكتبة مدبولي
القاهرة

النظافة في الحياة اليومية
عنـد المصـريين القـدمــاء

النظافة في الحياة اليومية
عنـد المصـريين القـدمــاء

الكتـــــــاب : النظافة في الحياة اليومية عند المصريين القدماء
تــــألـــيــــف : إيمان أحمد نور الدين أبو بكر
الطبـــعـــة : الأولى - ١٩٩٩
الـنـــاشــــــر : مكتبة مدبولي - ٦ ميدان طلعت حرب - القاهرة
ت : ٥٧٥٦٤٢١ - تليفاكس : ٥٧٥٢٨٥٤

صفحات من تاريخ مصر الفرعونية

النظافة في الحياة اليومية عند المصريين القدماء

تأليف
إيمان أحمد أبو بكر
كلية التربية - جامعة قناة السويس

الناشر
مكتبة مدبولي
١٩٩٩

الطبعة الأولى
١٤١٩ هـ - ١٩٩٩ م

MADBOULI BOOKSHOP

مكتبة مدبولي

6 Talat Harb SQ. Tel: 5756421

٦ ميدان طلعت حرب - القاهرة - ت: ٥٧٥٦٤٢١

شكروتقدير

بسم الله الرحمن الرحيم

لايسعى وأنا أتقدم بهذا العمل المتواضع سوى أن أقدم خالص الشكر والتقدير والعرفان بالجميل إلى كل من وقف معى ومد لى يد العون بالمساعدة من أساتذتى وزملائى.

وأخص بالشكر والتقدير أستاذى الفاضل الجليل الأستاذ الدكتور/ عبد الحليم نور الدين على ما قدمه من نصح وارشاد وتوجيه ورعايه وتشجيع.

إهداء

إلى أمي وأبى مع حبى وتقديرى وعرفانى بالجميل فقد دأبا على توفير المناخ العلمى لى وإمدادى دائما بالمعاونة فليحفظهما الله ويمتعهما بالصحة والعافية.

فهرس المحتويات

مقدمة

كانت النظافة من أهم الأشياء التى اهتم بها المصرى القديم وحرص عليها كأحد الضروريات الأساسية فى حياته اليومية، وخاصة ما تعلق بالعناية بنظافة جسده ومسكنه فضلاً عن ملبسه، فكانت النظافة عنده، كما ذكر هيرودوت، قبل أن تكون سبيلاً للصحة فهى عقيدة وشرط أساسى لدخول الأماكن المقدسة، فالتطهر والاغتسال كانا من الشروط الهامة التى يجب أن يتبعها كل فرد قبل دخول المعبد، فكان لزاماً على الكهنة الاغتسال مرتين بالنهار ومرتين بالليل، كما أن الكاهن المطهر كان من أكثر طوائف الكهنة عدداً وإنتشاراً.

وظهر اهتمام المصرى الواضح بالنظافة فيما وصل إلينا من نصوص وحكم، كما اتضح ذلك أيضاً فى النقوش التى تمثل حياته الدنيوية، فقد حرص على غسل يديه قبل تناول الوجبات وبعدها،وبينت ذلك مجموعة الاغتسال الممثلة فى الطست والإبريق الخاصين بغسل اليدين والمصاحبين غالباً لمناظر موائد القرابين، كما قاموا بحلاقة شعر الرأس واللحية وقاية من الحشرات التى يمكن أن تعلق بهما وتتسبب فى انتشار الأمراض، ولم يتخلوا عن تلك العادة إلا فى حالات الحداد فقط، أما فى غير ذلك فكان من يطلق لحيته وشعر رأسه موضع سخرية وازدراء.

وخوفا من الحشرات اهتم ايضا بالتخلص من شعر الجسد، وإستعمل الدهانات والزيوت العطرية فى تعطير الجسد قبل الاحتفالات وفى أثنائها، كما كان هناك مكان مخصص للزينة فى المنزل ملحق بالحمام لاستكمال زينته به بعد الانتهاء من الإستحمام، وعرفت الزيوت والدهانات العطرية فى جميع الطبقات ولكن اختلفت النوعيات باختلاف تدرج الطبقات.

ومن مظاهر اهتمامه بنظافته الشخصية حرصه على غسل الفم دائماً بالنيترون لتنظيفه ومضغ أنوا ع مختلفة من الحبوب لجعل رائحة النفس زكية باستمرار، كما قام بقص أظافر اليدين والقدمين، وعرف بعض المواد الرغوية التى استخدمها فى التنظيف سواء للجسد أو للملبس.

كما حرص على أن يبدو شعره جميلاً باستمرار، فعمل على تمشيطه دائماً ليكون مظهره حسناً وإستخدم لذلك الغرض الأمشاط للتمشيط وللتخلص من الحشرات التي قد تعلق بالشعر.

وإلى جانب ذلك اهتم بمسكنه فحاول جعله مكاناًهادئاً مريحاً نظيفاً باستمرار إستعمل فى بنائه المواد الطبيعية من طمي وقش حتى تساعد على ترطيب جو المنزل، وزود أسطح المنازل بالملاقف للتهوية وإدخال الضوء، وطلى جدران المنازل باللون الأبيض أو بألوان فاتحة، أما الأرضية فقد غطيت بالطمى أو ببلاطات من الحجر، وحرص المصرى على كنس أرضيات الحجرات باستمرار، وكان يستخدم لذلك الغرض المكانس للتخلص من الأتربة، ولتهدئة التراب والتقليل من الغبار الناتج عن الكنس، قام برش الماء أثناء الكنس وبعده.

كما حرص أيضاً على ترتيب الحجرات، وظهرت مناظر متعددة من عصور مختلفة تظهر قيام الخدم بترتيب الأسرة والكراسى وتنظيفها، كما عبق الحجرات بالبخور والعطور ليجعل رائحة المنزل مستحبة وزكية دائماً.

وللوقاية من الأمراض التى كان يمكن أن تسببها الحشرات قام بعمل الوصفات لطرد الحشرات والتخلص منها وخاصة مع انتشار بعضها مثل الباعوض والذباب، كذلك إنتشار الفئران والثعابين.

وقد زودت المساكن بالحمامات والمراحيض، وكانت توجد فى الجزء الخلفى للمنزل بجوار حجرة السيد وفى الحريم، وكان الإستحمام يتم بصب الماء الجارى على جسد الشخص المستحم وهو واقفا وفى بعض الأحيان جالساً، كذلك ظهرت بعض الوسائل المختلفة لتصريف المياه إلى خارج المنزل، كما ظهرت أنظمة تصريف المياه فى الشوارع والمعابد.

وإلى جانب اهتمامه بنظافة جسده ومسكنه اهتم أيضاً بملبسه، فاستخدم الملابس المصنوعة من الكتان الأبيض وحرص دائماً على غسلها لتظل نظيفة، وكان يقوم بغسلها على ضفاف النيل.

وقد تم تقسيم الكتاب إلى أربعة فصول، احتوى الأول منها على ما عبرت عنه بعض القصص الأدبية والحكم والتعاليم فضلاً عما ورد فى كتابات المؤرخين القدماء عن النظافة فى الحياة اليومية، بالإضافة إلى دراسة لألقاب القائمين على النظافة.

واستعرض الفصل الثانى أهم الأدوات التى استخدمها المصرى القديم فى النظافة وهى أوانى الاغتسال، والأمشاط، وأمواس الحلاقة، والمكانس وذلك من خلال ما ظهر منها فى المناظر فضلا عما عثر عليه فى الأثاث الجنائزى.

وعرض الفصل الثالث أهم الأماكن المتعلقة بالنظافة كالمراحيض والحمامات فضلاً عما إتصل بهما من قنوات لتصريف المياه، وذلك اعتماداً على ما عثر عليه من مخلفات العناصر المعمارية المكونة لكل منها فى المنشآت المختلفة كالمقابر والمنازل والقصور فضلاً عما عثر عليه ضمن تخطيط بعض المدن وشوارعها.

واستعرض الفصل الرابع مظاهر النظافة العامة عند المصرى القديم سواء بالنسبة لنظافة جسده أو مسكنه أو ملبسه.

وقد فضلنا أن يتناول موضوع الكتاب النظافة فى حياة المصرى الدنيوية دون الدينية، ولم يتم الإستعانه بالناحية الدينية إلا فى حالة عدم وجود ما يدعم الموضوع من المناظر الدنيوية وذلك لإثبات وجود ما يماثله فى الحياة العامة، وذلك حتى فترة عصر الدولة الحديثة لأن ما ظهر فى العصر المتأخر يعتبر امتداداً لما سبق ومشابهاً له ولا يضيف جديد.

ويهدف الكتاب إلى محاولة التقرب من حياة المصرى اليومية للتعرف على طريقة معيشية وإهتماماته، كذلك محاولة معرفة أهمية النظافة فى حياة المصرى القديم وهل كانت شئ أساسى فى حياته اليومية أم لا، وكيفية ممارسته لها وما إستخدمه فى ذلك، وكذلك مدى ارتباط النظافة بتعاليم دينه وعقيدته.

ولما كان ما كتب عن هذا الموضوع ليس بالكم الكافى وكان يدخل ضمن موضوعات الحياة اليومية أو العادات والتقاليد فى مصر القديمة، فقد حرصت على محاولة جمع هذه الموضوعات المتناثرة فى إطار واحد متكامل تحت عنوان النظافة فى الحياة اليومية فى مصر القديمة، كما إعتمدت فى بعض الأحيان على وصف المناظر الموجودة على الجدران ومحاولة الوصول منها إلى ما كان يتبع فى الحياة العامة، كذلك مدى ارتباطها بما وصل إلينا من نصوص وألقاب ومحاولة معرفة بدء ظهور تلك العادة واستمرارها، خاصة وأن بعض العادات كانت تظهر مثلا فى مناظر الدولة القديمة وتختفى فى الدولة الوسطى ثم تعاود الظهور مرة أخرى فى الدولة الحديثة، فى حين كان يأتى لها ذكر فى النصوص أو الألقاب، فإتخذت من ذلك دليل على أن تلك العادة لم تندثر، وإنما كانت موجودة فى تلك الفترة (الدولة الوسطى) وان اختفت من المناظر لأسباب غير معلومة ولكن طالما أنها إستمرت فى العصور التالية فهذا دليل على عدم اختفائها.

الفصل الأول

مفهوم النظافة من خلال:

- القصص والحكم والتعاليم وكتابات المؤرخين القدماء
- ألقاب القائمين على النظافة

النظافة فى النصـــوص الأدبيــــة وكتـــابـــات المؤرخــــــين

وصلت إلينا من مصر القديمة وعلى مر عصورها التاريخية الكثير من القصص والأمثال والحكم التى يمكن أن نستخلص منها الاهتمام بالنظافة سواء بالنسبه للطفل أو للشخص الكبير .

ويمكننا استخلاص ذلك أيضا من كتابات المؤرخين القدماء ، الذين أتوا إلى مصر وتابعوا عادات أهلها ، فأثارت اهتمامهم ودونوها ليعرفها من لم يزر مصر، وقد أوضحت هذه الكتابات عادات بعض الشعوب وقارنتها بالعادات المصرية القديمة، كما ذكرت انتقال بعض العادات من مصر إلى تلك الشعوب .

وسوف نستعرض بعض ما ورد إلينا من النصوص الأدبية والحكم وكذلك بعض كتابات المؤرخين لمعرفة ماورد بها من دلائل على اهتمام المصرى القديم بالنظافة .

اسطورة الملك خوفو والسحرة :[١]

وهى عبارة عن مجموعة قصص يرويها أبناء الملك خوفو لأبيهم، الواحد بعد الآخر ، وهى توضح أعمال السحر وما يأتى به من معجزات وتنبأ بأخبار الغيب والمستقبل، وترتبط فى قصة واحدة تصور لنا ما انتشر بين الناس فى عهد الدولة الوسطى من أقاصيص نسبوها للقدماء، وترجع حوادثها إلى ملوك اشتهروا فى التاريخ، كانوا يمجدونهم وينظروا إليهم نظرة إعجاب وتقدير ، وقدحفظت تلك القصة ببردية محفوظة بمتحف برلين، عرفت باسم «بردية وستكار» .

يتضح لنامن هذه القصة إهتمام المصرى بنظافة الطفل منذ بداية ولادته ونرى ذلك فى قوله :ـ

١ ـ Erman, The Ancient Egyptians, p 36-49; Simpson, The Literature of Ancient Egypt, p 15-30,
سليم حسن - الأدب المصرى القديم أو أدب الفراعنة ـ الجزء الأول ـ ص ٨٥؛ محمد بيومى مهران ـ الحضارة المصرية القديمة ـ جـ١ـ ص٧٠-٧٩؛ ارمان ورانكه - مصر والحياة المصرية- مترجم-ص-٤١٤ - ٤٩١؛ أحمد فخرى - الأدب المصرى - مجلد تاريخ الحضارة-ص٣٩٦.

« ... فإنزلق هذا الطفل إلى الخارج على يداها وطوله ذراع ، قوى العظم ، وكان لقبه الملكى مكتوب على جسمه بالذهب ولباس رأسه من خالص اللازورد . فغسلنه وقطعن حبل سرته ووضعنه على رقعه من نسيج فوق قالب من اللبن» .

وورد فى القصة أيضاً عن طهارة الأم بعد الولادة بمدة معينة :- « وطهرت رد - ددت نفسها طهور الأربعة عشر يوما» .

قصة الملاح الغريق:(٢)

وهى من القصص الرمزية التى ترجع إلى عصر الدولة الوسطى، وتسمى أحيانا قصة الجزيرة المسحورة، وهى تشبه إلى حد ما قصص السندباد البحرى، فنجدها تصور حياة البحار تصويراً دقيقاً ، كما تصور روح البطولة والمغامرة، وهذه القصة مكتوبة على بردية تعرف ببردية لننجراد، وهى الآن فى موسكو.

وتظهر هذه القصة ضرورة الإغتسال، بعد الوصول من الرحلات وقبل المثول بين يدى الملك:

« ... تأمل لقد عدنا بسلام، ووصلنا إلى بلادنا، اصغ إلى أيها الأمير. إننى فرد خلو من المبالغة، اغسل نفسك، صب الماء على أصابعك، وأجب عندما تحيا وتكلم إلى الملك وأنت مالك شعورك» .

قصة سنـوهى :(٣)

وهى من أحب القصص إلى نفوس المصريين فى أيام الدولتين الوسطى والحديثة، وقد وصلت إلينا أجزاؤها مكتوبة على البردى والأوستراكا (الشقافة) ، وهى بإجماع العلماء من خير ما ورد فى القصص المصرى، وتتميز بأسلوبها ولغتها وتركيبها، والنص الكامل لهذه القصة محفوظ فى برديتين محفوظتين فى متحف برلين.

٢- Blackman, Middle Egyptian Stories, II, p. 41-84; Simpson, op. cit , p. 50-56;
سليم حسن - المرجع السابق - ص ٥١؛ محمد بيومى مهران - المرجع السابق ص ١١٠ - ١١٥.

٣- Blackman, The story of Sinuhe II, p 1 - 41, Gardiner, Notes in the story of Sinuhe; Simpson, op. cit., p. 27-74.
سليم حسن - المرجع السابق - ص ٣١ - ٤٦، أحمد فخرى - الأدب المصرى - مجلد تاريخ الحضارة المصرية - ص ٣٨٣ - ٣٩٠

وتظهر القصة اهتمام المصرى بالنظافة واشتياقه إليها، واعتباره السنين التى قضاها خارج مصر مثيرة للإزدراء، فأوضح الاهتمام بالعناية بنظافة الجسد وتعطيره ودهانه بالزيوت العطرية الفاخرة التى تكسبه رائحة طيبة زكية، كذلك ذكر وجود الحمامات فى قصر أحد الأمراء. كما ورد كذلك ذكر أهمية الحلاقة، والحرص على حلق اللحية وتمشيط الشعر واعتبارهما من مكملات النظافة.

فتقول القصة على لسان سنوهى بعد عودته:

« وبعد أن تركت الحجرة الخاصة، وقد صافحنى أولاد الملك، وذهبنا إلى البابين العظيمين وقد أُسكنت فى بيت ولد من أولاد الملك، وكان مزيناً بثمين الأثاث، وكان فيه حمام وأشكال ملونة للأفق، وكان فيه أشياء ثمينه من الخزانة، فكان فيه ملابس الكتان الملكى والبخور والزيت الثمين الخاص بالملك ورجال البلاط الذين يحبهم، وكان كل خادم فى عمله، وقد أخذت السنون تذهب عن جسمى وأزيلت لحيتى ورُجِل شعرى، وقد أُلقى فى الصحراء حمل الأوساخ، وأُعطيت الملابس القذرة رجال الرمال،وقد زينت بأحسن ملابس الكتان ودلكت بأحسن الزيت، وفى الليل نمت على سرير وتركت الرمال لمن هم فيها وزيت الخشب لمن يدلك نفسه به».

قصـــة الأخـــــوين: (٤)

وهى البردية الشهيرة باسم بردية أوربنى Orbney، والمحفوظة بالمتحف البريطانى، ويرجع تاريخها إلى عصر الدولة الحديثة (الأسرة التاسعة عشر)، وهى تصور الحياة الريفية، وعلاقة الأخوة وما يمكن أن تأتيه المرأة اللعوب من تفرقه، ونعرف من هذه القصة أنه كان من الضرورى أن يغتسل المصرى عند عودته إلى منزله بعد يوم من العمل الشاق وأن هذا كان من أهم واجبات الزوجة، فورد فى القصة:

« ... وعاد زوجها إلى البيت عند الغروب كعادته ودخل بيته و وجد زوجته راقدة ومتمارضة بشدة فلم تصب الماء على يديه كما عودته...»

٤ـ Garinder, Late Egyptian Stories, p 9-29; Erman, The Literature of ancient Egyptians, p. 150-161.

سليم حسن - المرجع السابق - ص ٨٧ - ٩٩؛ أحمد فخرى - المرجع السابق ص ٤٠٩ - ٤١٢.

وإلى جانب اهتمام المصرى بالنظافة الذى اتضح فى القصص ظهر ذلك الإهتمام أيضاً فى التعاليم والحكم والأمثال فمنها مثلاً :

أمثال وحكم بتاح حتب: (٥)

وهو وزير الملك «جد كارع – إسيسى» من الأسرة الخامسة، وقد وصل إلينا أكثر من نص منها، أقدمه من الأسرة الثانية عشر، والتعاليم تتكون من ٣٧ حكمه والنسخة الكاملة من البردية موجودة بمتحف اللوفر.

ونعرف منها أنه كان من إلتزامات الزوج أن يهتم بتوفير الدهان لزوجته – وهو نوع من أنواع التجميل المكمل للنظافة – ونراه يقول:

«... إذا كنت رجلا ناجحا فأسس لنفسك بيتا واتخذ لنفسك زوجة ... اشبع جوفها واستر ظهرها، إن علاج أعضائها هو الدهان.»

تعاليم خيتي بن دواف لإبنه بيبي : (٦)

لقد وصلت إلينا نسخ كثيرة من هذه التعاليم بعضها كتب على البردى والبعض على لوحات خشبية، كما كتبت على شقفات من الحجر الجيرى والخزف، و وجدت كاملة في برديتى سالية الثانية وأنسطاسى السابعة وهما محفوظتان فى المتحف البريطانى.

والتعاليم موجهة من خيتى بن دواف لابنه يحبب له فيها مهنة الكاتب وما يناله من شرف والفرق بينها وبين المهن الأخرى التى يتناولها بالشرح موضحاً متاعب كل مهنة.

وهنا نرى حب المصرى للنظافة واشمئزازه من كل مهنة تبتعد بأصحابها عنها، فيقول: «دعنى أحدثك فضلاً عن ذلك عن البناء الذى يكون غالباً مريضاً وملابسه قذرة وما يأكله من خبز أصابعه ويغسل نفسه مرة واحدة.»، أما الـ «سثنوى» – فإن رائحة إصبعه تكون نتنه والرائحة التى تتصاعد منها رائحة نتنة».

٥ـ Erman, op cit , p. 54-66, Faulkner, The literature of ancient Egypt,p 159-176; أحمد فخرى – المرجع السابق– ص ٤٣١ – ٤٤٠، محمد بيومى مهران – المرجع السابق – ص ٢٣٤ – ٢٤٩؛ محرم كمال – الحكم والنصائح عند المصريين القدماء– ص ١٧ – ٤٢

٦ـ Erman, op. cit., p. 67-70; Simpson, op. cit., p. 329-336, Helck, Die lehre des Dw3 Htjj, part 2;
أحمد فخرى – المرجع السابق– ص ٤٣٩ – ٤٤٠، سليم حسن – المرجع السابق – ص٢٠٧–٢١٦، محرم كمال – المرجع السابق ـ ص ٥٤–٦٠، محمد بيومى مهران – المرجع السابق – ص ٢٥٠– ٢٥٧.

وإلى جانب هذه القصص والحكم والتعاليم التى وصلت إلينا منذ عصر الدولة القديمة وما بعدها ويظهر فيها من اهتمام المصرى القديم بالنظافة بصورة كبيرة وحرصه عليها، فقد وصلت إلينا أيضاً بعض كتابات المؤرخين القدماء الذين زاروا مصر وكتبوا لنا من خلال هذه الزيارات عن بعض صور الحياة اليومية فى مصر فى ذلك العصر، ولفت نظرهم اهتمام المصرى بالنظافة.

ومن هؤلاء المؤرخين «هيرودوت» والذى اتضح من خلال كتاباته عن العادات المصرية بعض اهتمامات المصرى بالنظافة وحرصه عليها، وظهر بها أيضاً أن مصر قديماً كانت من أكثر البلاد اهتماماً بالنظافة وحباً لها وأكثر حرصاً عليها من غيرها من البلاد، سواء فى الاهتمام بنظافة الملابس أو الأجسام أو الأشياء أو العناية بالصحة وطرد الحشرات من المنازل.

ومن ماورد فى هذه الكتابات :أنهم: «كانوا يشربون فى كؤوس برونزية يغسلونها يومياً. وإن هذا الإهتمام كان عاماً فلم يكن قاصراً على طبقة واحدة وكانوا شديدى العناية بلبس الكتان النظيف المغسول حديثاً.»[٧]

وعن اهتمامهم بنظافة أجسامهم يقول «هيرودوت» فى الفقرة ٣٧:

«وهم يمارسون الختان حباً فى النظافة لأنهم يفضلون النظافة على حسن المظهر وكل يومين يحلق الكهنة أجسامهم بأكملها حتى لا يتوالد بها القمل أو غيره من الحشرات أثناء قيامهم بخدمة الآلهة»[٨].

وفى الفقرة ٦٤ يقول: «المصريون هم أيضاً أول من راعى السنة التى تحرم مجامعة النساء فى المعابد كما تحرم دخولها بعد الجماع دون اغتسال»[٩].

ومن كتابات «هيرودوت» كذلك فى فقرة ٣٦:

«فى غير مصر يطلق كهنة الآلهة شعورهم أما فى مصر فيحلقونها»[١٠].

وسوف نستعين ببعض هذه الكتابات والقصص الأدبيه لتدعيم بعض الفقرات وتأيدها فى الفصول التالية.

---

٧ ـ حسن كمال – الطب المصرى القديم – الجزء ٣، ٤ – مجلد ٢ – ص ٧٨.
٨ ـ محمد صقر خفاجه، أحمد بدوى – هيرودوت يتحدث عن مصر – ص ١٢٤
٩ ـ المرجع السابق – ص ١٦٦
١٠ ـ المرجع السابق – ص ١٢٠

ألقاب القائمين على النظافة

ظهرت في مصر القديمة منذ بداية عصورها التاريخية بعض الألقاب الخاصة بالقائمين على أمور النظافة، منها ما استمر على مر العصور ومنها ما لم يستمر، وبعضها مارسه الرجال فقط والبعض الآخر شاركت فيه السيدات، وكانت أغلب الوظائف التى مورست فى الشوارع مع العامة يقوم بها الرجال ،كما ظهرت بعض الوظائف التى اختصت بأمور القصر الملكى والفرعون فقط، وكان العامة يمارسونها بأنفسهم، ومنها ما اقتصر على الأشراف والنبلاء إلى جانب الملوك، وبعضها اختص بجميع الطبقات.

وقد كان لكل مهنة درجات وظيفية فنجد المشرف والمراقب ورئيس العمل وأحياناً رئيس الطائفة ثم العامل الذى يقوم بالعمل والجهد.

وسوف نقوم هنا بعرض بعض وظائف القائمين على النظافة والخاصة بالحياة العامة دون الطقوس الدينية.

الحلاقين : $\underline{\underline{H}}^{c}$KW

كان لقص شعر الرأس واللحية أهمية خاصة لدى المصرى القديم، لذلك نجده قد اعتنى بذلك، حيث ظهر مصورا فى المناظر والتماثيل برأس ولحية حليقة، وعلى الرغم من أن أقدم ظهور لكلمة حلاقة كان فى نصوص الأهرام فى الدولة القديمة، إلا أن مناظر الحلاقة لم تظهر مصورة على الجدران إلا ابتدءاً من عصر الدولة الوسطى.

ولقد كان للحلاقين دوراً كبيراً فى المعابد وخاصة عند الكهنة [١]، الذين كانوا يحرصون على الحلاقة باستمرار خوفا من الحشرات التى تسبب الأمراض المختلفة، أما فى الحياة العامة فيرى «كلييس» أن النبلاء كانوا هم موضع اهتمام الحلاق فى الدولة القديمة فى حين أنه فى الدولة الوسطى كان يخدم العامة إلى جانب النبلاء[٢] ، وهناك رأى آخر يرى أن مرتبة الحلاق فى الدولة القديمة لم تكن ذات مكانة كبيرة، وأنه فى الدولة الوسطى اختص بتصفيف شعر كبار القوم، وكان يخدم فى قصر الفرعون [٣]، والأرجح أنه قد خلط هنا بين الحلاق ومصفف الشعر. والذى سنشرحه فيما بعد.

---

١ - LÄ I, p. 618.

٢ - Klebs, Die reliefs und Malereien des Mllteren Reiches, p.41.

٣ - LÄ I, p.618.

ويمكن أن نتعرف على بعض ملامح مهنة الحلاق من خلال تعاليم « خيتى بن دواف » التي وجهها لإبنه، مع ملاحظة أنه كان في تلك التعاليم يحاول أن يقرب إليه مهنة الكاتب فكان يصف له متاعب كل مهنة، فنجده يقول: «الحلاق يظل يحلق حتى المساء متأخراً حتى الغروب، فكان يحمل عدته على ذراعيه ويمشي من شارع إلى شارع بحثاً عمن يحلق له، وبعد البحث يبدأ في الحلاقة، وهو ينهك ذراعيه من أجل لقمة عيش يملأ بها بطنه»(٤) ، ومن الواضح هنا أنه يقصد الحلاقين الذين كانوا يمارسون عملهم مع العامة، ولابد أن طبقة حلاقي الكهنة والملوك والنبلاء كانت أحسن حالا من ذلك.

وكانت مهنة الحلاق مثل أغلب المهن في مصر القديمة متوارثة من الأب لابنه وخاصة في المعابد حيث كان الابن يعتبر وظيفة أبيه حق مكتسب له(٥) .

ومن المناظر التي ظهرت على جدران مقابر الدولة الوسطى التي تمثل الحلاقة، ما مُثل في مقبرتي «خيتي» وولده «باكت» بمنطقة بني حسن، حيث يظهر في النقش الحلاق وهو جالس على مقعد يمسك بيده اليسرى رأس الزبون الجالس أمامه على ركبتيه، وفي يده اليمنى موس، وهو يقوم بحلاقة رأس الزبون (لوحه ١ شكل١)، وفي المنظر الآخر نجد الحلاق واقفاً يقوم بحلاقة رأس الزبون الجالس أمامه (٦) (لوحه١ شكل ٢).

ومن المناظر التي تمثل الحلاقة في الدولة الحديثة نقش يمثل مجموعة من الجنود يجلسون في الهواء الطلق في انتظار أدوارهم وهم في أوضاع مختلفة، حيث نجد بعضهم جالس على كرسي قصير والبعض الآخر أخذهم التعب فناموا تحت الشجرة، وقد مثل الحلاق واقفا يقوم بحلاقة رأس الجندي الجالس أمامه، وذلك بربط خصلة الشعر بما يشبه الشريط ثم يقوم بعد ذلك بالقص (٧) (لوحة٢ شكل ١).

٤ـ Helck, Die lehre des Dw3- Htjj, part I, p. 48; Gardiner, Ancient Egyptian Onomastica, I, p.69.*

٥ـ Urk IV, 1369; Linage, L'acte D'établissement et le contrat de mariage d'un esclave sous Thoutmés III, p. 225, 226.

٦ـ Vandier, Manual D'archeologie Égyptienne, Vol IV, p. 178; Klebs, op. cit., p. 41; Newberry, Bani Hassan, part II, Pl XIII;

ارمان ورانكه – مصر والحياة المصرية في العصور القديمة – ص ٢٢٨؛ عبدالحميد زايد – آثار المنيا الخالدة – ص ٤٠، ٤٦

٧ـ Vandier, op cit, p 178,.Aldred B. Bargueit, L'Empire des Conquérants, pl. 75;. Manniche, The tombs of the nobles at Luxor, p. 49;

ارمان ورانكه – المرجع السابق – ص ٢٢٨؛ بيرمونتيه – الحياة اليومية في مصر في عهد الرعامسة – ص ٢٢٠؛ سليم حسن – مصر القديمة – جـ ٤ – ص ٦٩٦.

وبعد الإنتهاء من الحلاقة كان يخرج الشخص من عند الحلاق نظيفا منتعشا، ويأتي بعد ذلك دور الإخصائيين الذين كانوا يحملون الأواني العطرية لتعطيره وتنعيم الجلد (٨) خاصة في حلاقة الذقن والذى لم تظهر له مناظر في النقوش.

ويرى البعض أن من أعمال الحلاق إلى جانب قص الشعر، قص أظافر اليدين والقدمين أيضا (لوحة ٢ شكل٢) (٩)، في حين يرى « فانديه » أنها كانت من الأعمال التي يعهد بها إلى الطبيب (١٠)، والأرجح أن ذلك كان من أعمال الحلاق بالنسبة لعامة الشعب، أما بالنسبة للنبلاء فربما كان يقوم بها طبيب أو متخصص في ذلك العمل، خاصة وأننا نعرف أنه منذ منتصف الدولة القديمة قد ظهرت وظيفة «مزين أظافر الملك»(١١)، ويرجع أقدم مثل لتلك الوظيفة إلى عهد الملك « ساحورع »من الأسرة الخامسة (١٢)، وقد اختفى هذا اللقب مع نهاية الدولة القديمة وكان حامل هذا اللقب علاقة مع بعض الألقاب الأخرى الخاصة بالزينة الملكية(١٣)، ولذلك فربما اختفى هذا اللقب في نهاية الدولة القديمة، لأنه أدمج مع وظيفة أخرى مارس صاحبها هذا العمل إلى جانب اختصاصاته الأصلية.

من أشكال كتابات هذا اللقب :

في الدولة القديمة : المشرف على الحلاقين (١٤) 

الحلاق (١٥) 

٨ـ بيرمونتيه – المرجع السابق– ص ٩٤.
٩ـ Klebs, op. cit. , p. 41; LA I, p. 618.
١٠ـ Vandier, op. cit. , p. 179.)
١١ـ Wb I, 188.
١٢ـ Moussa & Altenmüller, Das Grab des Nianchchnum und Chnumhotep,p. 30.
١٣ـ محمد أحمد حسونه – وظائف وموظفى القصر الملكى – رسالة ماجستير – لم تنشر – ص ٣٥٦.
١٤ـ PM, vol. III, part II, p. 84, 116.
١٥ـ PM, vol III, part I, p 350, part II, p. 769.
وقد ظهرت كتابات لهذا اللقب في:
- Gardiner, Egyptian grammer, p. 586, U 37.
- Shennum, Eng. Egyp. index, p. 10
- Posener - kriéger, les archives du temple funéraire de Neferirkare - kakai (Les papy - d'Abousir), II 396.

ومن الواضح هنا أنه لم يتخذ الموس كمخصص مثل الدولتين الوسطى والحديثة ولكنه استعمل كيس الأمواس (الجراب) للدلالة على معنى الكلمة.

وفى الدولة الوسطى ظهرت (١٦) ḫcḳ

(١٧)

وهذه الكتابه ترجع إلى الدولة الحديثة خاصة فى الأسرة الثامنة عشر،

ومن الصور التى ظهرت بها فى نفس الأسرة

ومن كتاباته فى الدولة الحديثة أيضا:

(١٨)

(١٩)

ومن الذين حصلوا على هذا اللقب فى الدولة القديمة «ما» رئيس الحلاقين من الأسرة السادسة، «ونفر» من الأسرة الخامسة أو السادسة، ومن الدولة الوسطى «باكت» صاحب مقبره رقم ١٥ ببنى حسن من الأسرة الحادية عشر، «خيتى» من نفس الأسرة، ومن الدولة الحديثة « باسنت» وأبيه «أمونوى».

المـــــــزين : Hkr, Hkrt

اتخذ هذا اللقب الرجال والنساء على حد سواء وإن اختلف تفسيره بالنسبة لكل منهما، وظهر هذا اللقب منذ عهد الدولة القديمة، وأقدم أمثلة معروفة له بالنسبة للنساء ترجع إلى الأسرة الرابعة واتخذته «خونسو» زوجة أحد أبناء سنفرو، والأميرة «نن

- Gardiner & Cěrny, Hieratic ostraca, 8, 4.
- Harris A7, 11
- Moussa α Altenmüller, p. 48, pl. 18.
- Sallier II, 5, 3

١٦ – Wb III, 365

١٧ – أحمد بدوى – مفردات اللغة المصرية – ص ١٩٢؛ Wb III, 365.

١٨ – Helck, op. cit. , p. 46.

١٩ – Urk IV, 1369, Faulkner, A concise dictionary of middle Egyptian, p 201.

سجركا» ابنة خوفو وكذلك السيدة «حمت رع» [٢٠]، واستمر هذا اللقب فى العصور المختلفة، ويطلق هذا اللقب حالياً فى ريف مصر على الحلاق.

وكان حامل هذا اللقب من الرجال ذو وظيفة محددة ليس فيها اختلاف، فقد كان يختص بتزيين الملك والعناية بمظهره العام، وقد اتخذ حامل هذا اللقب ألقاب أخرى مرتبطه به مثل المشرف على التاج أو أمين التاج وأيضا مصفف الشعر [٢١].

وقد كانت هذه الوظيفة تمارس فى «بيت الصباح» وهو المكان الذى تتم فيه زينة الملك، وكان المشرف على ذلك هو «رئيس منزل الزينة».

(٢٢) ḥr sštȝ n pr dwȝt

أو المشرف (كاتم الأسرار) على بيت الصباح.

ولم يظهر هذا اللقب بعد الدولة القديمة إلا فى بعض نصوص الأسرة ٢٦، ومن الذين حصلوا عليه فى الدولة القديمة ايدو، ورنو، ببى عنخ من الأسرة السادسة، مريروكا، وأغلب الذين حملوا هذا اللقب الوزراء ورؤساء القضاة وكان أربعة منهم من أبناء الملك [٢٣].

أما بالنسبة للسيدات اللاتى حملن لقب «مزين» فقد اختلفت الآراء فى تفسير وظيفة هذا اللقب، ومعناه بالنسبة لهن، فترجمه البعض «زينة الملك»، «محظية الملك» [٢٤]، ويرون أن هؤلاء السيدات كن بمثابة زينة للملك يتمنى أن يراها دائما وانهن كن محظيات الملك اللاتى يمنحنه السرور والمتعة، كما ترجمت أيضا بالمحبوبة الملكية [٢٥].

٢٠ ـ محمد عبدالحليم نور الدين – المرأة فى مصر القديمة – ص ١٠٠.

٢١ ـ Murry, Index of Names and Titles in old kingdom, pl. XIV;
محمد عبدالحليم نور الدين – المرجع السابق – ص ١٠٢.

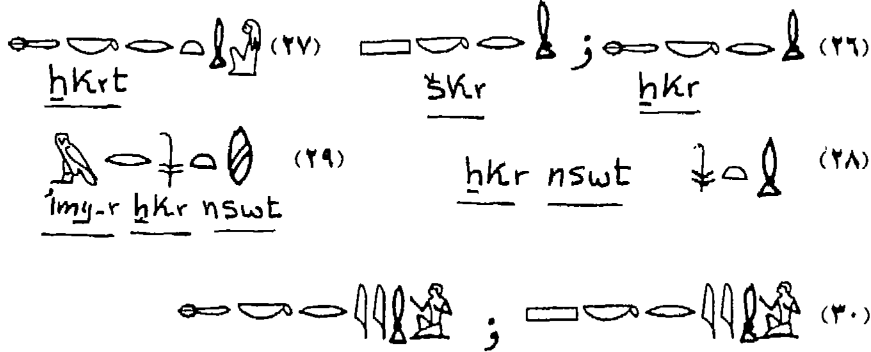
٢٢ ـ Gardiner, The mansion of life and the master of the king's largess, JEA 24, p. 83 - 86; Blackman, The house of the morning, JEA 5, p. 148 - 165; Hassan, Excavation at Giza, vol. I, p. 2; vol. II, p. 2; Davies, Saqqara Mastabas, part I., p. 22; Fischer, Three old kingdom palimpsest in the Louver, ZÄS 86, p 25

٢٣ ـ Blackman, op. cit., p. 151.

٢٤ ـ Faulkner, op. cit. , p. 205

٢٥ ـ Engelbach, Introduction to Egyptian archaeology, p. 345, 346,
عبدالحليم نور الدين – المرجع السابق – ص ١٠١.

من أشكال كتابات هذا اللقب:



مصفف الشعر أو مزين الشعر : in Sn ,irt Sn

وقد ظهر هذا اللقب في الدولة القديمة، بداية من الأسرة الخامسة وانتشر خلال الأسرة السادسة [٣١]، ثم استمر بعد ذلك في العصور التالية، ويرى البعض أن مرتبة مصفف الشعر في الدولة القديمة كانت غير ذات قيمة تذكر، أما في الدولة الوسطى فقد كان يصفف شعر كبار القوم في بيوتهم كما كان يخدم في القصر الملكي [٣٢] .

ومارس هذه المهنة الرجال والنساء على حد سواء، وكان من مهامها تصفيف الشعر وترتيبه وتنسيقه وربما قصه إذا لزم الأمر، ونرى من ذلك أنها قريبة من مهام وظيفة الحلاق لذلك فقد خلط البعض بين الوظيفتين وكذلك خلطوا بينها وبين المزين، ومن الأرجح أنها أقرب إلى مهام الحلاق منها إلى المزين والتسمية الأرجح لها مصفف الشعر وليس مزين الشعر، ولذا سوف نطلق عليها المصفف.

وبالنسبة لمن مارس تلك المهنة من السيدات فقد أطلق عليهن إلى جانب مصففة الشعر لقب صانعة الباروكات [٣٣]، خاصة وأن مصففة الشعر قد ظهرت في بعض

٢٦ ـ أحمد بدوى – المرجع السابق – ص ١٩٦ ;Wb III 401

٢٧ ـ Faulkner, op. cit , p. 205; Urk IV, 1009, 4.

٢٨ ـ Murry, Saqqara Mastabas, part II, p 20; Martin, Egyptian administrative and private names seals, 541, 809; Engelbach, op. cit. , p. 345; Hassan, Mastaba of princess Hemet - Re and Others, p. 12.

٢٩ ـ Blackman, op. cit. , p. 152.

٣٠ ـ Faulkner, op. cit., p 205; Gardiner, A unique funerary liturgy, JEA 41, p 15;Ward, Index of Egyptian in Middle kingdom, p. 177, 1536.

٣١- محمد أحمد حسونه – المرجع السابق – ص ٣٥٥

٣٢- LAI, p 618.

٣٣- Fischer, Egyptian studies I, Varia, p 74; Egyptian woman of the old kingdom, p. 15.

المناظر وهى تقوم بإصلاح الباروكة وإضافة بعض الشعر لها حتى تجعلها تعطى منظر الشعر الثقيل ذو المظهر الجميل (لوحة ٣).

وقد وجد لهذه المهنه تدرج وظيفى ظهر من الألقاب التى توضح أنه ربما كان هناك إدارة خاصة بتصفيف الشعر، خاصة فى القصر الملكى، فقد ظهر لقب المصفف، مصفف شعر القصر الملكى، مراقب مصففى الشعر الملكى، المشرف على تزيين شعر الملك، ويعلو ذلك كله مدير المصففين.

ومن أشكال الكتابات التى ظهر بها اللقب :

(٣٤) nš

(٣٥) nšt

وتعنى أيضا مصفف الشعر (٣٦) sns

(٣٧) ỉrt šn و ỉr šn

مراقب مصففى شعر الملك (٣٨) sḥḏ ỉr šn nswt

٣٤ـ أحمد بدوى - مفردات اللغة المصرية - ص ٢٤٨. WbII, 337,

٣٥ـ Faulkner, op. cit. , p. 140; . Shennum, Eng. Egy index, p. 69; Ward, Essays on fimine titles of the middle kingdom, p 9.

٣٦ـ Ward, Index of Egyptian administrative and religious titles of the middle kingdom, p 157, 1316. Martin, op. cit, 712

٣٧ـ Fischer, Egyptian studies I, Varia, p. 23; Ward, Essays on feminine titles of middle kingdom, p 5; Urk IV, 1078, 6

٣٨ـ Helck, Beamtentiteln, p. 65, Mariette, Mastabas de ancien Empeire, H 2, Hassan, Excavation at Giza, vol III, p 200; Wild, Le tombeau de Ti, MIFAO 65, Fasc I, pl LVIII

مراقب مصففى شعر القصر الملكى (٣٩)

sḥḏ ỉr šn pr ˁ3

المشرف على مصففى شعر البيت الملكى (٤٠)

ỉmy-r ỉr šn pr ˁ3

مصفف شعر القصر الملكى (٤١)

ỉr šn pr ˁ3

ومن أمثلة الذين حصلوا على هذا اللقب من الدولة القديمة مانفر، ماكاام نفرت، نى ماعت بتاح ، بتاح حتب، كاونسوت ، ومن الدولة الوسطى ودجا إف، أما فى الدولة الحديثة فقد اتخذ هذا اللقب اثنان من كبار رجال البلاط فى الأسرة الثامنة عشر وهما سننموت وقن آمون.

المشرف على الحمامات imy-r Skbbwy :

ارتبطت هذه الوظيفه بالقصر الملكى، حيث أن معظم ما وصل إلينا منها ينحصر فى

٣٩- Helck, op. cit, p. 65; Mariette, op cit. , D 40. 42.

٤٠- Helck, op. cit. , p. 65; Mariette, op. cit. , F 1, D 24; LD II, BL. 65.

٤١- Helck, op. cit. , p. 65, LD II, BL. 117u, Murry, index of name and titles, pl. XVIII; Borchardt, Das Grabdenkmal des Königs Ne-Wser- Re, p. 74, 52(1,2); PM III, part I, p. 62, 253; Mariette, op. cit, p 2.

وظهر اللقب أيضا فى :

- LD II, BL. 66-70, 91b.
- Mar. Mass D 38, D 69.
- H O Lange & Schäfer, Grab und Denksteine des Mittleren Reich, CG-20027

«المشرف على الحمامين الملكيين»[٤٢]، «المشرف على الحمامات الملكية»[٤٣]، كما ظهر في أحيان قليلة لقب «المشرف على الحمامين» [٤٤]، والمقصود هنا أيضا حمامي القصر الملكي.

وقد بدأ ظهور هذا اللقب في الدولة القديمة واستمر في الدولة الوسطى، وإن كان انتشاره وظهوره أكثر في ألقاب الدولة القديمة، وربط البعض ين اللقب وبين ألقاب «أمين بيت الصباح»، «المشرف على زينة الملك»، وقربة البعض أيضاً من لقب imy -r wcb pr-c3. «المشرف على التطهير في القصر الملكي»، وكذلك wcb nsw «مطهر الملك»[٤٥].

وكانت من مهام شاغل هذه الوظيفة خدمة الملك أثناء اغتساله في بيت الصباح، فقد كان يقوم بصب المياه على جسد الملك أثناء الاستحمام، وتضميخ جسده بالدهون العطرية قبل كسائه، لذلك فإن هذه الوظيفة كان لها مكانة خاصة في القصر الملكي، وعلى الرغم من ذلك فإن النصوص لم تسجل من ألقاب موظفيها إلا القليل، وكان الخدم في المنازل هم الذين يقومون بهذا الدور.

واختلفت الآراء حول معنى كلمتى Skbb, Skbh فرأى البعض أن معناها غرفة التبريد أو الإنتعاش، وهى الغرفة التى كانت مخصصة لحفظ المأكولات والمشروبات[٤٦]،

٤٢- Capart, Une rue de tombeaux a Saqqara, pl. LXXII; Fischer, The butcher Ph.r.ntr, Orientalia, vol. 29, p. 175; Helck, op. cit. , p. 66; Gardiner, Notes on the story of Sinuhe, p. 110; Ward, Index of Egy. Adm., p. 46, 367; Rowe, Three new stela from the south - eastern desert, ASAE 39, p. 189 - 191.

٤٣- Murry, op. cit., pl. XXI; Urk I, 33, 15; Blackman, The house of the morning, JEA5, p. 152.

٤٤- Ward, op. cit. , p. 50, 395; Davies, Five Theben tombs, p. 31, pl. XXXII.

٤٥- محمد أحمد حسونه – المرجع السابق – ص ٣٥٩ – ٣٦٠.

٤٦- Wb IV, 305; Fischer, op. cit. , Orientalia 29, p. 175 - 176; Saad, Description sommaire des Chapelies funeraires de la VI Dyn., ASAE 43, p 488, 508. Gardiner, Egyptian grammer, p. 596; Rowe, op.cit., ASAE 39, p. 189, 191;

وظهرت كثيراً في المناظر التي تمثل منازل الدولة الحديثة من الداخل، في حين ترجمها آخرون بالحمام(٤٧) .

والأرجح أن معنى الكلمة اختلف باختلاف المخصص فعندما ظهر بالإناء يليه المنزل فهي تعني الحمام، أما عندما يلي الإناء مخصص المياه فهي تعني المياه الباردة، في حين أنه عندما تمثل بالمنزل بعد المياه فقد كانت تعني حجرة المياه الباردة، وإن وجد بعض الخلط بينهم في بعض الأحيان.

ومن الكتابات التي ظهر بها اللقب:

المشرف على الحمامين (٤٨)

imy-r sḳbbwy

(٤٩)

المشرف على حمامي القصر الملكي(٥٠)

imy-r sḳbbwy pr ꜥ3

(٥١)

(٥٢)

المشرف على حمامي الملك (٥٣)

imy-r sḳbbwy n nswt

٤٧- Helck, op. cit. , p. 66; Ward, op. cit., p. 46, 367.
Davies, op. cit., pl. XXXII; Ward, op. cit. , p. 46, 361.
٤٨- Row, op. cit. , ASAE 39, p. 189.
٤٩- Helck, op. cit. , p. 66.
٥٠- Blackman, op. cit. , JEA5, p 152; Gardiner, Notes on the story of Sinuhe, p.
٥١- 110, Murry, op. cit. , pl. XXI.
٥٢- Saad, op. cit. , ASAE 43, p. 488, 508.
٥٣- Ward, op. cit , p. 46, 367.

ومن الذين حصلوا على هذا اللقب فى الدولة القديمة نن خفت كا ، سشم نفر من الأسرة الخامسة، وكذلك سخم كارع، ثاى، داجا، تب ام عنخ.

ومن الدولة الوسطى حورس وهو موظف من عهد سنوسرت الأول.

الغسالون rḫtyw :

عرفت تلك الوظيفة بداية من عصر الدولة القديمة واستمرت حتى نهاية العصور المصرية القديمة، وكان الغسالين يقومون بالغسيل على ضفاف النيل أو على شواطئ البرك والبحيرات، ويتم الغسل بضرب الغسيل ضربات متكررة بعصى غليظة أو على الحجر ويشطف بالمياه الجارية ويعصر ثم ينشر فى الشمس حتى ينشف، ثم بعد ذلك يطوى ويوضع فى صناديق خاصة بذلك، أما فى الطبقات الشعبية فكانت ربة المنزل تقوم بهذا العمل فى منزلها أو على الشواطئ.

وكان لهذه المهنة تسلسل وظيفى فكان هناك الغسال، والمشرف على الغسالين، ورئيس الغسالين، وقد حظى القائمين بتلك المهنة بمكانة فى البلاط الملكى وخاصة فى عهد الدولة القديمة فظهر لقب غسالى البيت الملكى.

ومن أشكال كتابات هذا اللقب:

تظهر فى الدولة القديمة. (٥٤)

(٥٥)

(٥٦) و

(٥٧) ؛

٥٤ـ Wb II, 448; Mar. Mass. A I, D II.

٥٥ـ أحمد بدوى – مفردات اللغة المصرية – ص ١٤٢ Wb. II, 448,

٥٦ـ Ward, op cit., p. 104, 858; Gardiner, Egyptian Grammer, 578.

٥٧ـ Gardiner, Late Egyptian Stories. 10, 9, 11, 1, Gardiner, Ramesside administrative documents, p 451, 16, Faulkner. Dict. of Middle kingdom, p. 152.

(٥٨) ... و ...

المشرف على الغسالين (٥٩) imy-r rḫtyw

(٦٠)

رئيس الغسالين (٦١) imy-r rḫty

رئيس طائفة الغسالين (٦٢)

ويرجع كتابة الكلمة بطائرى الزقزاق إلى أن المصريين قد لاحظوا أن هذا الطائر هو الذى يقوم بتنظيف شاطئ النيل من الديدان، كما لاحظوا كذلك أنه كان يظهر دائماً كزوجين، لذا فقط أخذوه رمزاً للتنظيف وكتبوا اللقب عادة بطائرين، وفى بعض الأحيان النادرة كتب بطائر واحد(٦٣) .

ومن الذين حصلوا على هذا اللقب من الدولة القديمة تب ام عنخ الثانى من الأسرة الرابعة،خع بتاح، عنخ نفر، خنو، ومن الدولة الوسطى سنب وابنه ساجحوتى، ببى عنخ، سنب تف، آبوت ،حن كا، ومن الدولة الحديثة نب تاورت.

ويبدو أن الغسالين كانوا مقسمين إلى تخصصات مختلفة لذلك نجد لقب:

المشرف على غسالى كتان السرير.(٦٤) imy-r rḫt ḥnky.t sšr

٥٨- Helck, Die lehre des Dw3 - Htjj, part II, pl. XIX.
٥٩- Blackman, The rock tombs of Meir, I, p 19; II, p. 6
٦٠- Griffith, Hieratic papyri from Kahun and Gurob, pl XXVIII, 47
٦١- Ward, op. cit. , p 33, 238 .
٦٢- Ward, ibid, p 19, 113.
وذكر أيضا فى :
- Frankfort, Cemeteries of Abydos, p. 241 - 242.
- Lange & Schafer, Grab. und denksteine des Mittleren reiches, part I, CG 20160, 20281; Part II, CG. 20429, 20430, 20540, 20565, 20566, 20588, 20658.
- Černy, A Community of workmen at Thebes in the Ramesside period, p 186, 190.
٦٣- Soad S Abd El-All, The Demotic papyrus, p 151 رسالة لم تنشر.
٦٤- Ward, op cit, p 33, 237, Newberry, El - Bersheh, vol II, pl 16; Chronique d'Égypte, vol LVII, p 195

وإلى جانب ذلك ظهرت بعض الألقاب المرتبطة بالغسيل، وهي لا تعنى غسل الملابس، ولكنها مرتبطة بغسل الفم واليدين، فنجد لقب المشرف على غسل فم الملك.

(٦٥)

imy-r iʿw-r njswt m ist.f nb

وكذلك لقب رئيس غسالى اليدين، وهى وظيفة كان يقوم بها أحيانا الساقى الملكى الذى يقوم بغسل يدى ملك الأرضين(٦٦) .

ومما سبق يمكن استخلاص :

- أن الحلاقين كان لهم دوراً هاماً فى المعابد .
- على الرغم من ظهور كلمة الحلاقة فى نصوص الأهرام إلا أن مناظرها لم تظهر إلا ابتداءاً من الدولة الوسطى.
- ظهر الحلاق فى أوضاع مختلفة إما واقفاً أو جالساً أما الزبون فكان راكعاً أمامه.
- وظيفة مزين الأظافر ظهرت فى الأسرة الخامسة واختفت مع نهاية الدولة القديمة.
- ظهر لقب المزين منذ الدولة القديمة.
- اختلف معنى اللقب عند الرجال عنه عند النساء.
- لقب المشرف على بيت الصباح ظهر فى الدولة القديمة ثم اختفى ولم يظهر بعد ذلك إلا فى نصوص الأسرة السادسة والعشرون.
- ظهر لقب مصفف الشعر فى بداية الأسرة الخامسة واستمر بعد ذلك فى العصور التالية.
- مارس مهنة المصفف الرجال والنساء.
- عرفت وظيفة الغسال منذ بداية عصر الدولة القديمة واستمرت حتى نهاية العصور المصرية القديمة.
- قام الغسالون بممارسة أعمالهم على ضفاف النيل.
- مارس الحلاقون مهنتهم فى الشوارع والمعابد والمعسكرات الحربية.

٦٥- Hassan, Excavation at Saqqara, vol III, p. 69

٦٦- PM. III, part II, p 672; Chronique d'Égypt, p. 192

الفصل الثانى

الأدوات المستخدمة فى النظافة

- الأوانى
- الأمشاط
- الأمواس
- المكانس

الأوانــــى

استغل المصرى المواد التى قدمتها له الطبيعة فى صناعة ما يحتاجه من أدوات ومعدات لاستخدامها فى أغراضه المختلفة ، واستطاع ان يصل باستمرار الى افضل الطرق التى يستخدم بها تلك المواد ويكيفها بما يلائم طبيعة حياته، كما قام بإدخال تعديلات شتى على صناعاته ، وتقدم بها خطوات واسعة على مدى عصوره المختلفة .

وقد طوْر المصرى صناعته أحيانا بالمران وأحيانا أخرى بتطبيق ما عرفه من أساليب أخرى أجنبية ، سرعان مافهم سرها وكيفها وأضفى عليها من براعته وجهده وخطا بها خطوات واسعة إلى الأمام [1] .

ولما كان المصرى القديم مدقق فى نظافته الشخصية ، خاصة وأنه كان يستخدم أصابعه فى تناول الطعام [2]، لذلك لعب الاغتسال فى حياته دورا هاما، فقد حرص على غسل يديه ، كما يفعل أحفاده إلى يومنا هذا ، وكان لايقرب الطعام قبل أن يغسل يديه ولا يترك الطعام حتى يسارع إلى غسلهما ،واستخدم فى ذلك إناء لصب الماء به مادة معطرة وكان الماء يتجمع فى طست خاص بذلك[3]، وأضيف للماء أيضاً النيترون ليساعد على نظافة اليدين.

---

١ - Kees, Kulturgeschichte des alten orients, p.87;
عبد المنعم أبو بكر - الصناعات - مجلد تاريخ الحضارة - ص٤٥٤ .

٢ - White, Everyday life in Ancient Egypt, p. 108;
بيرمونتيه - الحياة اليومية فى مصر فى عهد الرعامسة - القاهرة - ص ١٢١ .

٣ - Un siécle de fouilles Francaises en Egypte, IFAO 1981, fig. 63; Wilkinson, The ancient Egyptian, vol. II, p. 76,77; Badawy, Page from Excavation at Saqqara and Mit Rahinah, p. 61; Jéquier, Frises d'objets, p. 117; Winlock, The private life of Ancient Egyptians,p 3;
إرمان ورانكه - مصر والحياة المصرية فى العصور القديمة - مترجم - ص ٢٠٢، ٢٠٣؛ زكى يوسف سعد - حفائر عزبة الوالدة بحلوان - ص٤٨؛ حسن كمال - الطب المصرى القديم - جـ ٣، ٤ - مج٢ - ص ٤٩؛ محمد بيومى مهران - مصر والشرق القديم - جـ٤ - الحضارة المصرية القديمة.

وقد استخدم المصرى فى صناعة الأوانى مواد مختلفة . ومنها الأوانى الفخار ثم الأوانى الحجرية ثم الأوانى النحاسية فالبرونزية ، كما استخدم أيضا الذهب والفضه والإلكتروم وهى التى استعملها علية القوم ، وتشابهت فى أشكالها مع وجود بعض الاختلافات فى العصور المختلفة (٤) .

وسوف نتحدث عن طرق صناعة الأوانى بصورها المختلفة ثم نخص بالتفصيل الأباريق والطسوت التى استخدمت فى غسل اليدين، والتى ظهرت فى مناظر موائد القرابين المنقوشة على جدران المعابد والمقابر ، كما عثر عليها فى الأثاث الجنائزى للمتوفى بحجمها الطبيعى أو كنماذج ، وظلت هذه المجموعة أحد أركان الاغتسال الأساسية وظلت وظيفتها باقية على مر العصور .

صناعة الأوانى الفخارية :

صناعة الفخار من أقدم الصناعات التى عرفها الإنسان المصرى القديم ، وكانت الأوانى الفخارية تقوم بدور هام فى حياته اليومية ، فقد استخدمتها ربة البيت فى أعمالها اليومية سواء فى حفظ الماء أو صبه أولحفظ البيرة وغيرها من المواد ، وهى أوانى جيدة ومتنوعة الأشكال، كما صنع منه الأطباق والصحون والقلل والقدور والدوارق، وكان بعضها ببزبوز، والبعض الأخر بمقابض تحولت فيما بعد إلى عنصر زخرفى ، وأصبحت فى الدولة القديمة بصفة عامة بدون مقابض(٥) .

وكانت صناعة الفخار ، بطبيعة الحال وفى بداية الأمر ، صناعة متقنة ، ولكنها بلغت فيما بعد درجة من التطور تشهد به رقة الأوانى وأشكالها وألوانها البراقة(٦) .

وقد كان الطمى الجيد الصالح لصناعة الفخار متوفر فى مصر فى كل مكان ، واستعمل المصرى نوعين من الطمى ، الطمى البنى و الأسود ، والذى يتحول إلى اللون

٤ ـ Blacz, Die gefassdarstellungen des alten riches, MDAK 5, p. 45; Radwan, Die Kupfer und Bronzegefässe Agyptens, p.17.

٥ ـ Romant, life in Egypt in ancient times, p.45,48; Mertz, Red Land Black Land, p. 102;

إرمان ورانكه المرجع السابق ـ ص ٥٢٧.

٦ ـ عبد المنعم أبو بكر ـ المرجع السابق ـ ص ٤٨٧ .

الرمادى البنى عندما يجف ، وقد أُخذ الطمى فاتح اللون من قنا ، أما فخار أسيوط فقد كان أحمر اللون (٧) .

وبمرور الوقت أصبحت الأوانى الفخارية أقل ذوقا من الناحية الفنية والفخامة ، وفقدت جمالها وزخرفها على مر العصور وأقتصرت على أداء الخدمات المنزلية الرتيبة(٨) .

و اتبع المصرى عدة خطوات فى صناعة الأوانى الفخارية ، فقد كان يقوم أولا بتحضير الطمى المراد صنعه وعجنه ، ولِيصبح متماسكاً كان يضيف إليه بعض التبن ، ثم يقوم بعد ذلك بتشكيل الإناء-ونعرف ذلك من المناظر التى ظهرت على جدران المقابر-وكانت الأوانى تشكل باليد حتى توصل الصانع فى عصر الأسرة الأولى إلى العجلة التى تشكل عليها الأوانى ، ولكن ظلت الأوانى البسيطة تصنع باليد (٩) .

ولم تكن عجلة الفخرانى تحرك بالقدم كما هو الوضع الحالى وإنما كان القرص الدوار الموضوع عليه الإناء يدار باليد اليسرى ، فى حين كانت اليد اليمنى تقوم بإعطاء الاناء الشكل المطلوب(١٠) ، ثم بعد ذلك توضع الآنيه لتجف وقبل ان تحرق يقوم احد العمال بسنفرة (بصقل) سطح الإناء بحجر صلب ليجعله أملس ذو لمعة وبريق ويتحول السطح الخشن إلى سطح أملس ناعم ، وبعد ذلك يتم حرق الأناء.

٧ ـ Mertz, op. cit., p. 102;
إرمان ورانكه ـ المرجع السابق ـ ص ٥٢٦ ؛ عبد المنعم أبو بكر ـ المرجع السابق ـ ص ٤٨٧ ؛ جيمس بيكى ـ الآثار المصرية فى وادى النيل – مترجم ـ ص ١٤٨ .

٨ ـ Newberry, The life of Rekhmara, Taf 18; Balcz, Die gefassdarstellungen des alten Reiches, MDAK 3, P.83;
بير مونتيه ـ المرجع السابق ـ ص ١٣٧ ؛ جان يويوت ـ مصر الفرعونية ـ ص ٥٩ ؛ سيريل الدرديد ـ الحضارة المصرية ـ ص ١٠٧ .

٩ ـ Balcz, op. cit, p.83;
إرمان ورانكه ـ المرجع السابق ـ ص ٥٢٦ ؛ عبد المنعم أبو بكر ـ المرجع السابق ـ ص ٤٨٨ .

١٠ ـ Balcz, op. cit. p. 83,
إرمان ورانكه ـ المرجع السابق ـ ص٥٢٧ ؛ وليم ـ هـ. بيك ـ فن الرسم عند قدماء المصريين ـ صورة٩ .

وكان الحرق في أول الأمر يتم بوضع الأواني مع الوقود على سطح الأرض حتى تتم عملية الحرق، وبمرور الوقت في حوالي الأسرة الخامسة اكتشف المصرى حرق الأوانى في فرن له فتحه للإشعال من أسفل وفتحه لخروج الدخان من أعلى، وترص الأوانى داخل الفرن بعد ذلك [١١]، ومما يلفت النظر أن الأوانى سواء كانت كبيرة أو صغيرة لم تكن لها قواعد تستقر عليها، وإنما كانت تضيق من أسفل بدرجة كبيرة أوصغيرة وذلك لتثبيتها في أرضية المنزل ، أو أنها كانت توضع فوق قواعد على شكل حلقة أو حوامل من الخشب[١٢] .

صناعة الأوانى الحجرية :

وهى من الصناعات التى عرفها الإنسان منذ بدء حياته ، فقد استطاع أن ينحت أنواع الأحجار المختلفة ، سواء كانت صلبة أو لينة، وصنع منها أحسن أدوات المائدة والأوانى، وقد أمتازت تلك الأوانى ببساطتها وجمال أشكالها وتعددها ودقة صناعتها وجودة صقلها.

واستخدم في صناعة الأوانى أنواع شتى من الأحجار منها المرمر ، والحجر السماقى ، والديوريت المجزع ، واليشب الأحمر ، والحجر البللورى ، والظران ، والمرو ، والأبسدين ، والسربنتين ، والحجر الجيرى ، والبازلت ، والجرانيت، والدولميت[١٣] .

وقد بدأت صناعة الأوانى الحجرية في وادى النيل في أوائل العصر الحجرى الحديث ، واقتصرت على الأغنياء ، وقد اختلف عدد الأوانى بإختلاف ثراء الجبانات ، فقد عثر فى

١١ـ Balcz, op. cit., p.87;

عبد المنعم أبو بكر ـ المرجع السابق ـ ص ٥٢٧، شكل ٢٣٠.

١٢ ـ إرمان ورانكه ـ المرجع السابق ـ ص ٥٢٧.

ولمعرفة المزيد عن الأوانى الفخارية وأشكالها وتصنيفها انظر:

Petrie, Excavation at Saqqarah, 1911 - 12, Garstang, Tombs of the third dyn , Petrie, Illahun, Kahun and Grabou.

١٣ـ Petrie, The Royal tombs, II, p III; Quibell, El-Kab, p. 17; Saad, Excavation at saqqara, ASAE, cachein 3, p. 26;

محمد أنور شكرى ـ الأوانى من العاج والحجر ـ ص ٨ ، ٢٣

العمره على ١٣٣ إناء في ١٠٨ مقبرة ، في حين أنه وجد في المحاسنة ٣ أواني في ١٣٣ مقبرة [١٤].

وبلغت صناعة الأواني الحجرية غاية كمالها وازدهارها في الأسرة الأولى ، وأعتنى الصانع بإبراز جمالها وصقل سطحها حتى أنها لرقتها تكاد تشف عما ورائها[١٥] .

وازداد الإقبال في ذلك العصر على الأواني الحجرية ، وهو سبب من أسباب تدهور الأواني الفخارية ، ولم يقتصر الأمر على تزويد مقابر الملوك بالأعداد الوفيرة منها ، ولكن زودت بها أيضا مقابر الأشراف وكبار الموظفين ، بل أن أفقر المقابر منذ النصف الثاني من الأسرة الأولى احتوت على إناء من الحجر على الأقل [١٦].

وكمثال على ازدهار صناعة الأواني الحجرية وشدة رقتها وإتقانها في تلك الفترة ، ذلك الإناء الجميل من الألباستر - ويرجع أقدم ما عرف من أواني الألباستر إلى عصور ما قبل الأسرات[١٧] - والذى كان له صنبور توضع فيه سداده فينزل السائل نقطة نقطة مثل القطارة فإذا مارفعت السدادة نزل السائل متصل من الصنبور [١٨].

وكانت أواني الأسرة الثانية بصفة عامة تشبة في الشكل أواني الأسرة الأولى ولكنها أقل منها في الشكل وجودة الصنع ، ومن المحتمل أن انتشار صناعة الأواني النحاسية كان له أثر سيء في صناعة الأواني الحجرية ، ويرى «أنور شكرى» أن أواني تلك الفترة كانت ذات غرض جنائزى ولم تكن للاستعمال اليومى [١٩] ، في حين يرى «رايزنر» أن أواني تلك الفترة كانت لاتزال تستخدم في الأغراض المنزلية [٢٠] .

---

١٤ - Reisner, Mycerinus, The temples of the third Pyramid at Giza, p. 130; Petrie and Quibell, Naqada and Ballas, p.19;

أنور شكرى - المرجع السابق - ص ٨.

١٥ - أنور شكرى - المرجع السابق - ص ١١.

١٦ - Petrie, Royal tombs, I, p. 18; II, p. 41, Saad, Excavation at Helwan, p. 26, 173.

١٧ - الفريد لوكاس - المرجع السابق - ص ٦٥٥.

١٨ - زكى يوسف سعد - حفائر عزبة الوالدة بحلوان - ص ٤٣.

١٩ - أنور شكرى - المرجع السابق - ص ١٥.

٢٠ - Reisner, op cit., p. 174

استمرت الأوانى الحجريه فى عهد الدولة القديمة ، وقد جوّد المصرى فى صنع الأوانى المرمرية فى تلك الفتره تجويدا كبيرا ، ويظهر ذلك فيما عثر عليه من أوانى من هرم زوسر المدرج بسقاره [٢١] ، أما فى عصر الأسرة الرابعة فقد زودت المقابر بالقليل من الأوانى الحجرية ، ولكنها أقل جودة[٢٢] ، وفى الأسرة الخامسة بدأت الأوانى الحجرية تزدهر من جديد وظهرت منها أشكال جميلة غير أنها كانت نماذج صغيرة[٢٣] .

وقد كان استعمال الأوانى الحجرية فى الدولة الوسطى إحياءاً للقديم ، بالرغم من أنها لم تكن تلعب نفس الدور الخاص بالعصور الأولى ، وكانت أقل فى الجودة ودقة الصناعة[٢٤] ، ولم تتوقف صناعة الأوانى الحجرية فى عهد الدولة الحديثة وقدمت لنا مقابر تلك الفترة مجموعة هامة منها[٢٥] .

وظهرت طرق تصنيع الأوانى الحجرية على جدران المقابر ، فكان بعضها يصنع من قطعه حجر واحدة والبعض يصنع من قطعتين ثم تلصقان معا بمهارة فائقة ، وظهر العمال وهم يقومون بصقل الأوانى وتلميعها وذلك بواسطة حجر معين وبحركات دائرية ، تدل على ذلك آثار النحت والصقل الواضحة على سطوح بعض الأوانى .

ونبغ الصانع المصرى فى تفريغ الأوانى الحجرية ، ويمكننا أن نرى مناظر الصناع وهم يقومون بتفريغ الأوانى من الداخل ، فقد ظهروا تارة جالسين وتارة أخرى واقفين وهم ممسكين بالمثقاب ، الذى يتألف من خشبة طويلة تنتهى من أسفل بشعبتين ثبتت بهما قطعة من المعدن مستعرضة ، أما الطرف العلوى فهو ينتهى بمقبض ، ويثقل بقطع من الحجر

---

٢١ Lauer, Les pyramides de Saqqara, p. 53- 54; Reisner, A history of Giza necropolis, vol. II,p.90;

جيمس بيكى ـ الآثار المصرية فى وادى النيل ـ ص ١٥٠ ، ثروت عكاشة ـ الفن المصرى ـ ج٢ ـ ص ٣٨ ، عبد المنعم أبو بكر ـ المرجع السابق ـ ص ٤٨٨ .

٢٢ ـ Reisner, Mycerinus, p. 199; A history of Giza Necropolis, vol II, p 90; Quibell, op cit., p 18.

أنور شكرى ـ المرجع السابق ـ ص١٧

٢٤ ـ سليم حسن ـ مصر القديمة ـ ص ٤٥٥

٢٥ ـ بيير مونتيه ـ المرجع السابق ـ ص ٣٧ .

شدت إليه، وكان مقبض هذا المثقاب من أعلى يديره الصانع بإحدى يديه بينما يضغط عليه من أعلى بيده الأخرى أويسند بها الإناء [٢٦]، ومن المرجح أنه ربما ظهر الصانع جالسا فـي أثناء تفـريغ الأواني المصنوعه من الأحجار قليلة الصلب ، أما في حالة الأحجار الصـلبة فـإن هذا كان يتطلب منه الوقوف حيث يحتاج بالضرورة إلى قوة عضلية كبيرة .

أما في حالة الأواني التي تتطلب مثقاب أبسط لعمل فتحات صغيرة ، فإستعمل الصانع أداة أخرى عبارة عن ساق رفيعة من المعدن يحركها حبل ملفوف عليها بشده بقوس يدفعه إلى الأمام أو الخلف في حين يُثَبت الإناء على منضدة صغيرة يجلس إليها ، ويرى «إرمان ورانكه» أن هذه الآلة كانت تستعمل في ثقب حبات العقيق[٢٧] ، والأرجح أنها كانت في أغلب الأحيان تستعمل في ثقب العقيق لأن باقي المنظر يوضح العمال وهم يقومون بإدخال الخيط في ثقب الحجر لعمل العقود .

الأواني المعدنية :

عرف الإنسان المصرى استخدم المعادن منذ أقدم عصوره التاريخية ، فاستخدم النحاس والذهب والفضه والبرونز في تصنيع أدواته المختلفة ، وكانت الأدوات المصنوعة من المعادن النفيسة توجد في القصور الملكية والمعابد ، كما استخدمت كمعدات جنائزية للملوك والنبلاء ، أما النحاس والبرونز فقد كانا أكثر شيوعا في الاستعمال .

ويعد النحاس أقدم المعادن التي عرفها المصرى واستعملها قبل الذهب ، ويرجع ذلك إلى سهولة إمكانية العثور عليه بالقرب من سطح الأرض ، كما أن استخراجه لم يكن يحتاج إلا لأدوات بسيطة[٢٨] ، ويرى البعض أن المصريين توصلوا إلى استخلاص معدن

٢٦ ـ Blacz, op. cit, p. cit, p. 84 - 85, Abb7, De Morgan, Recherches les origines de LÉgypte, p. 165 - 167, fig. 497' Klebs, Die Reliefs und Malereien, P. 82; Davies, The rock tombs of Deir el - Gabrawi, part I, pl. XIII; Newverry, op. cit, pl., XVI;.
جيمس بيكى ـ المرجع السابق ـ ص ١٢٦ ؛ أنور شكرى ـ المرجع السابق ـ ص ٩ ؛ عبد المنعم أبو بكر ـ المرجع السابق ـ ص ٤٨٩ ؛ ارمان ورانكه ـ المرجع السابق ـ ص ٥٥٠.

٢٧ ـ Davies, The tombs of two officials, pl XVII; Newberry, op cit., pl XVII;
إرمان ورانكه ـ المرجع السابق ـ ص٥٥٠ ؛ عبدالمنعم أبوبكر ـ المرجع السابق ـ ص ٤٨٩ .

٢٨ ـ الفريد لوكاس ـ المرجع السابق ـ ص ٣٢٧ ؛ أنور شكرى ـ الصناعات المعدنية ـ ص١ .

النحاس في بداية الأمر بطريقة عفوية ، وذلك أثناء قيامهم بحرق وقود الأفران التي كانوا يحرقون فيها الأواني الفخارية ، كما قالوا أن المرأة المصرية ربما كانت أول من تنبه إلى إمكانية استخلاص معدن النحاس من مواد مثل الدهنج أو الملاخيت الذي كان يستخدم لتكحيل العيون ، وذلك عندما سقطت قطعة من هذه المادة في مواقد الأكواخ التي كانت تستعمل في طهي الطعام فانصهرت المادة وظهر النحاس [29] .

وكانت الأدوات المعدنية في البداية قليلة، ثم أخذت تكثر وتتنوع بمرور الوقت ، وتوارثتها الأجيال لاستخدامها فيما تقتضيه دواعي الحياة المختلفة من مطالب ، وأقدم ما صنع المصريون من النحاس يرجع إلى عهد البداري ، فقد صنعوا منه الخرز والمثاقب والدبابيس ، أما في عصر نقادة الأولى والثانية فظهرت الأواني إلى جانب الدبابيس والإبر والأزاميل والخطاطيف وغيرها من الأدوات المعدنية ، وازداد استخدام النحاس في صناعة الأواني والأدوات في عصر بداية الأسرات وظهرت في هذه الفترة الطسوت والأباريق وأواني الحياة اليومية ، ويدل على ذلك ما عثر عليه في المقابر الملكية في كل من أبيدوس وسقارة [30] .

ولا يوجد النحاس في الطبيعة خالصا مثل الذهب ولكنه كان يستخلص غالبا من الدهنج والملاخيت والأزوريت ، وذلك عن طريق الصهر [31] ، ويتم استخراج النحاس من الطبقات السطحيه أو من طبقات تحت سطح الأرض ، وذلك بواسطة أزميل ، وبعد ذلك يصحن الخليط وينظف ثم يوضع مع الفحم في كومة في سطح الأرض ، ويتم إشعال النار عن طريق إمرار تيار من الهواء بأنابيب ينفخ فيها أو منفاخ لإشعال النار وزيادة

---

٢٩ ـ سيريل الدريد ـ الحضارة المصرية ـ ص ١٠٧ هامش (١٠).

٣٠ ـ Scheel, Egyptian metalworking and tools, p. 34; Schorsch, Copper and ewer of early dyn. and old kingdom, MDAK 48, p. 150 footnote 36; Radwan, op. cit., p. 17; Petrie, Arts and Crafts of Ancient Egyptian, p. 99;.
ألفريد لوكاس ـ المرجع السابق ـ ص ٣٢٧ ؛ سليم حسن ـ مصر القديمة ـ ج٢ – ص ١٨١ ؛ أنور شكرى ـ المرجع السابق ـ ص ٥ ، ٦ ؛ سيريل الدريد ـ الحضارة المصرية ـ مترجم ـ ص ١٠٧.

٣١ ـ أنور شكرى ـ المرجع السابق ـ ص ١ ؛ عبد المنعم أبو بكر ـ الصناعات ـ مجلد تاريخ الحضارة المصرية ـ ص ٤٥٥ ، ألفريد لوكاس ـ المرجع السابق ـ ص ٣٢٧.

لهيبها حتى يصلون إلى الدرجه المطلوبه لإذابة الخليط ، ثم تنزل الأكوام حتى تبرد ، ويبدأ في فصل الفحم عن النحاس للبدء في استخدامه في الأغراض المختلفة [٣٢]، وتوجد مناجم النحاس في شبه جزيرة سيناء وخاصة في وادى النقب ووادى المغارة وبالقرب من جبل سرابيط الخادم وكذلك في الصحرا ء الشرقية[٣٣].

أما البرونز فتاريخه غامض في مصر ، ولا يزال تاريخ بدء إستعماله غير محدد ، وهو ينتج عن طريق خلط النحاس بالقصدير ، وقد وجدت بعض الأمثلة القليلة المصنوعة من البرونز في الدولة القديمة ويرجع أقدم مثال لها إلى عصر الأسرة الثالثة ، ولكن نسبة البرونز به قليلة [٣٤]، وفيما عدا بعض الأمثلة الضئيلة فإنه يمكن اعتبار بدء عصر البرونز في مصر يرجع إلى عصر الدولة الوسطى[٣٥].

ويظهر من بعض التحاليل والاستنتاجات أن البرونز لم يُنتج في مصر في عهد الدولة القديمة [٣٦]، ولكن «ونرايت» يرى أن البرونز عرف في مصر إبتداءاً من عصر الأسرة السادسة حيث ظهر ذلك في عصر « نفرإيركارع ببى الثانى» [٣٧]، أما «على رضوان» فيرى أنه على الرغم من ظهور عدة أوانى ذات ألوان داكنة من عصر الدولة الوسطى، فإن هذا اللون الداكن لا يدل على أنها صنعت من البرونز، وإنما أخذت هذا اللون لأنها نقيت باستخدام النار[٣٨].

٣٢ـ Moussa & Altenmüller, Das Grab des Nianchchnum und Chnumhotep, Taf. 64; Badawi, Denkmäler aus Sakkarah, ASAE 40, p. 498, Abb. 64;

عبد المنعم أبو بكر ـ المرجع السابق ـ ص ٤٥٥.

٣٣ ـ عبد المنعم أبو بكر ـ المرجع السابق ـ ص ٤٥٥ ؛ إرمان ورانكه ـ المرجع السابق ـ ص ٥٣٩.

٣٤ـ Petrie, Cooper or Bronze, AE I, 1935, p. 148; Wainwright, Egyptian bronze making again, Antiquity No. 65, XVIII, p. 100,

الفريد لوكاس ـ المرجع السابق ـ ص ٣٥٥.

٣٥ـ Schorsch, op. cit., MDAK 48, p. 145, footnote 3; Petrie, op. cit., p. 148;

الفريد لوكاس ـ المرجع السابق ـ ص ٣٥٧؛ سليم حسن ـ المرجع السابق ـ ص ١٨٦ ؛ ارمان ورانكه ـ المرجع السابق ـ ص ٥٣١.

٣٦ـ Maddin, Stech, Muhly & Brovarski, Old kingdom models from the tomb of Impy, JEA 70, p. 40.

٣٧ـ Wainwright, op. cit , p. 96

٣٨ـ Radwan, op. cit., p. 16.

وزاد استخدام البرونز على نطاق واسع فى عصر الدولة الحديثة عندما اتضح للمصرى صلابته عن النحاس وسهولة قابليته للصب فى قوالب ، وزيادة مقاومته للطرق[٣٩] ، لذلك أخذ يزداد استعماله وحل محل النحاس .

وقد كان البرونز يصاغ مثل النحاس بالطرق أو الصب، وكان الصب يتم عن طريق عمل نموذج (أوقالب) من شمع النحل للشكل المراد صبه ثم يكسى بالطين ويتم دفنه فى الرمال أو فى الأرض ، ثم تحمى النار إلى درجة انصهار الشمع الذى يخرج من الثقوب التى صنعت خصيصا لهذا الغرض ، ويترك القالب ليبرد ثم يصب فيه المعدن المنصهر ، وعندما يبرد يكسر القالب ويستخرج الجسم المشكل وتتم فيه الإصلاحات المطلوبة عن طريق الأزميل ، ويمكن أن نرى عملية صب المعدن فى النقوش المصورة على جدران مقبرة «رخميرع» [٤٠] .

وعرف الذهب فى مصر منذ أقدم العصور ، وكان الصياغ ينعمون بمركز ممتاز أفضل مما يحظى به غيرهم من الصناع ، وورث الآباء لأبنائهم هذه الحرفة مما جعلها تتأصل فى الأسر ، على نحو ماكان عليه الأمر مع المصورين والمثالين .

وحصل المصريون القدماء على الذهب من رواسب الأنهار[٤١]، أو وجدوه مختلطاً بالرمال والحصى ، وأيضا مما كانت مياه الأمطار قد فتته من صخور المرو وتجمعت بفعل التيار فى مناطق معينة، وكانوا يقومون بغسل الرمال والحصى وغيرها بتيار ماء يعمل على حمل المواد الخفيفة تاركا المواد الثقيلة ومن بينها الذهب الذى يجمع ويصهر ، ثم يستخدم[٤٢] .

٣٩ ـ Wainwright, op. cit., p. 96-97; Petrie, op. cit., p. 148; Petrie, Arts and Crafts of ancient Egypt, p.99;
سليم حسن ـ المرجع السابق ـ ص ١٨٦ ؛ الفريد لوكاس ـ المواد والصناعات ـ ص ٣٥٧ ؛ عبد المنعم أبو بكر ـ الصناعات ـ مجلد تاريخ الحضارة ـ ص ٤٥٧ ؛ إرمان ورانكه ـ المرجع السابق ـ ص ٥٣١ .

٤٠ ـ Newberry, The life of Rekhmera, p. 37, pl. XVIII,
الفريد لوكاس ـ المرجع السابق ـ ص ٣٥٨؛ سليم حسن ـ المرجع السابق ـ ص ١٨٨ ـ ١٨٩ .

٤١ ـ ارمان ورانكه ـ المرجع السابق ـ ص ٥٣٣ .

٤٢ ـ أنور شكرى ـ الصناعات المعدنية ـ ص ٩ ؛ عبدالمنعم أبو بكر ـ المرجع السابق ـ ص ٤٥٨ .

كما اهتدوا إلى استخراج الذهب من جيوب المرو (الكوارتز) وشقوقه ، فكانوا يقطعون قطعة الذهب مع قطعة الصخر المحيطة بها بعدة وسائل، ثم يعملون على تكسيرها إلى قطع صغيرة يصحنوها ليحولوها إلى مسحوق ناعم، يوضع بعد ذلك على سطح مائل، ويمرر فوقه تيار ماء بحيث تفصل ذرات الذهب ثم تجمع وتصهر [٤٣] .

وقد وجد الذهب أيضا في الأراضي الجبلية الصحراوية التي تمتد بين النيل والبحر الأحمر، وأقدم مصدر للذهب كان يقع نواحي قفط، أما المكان الثاني فكان جزءاً من الأراضي المرتفعة ، ويقع على مسافة بعيدة إلى الجنوب وينتمي إلى بلاد النوبة ، ومن أهمها مناطق كوش القديمة [٤٤] .

وكان الذهب بعد استخراجه يظل مختلطا ببعض المواد الأخرى وأهمها الفضة ، ونادرا ما قام المصرى بفصل هذه المواد وتنقية الذهب حتى العصر الفارسي[٤٥] .

أما الفضة فقد كانت من المعادن النادره في مصر منذ أقدم العصور ، وصنعوا منها بعض الأدوات واعتبروها أغلى المعادن الثمينة، وكل ما عثر عليه هو بعض النماذج التي ترجع إلى عصر نقادة [٤٦]، وبعض الآثار من مقبرة «حتب حرس» ، وهى أدوات قليلة إذا ما قورنت بالأدوات الذهبية التي وجدت في نفس المقبرة، وبدأت الفضة تكثر قليلا في عصر الأسرة الثامنة عشر ولكنها لم تكن شائعة الاستعمال[٤٧] .

ولم يعثر على معدن الفضة في مصر لا في حالته الطبيعية ولا في حالته المعدنية، ويرى «بترى» أن الفضة التي استعملت في مصر قد جلبت من سوريا وهذا سبب ندرة استعمالها ، ويدعم هذا الرأى ما وصلنا من الأسرة الثامنة عشر من مناظر[٤٨]، ولكن

٤٣ ـ عبدالمنعم أبو بكر ـ المرجع السابق ـ ص ٤٥٨ ؛ أنور شكرى ـ المرجع السابق ـ ص ٩ ؛ إرمان ورانكه ـ مصر والحياة المصرية ـ ص ٥٣٤

٤٤ ـ عبد المنعم أبو بكر ـ المرجع السابق ـ ص ٤٥٨ ؛ إرمان ورانكه ـ المرجع السابق ـ ص ٥٣٣ .

٤٥ ـ أنور شكرى ـ المرجع السابق ـ ص ٩ ؛ عبد المنعم أبو بكر ـ المرجع السابق ـ ص ٤٥٩ ؛ سليم حسن ـ مصر القديمة ـ ج٢ ـ ص ١٨٩ .

٤٦ ـ Petrie, Prehistoric Egypt, p.27,34 ; الفريد لوكاس ـ المرجع السابق ـ ص ٣٨٨؛ سليم حسن- المرجع السابق ـ ص ٢٠٠ ؛ بيرمونتيه ـ الحياة اليومية في مصر في عهد الرعامسة ـ ص ٣٧ .

٤٧ ـ الفريد لوكاس ـ المرجع السابق ـ ص ٣٨٩ ؛ سليم حسن ـ المرجع السابق ـ ص ٢٠١ .

٤٨ ـ Petrie, op. cit.,p.27. ; إرمان ورانكه ـ المرجع السابق ـ ص ٥٣٣ ؛ أنور شكرى ـ الصناعات المعدنية ـ ص ١١ ؛ عبد المنعم أبو بكر ـ المرجع السابق ـ ص ٤٦١ .

«الفريد لوكاس» يرى أنه من المؤكد أن المصدر الرئيسى للفضة محلّى ، وأن الحال استمر على ذلك حتى ما بعد الفتوح المصرية فى آسيا (٤٩) .

وقد استعملت الفضة فى صنع الخرز والمجوهرات والأوانى والأقداح ، وكذلك فى تفضيض النحاس أو البرونز ، وقد عثر على إبريق نحاسى عليه طبقة من الفضة يرجع إلى عهد الأسرة الثانية (٥٠) ،كما استخدمت فى لحام النحاس فى عهد الأسرة الرابعة (٥١) .

طرق صناعة أوانى الإغتسال وأشكالها:

اعتقد المصرى القديم بأن حياته الآخرة صورة مطابقة لحياته الدنيا، لذلك حرص على وضع الأدوات التى استخدمها فى حياته اليومية فى مقبرته ليستمر فى إستعمالها فى الحياة الآخرة. ويرى «سليم حسن» أنه إذا تكلمنا عن أثاث المتوفى فى قبره فإننا نتكلم عن أثاثه فى بيته وهو يعتبر أنه من السخافة ما يقال عن أن المصرى كان يصنع هذه الأشياء لغرض دينى محض (٥٢) .

ومن الأدوات التى وجدت فى المقابر بحجمها وخاماتها الطبيعية، أو كنماذج من خامات مختلفة، كما وجدت أيضاً منقوشة على جدران المقابر بجوار موائد القرابين، الطست والإبريق الخاصين بغسل اليدين، وهذه الأدوات صنعت كما سبق أن ذكرنا من مواد مختلفة، وكان من أهمها وأكثرها شيوعاً ما صنع من النحاس أو البرونز، وقد ظهر أول نقش يمثل تصنيع الأباريق فى مقبرة الوزير «نب إم آخت» بالجيزة من الأسرة الرابعة وهو ابن الملكة «مرس عنخ الثالثة» والملك «خفرع» (٥٣) .

واستخدمت طريقتين على مر العصور القديمة لصنع الأشياء المعدنية وهما طريقة الصب وطريقة الطرق، وقد صنعت الأباريق عادة بطريقة الطرق، وكان لطرق المعدن طريقتين: طريقة الخفض: وتستخدم عادة للأشياء الغير عميقة ويطرق فيها المعدن على

٤٩ ـ الفريد لوكاس ـ المرجع السابق ـ ص ٣٨٩.
٥٠ ـ Brunton, Qau and Badari, I,p.69.
٥١ ـ الفريد لوكاس ـ المرجع السابق ـ ص ٣٩٥.
٥٢ ـ سليم حسن – مصر القديمة ـ جـ ٢ـ ص ٣٤٥.
٥٣ ـ Scheel, Egyptian metalworking and tooles, p. 34.

سطح مرن مما ينتج عنه امتداد وترقق السطح، أما الطريقة الثانية الرفع: وكانت تستخدم لصنع الأباريق وينتج عنها انكماش وضغط المعدن فيقل قطر الإناء ويزداد ارتفاعه ويتم الطرق فيها على معدن غير مرن[٥٤].

وقد كانت عملية الطرق بسيطة وتتم على البارد وذلك بتحويل قطع المعدن إلى ألواح عن طريق مطارق حجرية ذات جوانب مستديرة ثم بعد ذلك يتم تشكيلها على هيئة أوانى[٥٥]، وذلك بوضعها على سندان من الخشب يتكون من دعامتين مربوطتين معاً، وهو ما ظهر فى الدولة القديمة، أما فى الدولتين الوسطى والحديثة فقد كان السندان عبارة عن وتد طويل يتكون من عمودين مثبتين ومدعمين على الأرض بحامل خشبى مائل[٥٦].

بعد طرق الألواح وتشكيلها على السندان، يتم صقل الإناء، وقد ظهرت عملية الصقل على جدران المقابر منذ الدولة القديمة، ونرى فيها الصانع وقد استخدم حجر خاص مسطح من أحد الجوانب لتنعيم القطعة الغير مستوية السطح[٥٧].

ويرى «جارلند» أن كتالوجات المتاحف تصف عدد من الأوانى على أنها صنعت بواسطة الطرق، ولكن الفحص الميكروسكوبى لها يوضح أنها قد صنعت عن طريق الصب، كما أن الأوانى الكبيرة كانت تُشكَّل عادة عن طريق الصب[٥٨].

٥٤- Schorsch, op. cit., MDAK 48, p. 155; Moussa & Altenmüller, Das Grab de Nianchchnum und Chnumhotep, taf. 63; Scheel, op. cit., fig. 36; Balcz, Die gefässdarstellungen des alten Reiches, MDAK 3, p. 87, Abb.8.

٥٥- Scheel, op. cit., p. 35; Brunton, Qau and Badari, I, p. 6 9; Petrie, The funeral furniture of Egypt, p. 36; Arts and Crafts in ancient Egypt, p. 99; Blacz, op. cit., MDAK 3, p. 87.;
أنور شكرى - الصناعات المعدنية - ص ٨؛ عبدالمنعم أبو بكر - المرجع السابق - ص ٤٥٦؛ سليم حسن - مصر القديمة - ج ٤ - ص ٦١٧ - ٦١٨.

٥٦- Schorsch, op. cit., MDAK 48, p. 155, footnote 53; Klebs, Die Reliefs und Malereien des neun Reiches, p. 111; Scheel, op. cit., p. 36; Petrie, op. cit., p. 101.

٥٧- Scheel, op. cit., p. 36 - 37, fig. 36, 37, 42; Hassan, Excavation at Saqqara, ASAE 38; Davies, The tombs of two officials, pl. VIII; Newberry, op. cit., pl. XVIII.

٥٨- Garland, Ancient Egyptian metallargys, p. 62.

وكانت الأواني المصبوبة توضع في جسم من الشمع موضوع في قالب من الطمي أو الحجر، وكان البزبوز يصب أولاً، ثم يدخل بعد ذلك في القالب الشمعي لصب باقي الإناء[٥٩] .

وصنع البزبوز من قطعة معدنية صبت في قالب شمعي، وفي بعض الأحيان كان له مجريين منفصلين، وبطرفه الأخير لسان يوصل بالإبريق عن طريقه[٦٠] . ويتصل البزبوز بالإبريق بطريقين إما باللحام أو ببرشام التثبيت، وكان للحام أربع طرق متبعة وهي:

١ – اللحام بسبيكة: وهي عملية توصيل جزئين من المعدن بإستخدام معدن آخر أو سبيكة.

٢ – صب القوالب: وهو عبارة عن إضافة معدن أو أكثر في حالة انصهار إلى المعدن الأصلي.

٣ – اللحام بالطرق: وهو توصيل معدنيين أو أكثر دون إستخدام معدن آخر أو سبيكة بل بالطرق أثناء التسخين.

٤ – اللحام الذاتي: ويكون عادة للذهب والفضة، وفيه يتم ضم الأجزاء المراد لصقها وإضافة ملح النحاس حولها، وعند التسخين يتسبب وجود النحاس في خفض درجة إنصهار المعدن المراد لصقه فتختلط ذرات النحاس مع الذهب أو الفضة[٦١] .

وقد عُرف أسلوب اللحام في مصر منذ الأسرة الرابعة، وفي الأسرة الثانية عشر وبسبب إستخدام ملح النحاس مع الذهب والفضة في اللحام الذاتي ظهرت لحامات مختلفة الألوان بسبب درجات الإنصهار المختلفة[٦٢] .

٥٩ـ Petrie, op cit , p 25, 26, Maddin, Stech, Muhly & Brovarski, op cit , JEA 70, p. 36.

٦٠ـ Petrie, op. cit , p 25; Schorsch, op. cit., MDAK 48, p 150, 152,
الفريدلوكاس – المرجع السابق – ص ٣٥٠؛ سيريل الدريد – الحضارة المصرية – ص ١٠٩– صورة ٤٨ .

٦١ـ Schorsch, op. cit., MDAK 48, p. 152

٦٢ـ Scheel, op. cit., p. 34.

وقد اتبعت فى العصور المبكرة طريقة الدق لتثبيت البزبوز بجسم الوعاء، ومثال لذلك الإناء الذى عثر عليه فى مقبرة «إيدى» بأبيدوس، كما عثر على بعض الأوانى من سقارة توضح نفس طريقة الصنع(٦٣) .

ويرى «لوكاس» أن تثبيت البزبوز كان يتم عن طريق الطرق على البارد، وأن لأم المعادن بالنار واللحام بالنحاس أو القصدير لم يعرف إلا فى عصر متأخر جداً(٦٤) .

أما التثبيت بالبرشام فقد عرفت أمثلة قليلة منه منذ أوائل عصر بداية الأسرات، وكانت هى الطريقة المفضلة فى الأسرة السادسة (٦٥)، ويظهر فى أحد أباريق الأسرة السادسة المحفوظ فى متحف اللوفر تنوع واختلاف، إذ نجد أن البزبوز قد وصل بالإبريق عن طريق شريط من المعدن يمر عبر الشفتين ويدخل للإبريق من خلال ثقبين وتربط الحافة التى تمر حول الطرف الممتد من الجانب الأيسر بعقد(٦٦) .

ويرجع تاريخ أوانى الإغتسال إلى الأسرة الثانية أو عصر بداية الأسرات ، إذ عثر على أدوات اغتسال مكونة من إبريق وطست فى ركن من أركان مقبرة خاصة «لمريت نيت» بسقارة من منتصف عهد الأسرة الثانية(٦٧)، أما أول إنائين كبيرين من النحاس بمقابض وبزابيز طويلة، فقد عثر عليهما فى مقبرة رقم ٣٤٧١ بسقارة، وهى ترجع لعصر الملك «چر» أى فى أوائل الأسرات ويمكن إعتبارهما تمثيل مبكر لإناء Hsmny(٦٨) .

أما فى النقوش فكان أول نقش لإبريق من نفس الشكل يرجع إلى عصر الأسرة الأولى، بلوحة نعرمر(٦٩) ،حيث يظهر فى يد حامل الصندل الملكى، وهو إناء بيد وبزبوز

٦٣- سيريل الدريد - المرجع السابق - ص ١٠٩ - صورة ٤٨.

٦٤- الفريد لوكاس - المرجع السابق - ص ٣٥٠.

٦٥- Schorsch, op. cit., MDAK 48, p. 153; Garland, op. cit., p. 62; الفريدلوكاس - المرجع السابق - ص ٣٥٠.

٦٦- Schorsch, op. cit., MDAK 48, p. 153.

٦٧- Radwan, Die Kupfer und Bronzgefässe Ägyptens, p. 2.

٦٨- Radwan, ibid, p. 27, No. 66; Emery, Great tombs of the first dynasty, I, p. 20f; Preliminary report on the first dynasty, p. 434, 435; Schorsch, op. cit., MDAK 48, p. 146, footnote 4.

٦٩- Radwan, op. cit., p. 3; Petrie, The funeral furniture, p. 38; Arts and Crafts, p. 99.

وبدون طست، وقد أضيفت هذه اليد لتساعد على حمل الإناء الذى كان عادة يمسك بواسطة الخادم ليستخدمه في الصب(٧٠)، وقد ظهر في النقوش بعد ذلك في أيدى الخدم وحاملى القرابين، ويرى البعض أن تلك النوعية من الأوانى كانت تستخدم في غسل القدمين(٧١)، وذلك هو الرأى الأرجح لأن حامل الإبريق في اللوحة يحمل باليد الأخرى صندل الملك، وعادة كان المصرى وخاصة الفرعون يقوم بغسل قدميه قبل لبس الصندل.

وقد ظهرت مجموعة الاغتسال المكونة من الطست والإبريق في النقوش على موائد القرابين بداية من أواخر عصر الأسرة الثانية(٧٢)، واستمر ظهور الأباريق والطسوت بأعداد كبيرة بداية من عصر الأسرة الثالثة، ويرى «على رضوان» أن وجود هذا الكم الكبير من أوانى الاغتسال من الأسرة الثالثة إنما يؤكد الدور الهام لهذه الأوانى فى عمليات النظافة في مصر(٧٣)، ولم تخل مناظر موائد القرابين المصورة على جدران المقابر أو المعابد أو على الأبواب الوهمية بعد ذلك، وعلى مر العصور، من تمثيل للطست والإبريق، وكان يظهر في أماكن مختلفة إما تحت المائدة أو فوقها أو بجوار كتف المتوفى أو كمخصص لكلمة تؤدى نفس الغرض ، ويرى «سليم حسن» نقلاً عن «يونكر» أن وضع الإناء أمام وجه المتوفى يعنى أنه كان يغتسل به قبل الطعام(٧٤)، وتلك الأوانى تشبه إلى حد كبير الأوانى المستخدمة إلى وقت قريب لغسل الأيدى في الريف.

ولم تكن هذه المجموعة من أدوات الاغتسال تظهر بشكل مفرد فقط، ولكنها ظهرت أحياناً كزوجين من الأوانى، وربما دل ذلك على استخدامها في غسل اليد قبل الأكل وبعده(٧٥)، ويرى «على رضوان» أنها تدل على أن المتوفى قد تم تطهيره بمياه الشمال

٧٠ـ Blacz, Die gefässdarstellungen des alten Reiches, MDAK 5, p. 48.

٧١ـ عبدالعزيز صالح – حضارة مصر القديمة وآثارها – ص ٢٧١.

٧٢ـ Radwan, op. cit., p. 7.

٧٣ـ إرمان ورانكه – مصر والحياه المصرية – ص ٢٠٢؛
Radwan, op. cit., p. 41.

٧٤ـ Junker, Giza II, Hassan, Excavation at Giza, vol. VI, part II, p. 82.

٧٥ـ Blacz, op. cit., MDAK 3, p. 95 - 96; Radwan, op. cit., p. 12;
Hassan, op. cit., p. 87; Schorsch, op. cit., MDAK 48, p 146.

والجنوب معا(٧٦)، أما بالنسبة للأوانى التى كانت تظهر ببزبوز مزدوج فيرى أنه بعد ظهور الإله «ست» بجانب الإله «حورس» كإله للدولة كان طبيعياً أن تظهر العديد من الأوانى ذات المخرجين للماء، وكأنما تمثل ماء «حورس» وماء «ست» تنساب على اليد كنوع من التأكيد على أنه طهر بجميع أنواع المياه الإلهية(٧٧)، كما ظهرت مجموعة الاغتسال مصورة على جدران المقابر بصورة مزدوجة أيضا.

ويمكننا أن نرى مجموعة الاغتسال فى يد خادم الكا (حم كا hm - k3) وهو يحملها على كتفه، وقد ظهر فى أوضاع مختلفة، فنجده أحياناً مصوراً أمام صاحب المقبرة فى وسط مجموعة من خدام الكا، وأحياناً أخرى فى الصف السفلى من المنظر الذى يصور صاحب المقبرة وهو جالس أمام مائدة القرابين، ويظهر أيضاً على كتفى الباب الوهمى، كما مثّل وهو يقوم بصب الماء من الإبريق فى الطست، وسميت تلك الطقسة dit mw وهى تعنى تقديم المياه(٧٨).

إلى جانب ذلك فقد ظهر الإبريق والطست كمجموعة منحوتة على موائد القرابين الحجرية، فتظهر مائدة القرابين أمام الباب الوهمى مصور عليها بالنقش البارز أو الغائر علامة «حتب» كبيرة، وعلى اليمين تظهر الأرغفة وعلى اليسار الطست والإبريق(٧٩)، ويتضح مما سبق حرص المصرى القديم على وجود مجموعة الاغتسال دائماً فى الأماكن التى يظهر بها الطعام مما يدل على تمسكه بعادة غسل اليدين.

وضعت هذه المجموعة الخاصة بالاغتسال عادة على حوامل خشبية مختلفة الأحجام، بعضها كان واسع القمة ومنخفض، والبعض الآخر عالي ذو قمة ضيقة، وذلك تبعاً لما يوضع عليه من عدد الأوانى وقد ظهر النوع الأول فى الدولة القديمة، أما النوع الثانى فقد ظهر فى الدولة الحديثة(٨٠)، وكان يتم فى بعض الأحيان فى الدولتين الوسطى والحديثة

٧٦- Radwan, op. cit., p. 12.

٧٧- Radwan, op. cit., p. 11.

٧٨- Hassan, op. cit., p 87; Reisner, The servants of the Ka, BMFA, vol. XXXII, p. 8, 9; Jéquier, Frises d'objets, p. 119.

٧٩- Hassan, Excavation at Giza, vol. III, p. 99; Mastabs of Nyankh - Pepy and others, pl XI; Schorsch, op. cit., MDAK 48, p. 147.

٨٠- Kille, Ancient Egyptian furniture, p 69; Wilkinson, The ancient Egyptians, vol. II, p. 79;

محرم كمال – الأسرة والحياة المنزلية – مجلد تاريخ الحضارة – ص ١٤٨.

الاستغناء عن الطست والحامل، ويوضع الإناء على الأرض مباشرة وأحياناً أخرى يستغنى عن الطست ويوضع الإبريق على الحامل مباشرة[٨١].

وظلت مجموعة الاغتسال المنقوشة على الجدران موجودة على مر العصور مع وجود اختلافات بسيطة فى أشكالها من عصر إلى عصر، متمثلة فى شكل البزبوز وفتحة الفوهة، وكذلك حجم الطست الموضوع فيه الإبريق (انظر لوحة رقم ٤).

أما بالنسبة للأوانى التى تم العثور عليها فى المقابر، فإن أشكال أوانى الدولة القديمة إندثرت فى الدولة الوسطى، وأصبحت فى الدولة الحديثة صغيرة الحجم واستخدمت فى الطقوس الجنائزية وقد صنعت من القاشانى[٨٢].

ويمكننا أن نستخلص مما عثر عليه من أوانى الاغتسال التى ترجع إلى عصر الدولة القديمة أن الطست كان ضيق عند القاعدة ومتسع عند الفوهة، وعند وضع الإبريق بداخله ،لم تظهر فى البداية إلا القمة، أما فى نهاية الدولة القديمة فبدأ يظهر جزء أكبر من الإبريق، كما أن الإبريق كان فى بداية عصر الدولة القديمة وحتى الأسرة الثالثة له فوهة واسعة، أما فى النصف الثانى من الدولة القديمة فقد قل اتساع الفوهة وأصبح البزبوز أكثر طولاً ومائلاً قليلاً ، ومنذ الأسرة الخامسة كبر حجم الإبريق وكانت قاعدته أعرض وتناسب غطاؤه العلوى مع شكل الإناء ، أما فى الأسرة السادسة فقد أصبح الإبريق ذو حافة علوية، كما ظهرت أوانى تشبه القارورة لها بزبوز للصب ورقبة طويلة[٨٣]. ومن أمثلة أوانى الاغتسال التى عثر عليها من الدولة الوسطى إناء وجد مع لفائف المومياء الخاصة بالمدعو «نختى» فى أسيوط والإناء طويل برقبة قليلة الإرتفاع لها حافة، وهو مستدير من أسفل وبدون بزبوز، موضوع داخل طست ضيق عند القاعدة ويتسع عند الفوهة، ويرى «جاكييه» أنه يمكن إعتباره إناء للنظافة بالمياه[٨٤] (لوحة ٥).

٨١ـ Schorsch, op. cit., MDAK 48, p. 147, footnote 19; Engelbach, Riqqeh and Memphis, VI, pl. XXVII; Newberry, Beni Hassan, I, pl. XVII.

٨٢ـ Radwan, op. cit., p. 20, 21.

٨٣ـ Blacz, op. cit , MDAK 5, p. 45, 46.

٨٤ـ Chassinat et Palanque, Fouilles dans la necropole d'Assiout, MIFAO 24, p. 111, pl. XXII, No. 2; Jéquier, op. cit., p. 117, fig. 308, IFAO 1981, p.117a,b.

فى الدولة الحديثة استعمل إناء الاغتسال ذو البزبوز فى الطقوس الجنائزية كما ذكرنا وأصبح البزبوز معقوف قليلاً عند المقدمة ، أما بالنسبة لإناء الاغتسال المستعمل فى الحياة اليومية، فنجد أن الطست إرتفع قليلاً والإناء أصبح بدون بزبوز ورقبته عالية ومتسعة قليلاً وبحافة مسطحة ومزود بمقبض حتى يكون سهل الحمل، وقد كانت المقابض تنتهى أحياناً بأشكال زهور أو حيوانات(٨٥) (لوحة ٦، ٧).

بالنسبة لمجموعة الاغتسال التى نقشت على جدران المقابر، وكذلك على التوابيت من الداخل فى الدولة الوسطى، فإنها اختلفت عما ظهر فى الأثاث الجنائزى وبالرغم من ظهور بعض الاختلافات فى أشكال الأوانى بين الدول القديمة والوسطى والحديثة، إلا أن ذلك لم يمنع ظهور نماذج الدولة القديمة فى العصور التالية لها .

صورت هذه المجموعة عادة أعلى مائدة القرابين بجوار المتوفى مسبوقة بالكلمة الهيروغليفية المشيرة إلى غسل اليدين $i^{c}y$ وقد ظهر الإبريق فى بداية عصر الدولة القديمة بفوهة واسعة موضوع داخل طست قليل الارتفاع بفوهة واسعة أيضاً، وفى كثير من الأحيان يمكن اعتبارها مخصص للكلمة (٨٦)، ومنذ بداية عصر الأسرة الرابعة أصبحت مجموعة الاغتسال، والتى توضع تحت مائدة القربين أو فوقها، تتكون من طست بفوهة واسعة بداخله إبريق لا يظهر منه إلا الفوهة والبزبوز الطويل، وأحياناً كان البزبوز بفتحتين، ويظهر لصاحب المقبرة أحياناً مجموعة اغتسال واحدة أو إثنتين، أو يظهر هو وزوجته

٨٥- Reeves, The complete Tutankhamum, p. 46; Petrie, Qurneh, pl. XLV; The funeral furniture, p. 28; Erman, Erschienene schriften, ZÄS 33, p. 144; Jéquier, op. cit., p. 119, fig . 317 - 19; Champollion, Monuments de l'Égypte et de la Nubia, pl. CCCCXX (420); Stevenson Smith, The art and architecture of ancient Egypt, p. 112, 182; Capart, Recueil de Monuments Égyptiens, pl. XXXIII;

إرمان ورانكه – مصر والحياة المصرية ـ ص ٢٠٤ شكل ٦٨.

٨٦- Capart, op. cit., pl. I, Smith, op. cit., fig. 76; Quibell, Excavation at Saqqara pl. XXXI; Murry, Saqqara Mastabas, pl. I; Schott, Die Reinigung Pharaos in einem Memphitischen Temple, p. 75;

ثروت عكاشه – الفن المصرى – ج٢ – رقم ٣٧٣.

وكل منهما أمامه مجموعة اغتسال خاصة به، (87) وفي بعض الأحيان تظهر واحدة لهما معاً كما صورت أيضاً يحملها خادم الكا في أوضاع مختلفة(88)، (لوحة 8).

أما في الدولة الوسطى فكانت قاعدة الطست ضيقة وجوانبه مائلة ومقوسة للخارج من أعلى حتى تكون فوهه كبيرة وواسعة، وكان أكبر حجماً وارتفاعاً من طسوت الدولة القديمة في حين كان الإبريق مسطح القاعدة بجوانب مائلة أولاً إلى الخارج ثم تقوس للداخل ولا تترك في القمة إلا فتحة صغيرة مزودة في بعض الأحيان بحافة بارزة(89)، كما كانت الفوهة أحيانا واسعة وأحياناً ضيقة وفي بعض الأحيان ظهر لها غطاء والبزبوز أقل في الطول من الدولة القديمة مائلا قليلاً وظهر أحياناً مزدوجا(90)، كما ظهر الإبريق في بعض المناظر موضوع على الأرض أو على حامل بدون طست(91)، (لوحة 9).

وكما ذكرنا فإن هذا الشكل في الدولة الحديثة ظهر ليستعمل في الطقوس الدينية أو الجنائزية واختلف شكل البزبوز، فقد أصبحت مقدمته ملتوية قليلاً وبدون طست، وظهر مثال على ذلك في يد إخناتون وزوجته وهما يتعبدان للشمس ونحن نعرف أن الشمس مثلت بأيدى كثيرة، وربما استعمل الإبريق هنا لإرتباطه بتطهير اليدين، كما صور في يد

---

87 - Hassan, Excavation at Giza, vol. II, fig. 35, 86, 105; Jéquier, op. cit., fig. 312, 316; Gardiner, The Mansion of life, JEA 24, pl. VI; El-Sawi, Three old kingdom Stela, ASAE 52 Supplement, p. 76, fig. 2; Saad, A preliminary report on the excavation at Saqqara, ASAE 40, fig. 73, Murry, op. cit.; pl. XX, XXVIII, XXIX.

88 - Hassan, Excavation at Giza,vol. I, fig. 139; Vol. II, fig. 27,114; Jéquier, op. cit., p. 116, fig. 307; Badawi, The tomb of Nyhetep - Ptah at Giza and the tomb of Ankhmahor at Saqqara, fig. 42, 43; LD II, pl. IV.

89 - Jéquier, op. cit., p.119

90 - Smith, op. cit., p. 194; Newberry, Beni-Hassan,p l. XVIII; Saleh, Official Catalogue, the Egyptian Museum - Cairo, pl. 71; Petrie, Tombs of the courtiers, pl. XXII; Edward L.B. Terrace, Egyptian paintings of the middle kingdom, pl. VIII; Jéquier, op. cit., fig. 309 - 311.

91 - Newberry, op. cit., pl. XVII; Capart, op. cit., pl. XXIV; Blacz, op. cit., Abb. 74; Engelbach, Riqqeh and Memphis, VI, pl. XXVII.

الكاهن وهو يقوم بصب الماء منه على القرابين بغرض تطهيرها أو يصبها على يدى صاحب المقبرة(٩٢).

وقد كان الاسم القديم للإبريق والطست الخاصين بغسل اليدين فى الدولة القديمة pg3w (٩٣) وصنع هذا الإناء من النحاس والفخار والألباستر، كما وجدت منه أمثلة عديدة مقلدة من الفخار(٩٤)، أما ما عثر عليه من أوانى فقد نقش عليها «من أجل غسل يدى الملك»(٩٥).

وقد عرفت الأوانى على الأقل منذ عصر الأسرة السادسة šꜥwtj (٩٦) كما أطلقت هذه التسمية على المجموعة بأكملها(٩٧) ومن أشكال الكتابات التى ظهرت بها:

(٩٨)؛ وظهرت أيضاً فى الدولة القديمة (٩٩)،

وفى الدولة الوسطى والحديثة كتبت وقد أخذت عدة مخصصات مختلفة منها: و

٩٢- Capart, op. cit., pl. XXXIV; Smith, op. cit., pl. 112; The Luxor Museum of ancient Egypt, Catalogue, fig. 77.

٩٣- Wb I, 563; Murry, Saqqara Mastabas, I, p. 33; Hassan, Excavation at Giza, vol. VI, part II, p. 31; Petrie, The funeral furniture, pl. XIV

٩٤- Blacz, op. cit., MDAK 3, p. 96; Murry, op. cit., p. 33; Petrie, Royal tombs, I.

٩٥- Murry, op. cit., p. 33.

٩٦- Blacz, op.cit., MDAK 3, p. 95; Capart, Chambre funéraire de la sixiéme Dynastie, p. 23; Jéquier, op. cit., p. 118.

٩٧- Blacz, op. cit., MDAK 3, p. 95; Hassan, op. cit., vol. VI, part II, p. 31.

٩٨- Wb IV, 421; Méeks, Annee Lexicographique, p. 364, 77, 4105; Lacau, Sarcophages antérieurs au Nouvel Empire, I, CG. 28027; Jéquier, op. cit., p. 18;

أحمد بدوى - مفردات اللغة المصرية - ص ٢٤٣.

٩٩- Wb IV, 421; Capart, op. cit., p. 23; Blacz, op. cit., MDAK 3, p. 95.

كما أطلق في بعض النقوش على الطست فقط Sʿwtj أما الإبريق فقد أطلق عليه ḥsmn ḥsmn ، ومن الأشكال التي ظهر بها في كتابات الدولة (١٠٠) القديمة و (١٠١) (١٠٢)

وفي الدولتين الوسطى والحديثة و (١٠٣)

وهذه التسمية الخاصة بالطست Sʿwtj مشتقة من كلمة Sʿ بمعنى الرمال مما يوضح وضع رمال في الطست، أما الإبريق فإسمه مشتق من hsmn والتي تعني النيترون مما يدل على وضع النيترون به ليساعد على نظافة اليدين. (١٠٤)

كما أطلق على إناء غسل اليدين أيضاً وهذه الكتابة ترجع إلى عصر الدولة الحديثة، أما في الدولة القديمة فكتب (١٠٥)،

وظهرت هذه الكتابة فوق قوائم القرابين وأمام المتوفى، وهي ترمز إلى غسل اليدين ومشتقة من كلمة ، (١٠٦) (١٠٧) والتي تعني عادة الاغتسال، سواء للجسد أو الوجه وأحيانا الذهب.

إلى جانب الطست والإبريق (أي المجموعة الخاصة بغسل اليدين والتي ظهرت كما ذكرنا في مناظر موائد القرابين) فقد كانت هناك مجموعة أواني خاصة بصب الماء، منها إناء nmst وقد ظهر هذا الاسم في نصوص الأهرام، كما ظهر بكتابات أخرى منها في الدولة القديمة و

١٠٠- Wb III, p. 163, Jéquier, op. cit., p. 118
١٠١- Wb III, p 163.
١٠٢- Blacz, op. cit , MDAK 5, p. 45.
١٠٣- Wb III, 163; Lacau, op cit., CG. 28024 - 28027, Jéquier, op. cit., p. 118
١٠٤- LÄ V, p. 213 - 214, Jéquier, op cit , 118.
١٠٥- Wb I, 39
١٠٦- أحمد بدوى - مفردات اللغة المصرية القديمة - ص ١١ ;Wb I, 39
١٠٧- Faulkner, A Concise dictionary of Middle Egyptian, p. 10

أما فى الدولة الوسطى فكتب [hieroglyphs]، وفى الدولة الحديثة [hieroglyphs]

وأخذت عدة مخصصات منها [hieroglyphs] ، [hieroglyphs] ، [hieroglyphs] (١٠٨) .

وقد كان هذا الإناء بيضاوى الشكل له قاعدة مسطحة وجدرانه قائمة ترتفع لأعلى، وكان يحمل على الأكتاف، واستخدم فى صب الماء فى الحياة اليومية فى العصور المختلفة، وخاصة فى الاستحمام، كما ظهر فى مناظر الاستحمام فى المعابد(١٠٩)، وهو يندرج تحت الأوانى الفخارية، ولكن بالرغم من ذلك فقد وجد القليل منه مصنوع من الألباستر، والبعض صنع من المعادن النفيسة، وكان يستعمل كما ذكرنا فى صب المياه أو تخزين المواد السائلة(١١٠) .

تميز إناء الصب عن إناء التخزين، بأن له فوهة مدببة إلى حد ما لتساعد على صب الماء(١١١)، كما استخدم أيضاً لتخزين العطور والزيوت والدهون فى الأسرة السادسة(١١٢).

إلى جانب ذلك كان يوجد إناء لصب الماء على الأقدام ولكنه كان في الغالب يستخدم فى الطقوس الدينية وليس فى مناظر الحياة اليومية، لذلك سوف نكتف بذكره دون شرحه، لأننا فى هذا الكتاب لاناقش الناحية الطقسية أو التطهير الدينى ولكن اكتفينا بالناحيه الدينوية، كما سبق أن ذكرنا، وهذا ينطبق على معظم الأوانى الطقسية.

ويمكن مما سبق استنتاج:

– أنه قد استخدم فى صناعة الأوانى أنواع مختلفة من المواد فمنها ما صنع من النحاس أو البرونز أو الذهب وأحياناً من الأحجار والفخار.

١٠٨- Wb II, 269; Faulkner, ibid, p. 133

١٠٩- LÄ V, p. 217; Blacz, op.cit., MDAK 5, p. 219.

١١٠- Blacz, op cit., MDAK 4, p. 219; Grdseloff, Das Zubehör des reinigungszelt, p 25 - 26.

١١١- LÄ V, p. 217.

١١٢- Blacz, op cit , MDAK 4, p. 224.

- أول المعادن التى استخدمت فى تصنيع الأوانى كان النحاس ثم بعد ذلك البرونز.
- ترجع أول أدوات اغتسال مكونة من الطست والإبريق عثر عليها إلى منتصف الأسرة الثانية.
- كما ظهر منظر الطست والإبريق المصورين على جدران المقابر من أواخر عصر الأسرة الثانية.
- ظهرت بعض الاختلافات البسيطة فى أشكال الأوانى والطسوت فى الدولتين القديمة والوسطى من حيث شكل البزبوز وارتفاع الطست.
- فى الدولة الحديثة أصبحت الأوانى ذات البزبوز تستخدم فى الطقوس الدينية أما أوانى الاغتسال الخاصة بالحياة اليومية فقد كانت ذات رقبة طويلة ويد فى الجانب لتمسك منها.
- كانت مجموعة الاغتسال تمثل على جدران المقابر إما مفردة أو زوجية.
- ظهرت مجموعة الاغتسال فى أوضاع مختلفة إما فوق مائدة القرابين أو تحتها، وأحياناً أخرى فى يد خادم الكا.
- فى حالة تمثيل صاحب المقبرة وزوجته كان غالباً ما يوضع أمام كل منهما مجموعة الاغتسال الخاصة به.
- أضيف النيترون إلى المياه التى تصب من الإبريق وذلك للمساعدة على نظافة اليدين.
- كان لبعض الأوانى بزبوز مزدوج وفسر البعض ذلك من الناحية الدينية وربطوه بمياه حورس ومياه ست.
- إستخدم فى تصنيع الأوانى طريقتين هما الصب واللحام.

الأمشـــــاط

كان المصرى شديد العناية بمظهر شعره واهتم به إهتماماً كبيراً وذلك بتمشيطه وحسن تنسيقه، وكان يعتبر الشعر الغير منسق دليل على عدم النظافة والإهمال، وظهرت عدة مناظر وتماثيل صغيرة توضح اهتمام السيدات بتنسيق شعورهن وسوف نتناول ذلك بالشرح في الفصل الأخير، ونرى فى قصة سنوهى[1] اهتمامه بتمشيط شعره حيث يذكر أنه: «استبدل ملابسه بملابس من الكتان وأزال شعره واغتسل وتمشط».

وقد استخدم المصرى الأمشاط فى عدة أغراض فمنها ما استعمل لتمشيط الشعر ومنها ما كان لتنظيفه، وإستخدمت كذلك للزينة، فقد استعملت الأمشاط ذات الأسنان الغليظة للتمشيط، أما الدقيقة فكانت لتنظيف الشعر من الحشرات[2].

وصنعت الأمشاط فى بادئ الأمر من العاج وسن الفيل والعظم ثم من الأخشاب[3]، وذلك لتوافر هذه المواد وسهولة الحفر والنقش عليها[4]، كما وجدت أشكال من الأمشاط الخاصة بتنظيف الشعر مصنوعة من الحجر الجيرى أو السربنتين الشفاف وذلك فى عصر ما قبل التاريخ ولم تظهر بعد ذلك[5]، وقد كانت الأمشاط العاجية هى الأكثر إنتشاراً فى عصور ما قبل التاريخ ثم استعملت بعد ذلك الأمشاط الخشبية.

١ـ Gardiner, Notes on the story of Sinuhe; Simpson; The literature of ancient Egypt, p. 57 - 74; Blackman, JEA 16, p. 63 - 65;
أحمد فخرى – الأدب المصرى – مجلد تاريخ الحضارة – ص ٣٩٠؛ إرمان ورانكه – مصر والحياة المصرية – ص ٤١٠ – ٤١١؛ محمد بيومى مهران – مصر والشرق الأدنى – ج٤ – الحضارة المصرية القديمة – ص ١٠٦ ؛ أحمد فخرى – مصر الفرعونية – ص ٢١٥.

٢ـ Klebs, Die Reliefs und Malereien des mittleren Reiches, p. 40;
حسن كمال – الطب المصرى القديم – مج ٢ – ج ٣، ٤ – ص ١٤١.

٣ـ Klebs, op. cit., p. 40; Wilkinson, The ancient Egyptians, p. 341; Petrie, Objects of daily use, p. 25, Quibell, Archic object, p. 272 - 274,
زكى يوسف سعد – حفائر عزبة الوالدة بحلوان – ص ٥٩.

٤ـ الفريد لوكاس – المواد والصناعات فى مصر القديمة – مترجم – ص ٥٦ – ٥٧، ص ٦١ – ٦٣.

٥ـ Petrie, Diospolis Parva, p. 21.

وكان هناك أنواع مختلفة من الأمشاط:-

- **أمشاط ذات أسنان طويلة وسميكة:** وهذا النوع استخدم لتزين الشعر وتحليته، وظهر منذ فترة عصر البدارى واستخدم فى لف الشعر وتثبيته، وكانت قمته مزينة بأشكال لحيوانات وطيور، وشاع استعمال هذا النوع فى عصر نقادة الأولى، وقل استعماله فى عصر نقادة الثانية، حتى اختفى فى عصر بداية الأسرات[٦].

- **الأمشاط ذات الأسنان القصيرة والرفيعة:** وهذا النوع هو الذى يهمنا فى موضوعنا هذا لأنه المستخدم فى تمشيط الشعر وتنظيفه، فقد كان يستعمل فى حك جلد الرأس[٧]، هذا وقد استخدم أيضاً بعد ذلك فى بعض الأحيان فى تزين الشعر، وقد بدأ ظهوره من عصر نقادة الثانية واستمر استخدامه على مر العصور التاريخية. ويرجع «بترى» سبب اختفاء الأمشاط ذات الأسنان الطويلة وظهور هذا النوع إلى وصول بعض الهجرات الأجنبية إلى مصر، الذين عرفوا بشعورهم القصيرة مما جعلهم يبدلون بعض عادات المصريين وتقاليدهم[٨]، والأرجح أنه مع حرص المصرى على النظافة التى تحثه عليها تعاليمه وعقائده الدينية فقد فضل تقصير شعره وخاصة مع حرارة الجو، ولجأ إلى كثرة استخدام الباروكات وخاصة بالنسبة للسيدات.

ووجدت فى خلال عصر بداية الأسرات والدولة القديمة، مجموعة قليلة من الأمشاط، ويرجع السبب فى ذلك كما ذكرنا، إلى أن المصرى بدأ فى تقصير شعره فكان الرجال يحلقون شعورهم بحيث تكون قصيرة جداً، أما السيدات فقد ارتدين الباروكات وقصرن شعورهن التى ظهرت أسفل الباروكات وهذا الشعر القصير لا يحتاج إلى

٦- Petrie, ibid, p. 21; Objects of daily use, p. 25; Quibell, op. cit., p. 272, 273; De Morgen, Recherches sur les origines de lÉgypte, p. 148; Brunton, Mostagedda and the Tasian Culture, p. 17

راجع كذلك

Atallah, Der Schmuck und die köreperflege in der vor - und Frühges chichte Agyptens. رسالة دكتوراه - جامعة القاهرة - لم تنشر.

٧- Petrie, Objects of daily use, p. 25; Diospolis Parva, p. 21; Naqada and Ballas, p. 47; Brunton, op. cit., p. 17, LÄ V, p. 306

٨- Petrie, Prehistoric Egypt, p. 47 ff.

تمشيط كثير[٩] ، وربما يرجع السبب أيضاً إلى استخدام الخشب فى تصنيع الأمشاط ، وهو سهل التحلل والتسوس مما ساعد على اختفائه.

وكمثال لأمشاط الدولة القديمة مشط من العاج يرجع إلى الأسرة الخامسة، شبيه بمشط آخر من عصر الأسرة الأولى[١٠]، وهو ذو ظهر مستدير به ثقب بالوسط، وربما كان الغرض منه تعليق المشط فى حالة عدم الاستخدام.

وتشابهت الأمشاط فى الدولتين الوسطى والحديثة فى الأشكال، مع اختلاف بسيط حيث كانت ظهور الأمشاط فى الدولة الوسطى أعلى منها فى الدولة الحديثة، وصنعت الأمشاط غالباً من الأخشاب بظهور مستقيمة أو متموجة وظهرت أحياناً بالظهر نتوءات بارزة وذلك حتى يسهل مسك المشط منها بقبضة اليد، كما نحت على المشط خطوط متوازية محزوزة من أعلى وأسفل ووجدت أحياناً بالوسط حزوز على هيئة دوائر صغيرة، وكذلك وجدت حزوز على شكل زهرة اللوتس وكانت الأسنان عامة عمودية الشكل[١١] (لوحة ١٠) .

وفى الدولة الحديثة ظهرت أمشاط على ظهرها حيوانات وكمثال لهذا النوع نذكر مشط ذو أسنان ضيقة نحت على ظهره حصان واقف يأكل من طبق موضوع أمامه ويؤرخ بعصر رمسيس الثاني[١٢] ، ويرى «بترى» أن هذا النوع من الأمشاط استخدم

---

٩ - Petrie, Objects of daily use, p. 25.

١٠ - Petrie, Gizeh and Rifeh, p. 6, pls. IV, V.

١١ - Petrie, Kahun, Gurob and Hawara, p. 25, pl. VIII; Objects of daily use, p 25, 26; Winlock, The private life of ancient Egyptians, MMA 1953, pl. 7; Hayes, The scepter of Egypt, part I, p. 240; part II, p. 21, 63; Un siecle de fouilles Françaises en Egypt, IFAO 1981; Rita F Freed, Ramesses the great, Boston museum of science, p. 182; Lansing, The Egyptian Expedition 1932 - 33, BMMA XXVIII, p 24, fig 38,
حسن كمال – المرجع السابق – ص ٥٦.

١٢ - Petrie, Illahun, Kahun and Gurob, pl. XVIII, 46; Aldred, L'Empire des Conquérants, p. 232; Baines & Malek, Atlas of ancient Egypt, p. 197.

منذ الأسرة الثانية عشر وكان هذا التمثال يعتبر يد مزينة للمشط فحسب، ولكنها لم تكن أمشاط زينة توضع في الرأس (لوحة ١١)(١٣).

إلى جانب هذا النوع فقد ظهرت أمشاط ذات جانبين إستخدمت في التنظيف والتمشيط: وكانت هذه الأمشاط ذات أسنان قصيرة وضيقة على جانب، وطويلة على الجانب الآخر، وظهر هذا النوع منذ عصر ما قبل الأسرات المتأخر، وعثر على مثالين من هذا النوع مصنوعين من القرن، واحد في دفنة سيدة والآخر في دفنة رجل(١٤) ، كما يظهر مثال على هذا النوع من الدولة الوسطى(١٥) .

ويرى «بترى» أن تلك الأمشاط لم تظهر في الدولة الحديثة(١٦) ، في حين يعرض «هيس» ثلاثة أمثلة للأمشاط المزدوجة بجهة خشنة عريضة على جانب وعلى الجانب الآخر صف من الأسنان الجيدة الطويلة، ويحدد مساحة العرض من ٣ إلى ٣,٨ بوصة، ويؤرخها مؤقتاً بعصر الدولة الحديثة المبكر، فترة التحامسة(١٧)، ويرى «ويلكنسون» أيضاً أن هذا النوع من الأمشاط ظهر في الدولة الحديثة وكان عادة يصنع من الخشب، وطوله حوالي أربع بوصات، والعمق ستة بوصات(١٨) ،كما أن «بترى» نفسه يعرض مجموعة من هذا النوع ويرجعها إلى العصر الروماني والعصر العربي(١٩) ، ويمكننا أن نرى مجموعة مختلفة من تلك النوعية من الأمشاط من مختلف العصور في (اللوحة ١٢).

لذلك فبما أن هذا النوع من الأمشاط قد ظهر منذ عصر ما قبل الأسرات واستمر إلى العصر الروماني والعربي في مصر، ولا يزال يستعمل حتى يومنا هذا، فلابد أن يكون قد استخدم في عصر الدولة الحديثة حتى يمكن استمراره بعد ذلك.

وهناك نوع آخر من الأمشاط التي إستخدمت في التمشيط، **وهي التي كانت تجمع بين المشط ذو الأسنان الضيقة القصيرة، وبين دبوس الشعر:** وقد صنعت من

---

١٣ - Petrie, Naqada and Ballas, p. 47.

١٤ - Brunton, op cit., p. 17, pl. XL.

١٥ - Petrie, Kahun, Gurob and Hawara, pl. VIII, 25.

١٦ - Petrie, Ibid, p. 35

١٧ - Hayes, op cit., part II, p. 188.

١٨ - Wilkinson, op. cit., vol. II, p. 341.

١٩ - Petrie, Objects of daily use, p. 25, 26.

العاج في العصور المبكرة، كما صنعت من مواد أخرى بعد ذلك. واستخدم الجزء الذى على هيئة مشط بأسنان قصيرة فى تمشيط الشعر، كما كان يثبت منه المشط فى الشعر حين استخدامه كحلية أو كمشبك للشعر (بنسة)[٢٠].

وكمثال لهذا هذا النوع مشط من الخشب بطول ٦ بوصة، وهو مزين بحزوز من أعلى، وأسفل الظهر موضوع على ما يشبه الحامل ينتهى بزهرة من أعلى تمثل الحلية الخاصة بمشبك الشعر، وقد عثر عليه فى مقبرة بمجموعة تيتي الهرمية في سقارة مع جعران مؤرخ بعصر الملك سيتي الأول[٢١] ويرجع بترى هذا النوع من الأمشاط إلى عصر ما قبل التاريخ من S.D.39 – ٦٠[٢٢].

كما ظهر نوع آخر من الأمشاذو **أسنان قصيرة جداً محزوزة من أعلى وأسفل**: بها خطوط عبارة عن حزوز صغيرة، وقد ظهر فى مقابر البدارى ونقاده وعزبة الوالدة بحلوان[٢٣]، ويرى «بترى» أن هذه الأمشاط قد استخدمت فى تمشيط الشعر وحك الجلد[٢٤]، فى حين ترى «باومجرتل» أن هذه الأمشاط لم تستخدم فى تمشيط الشعر ولكنها تعلق من الثقب الموجود بأعلى بخيط رفيع وتستخدم كقلائد[٢٥]، ويرى «برنتون» أن تلك الأمشاط لها ثقب صغير أو ثقبين كانت تعلق منها وتستخدم كتميمة[٢٦]. ورأى بترى هو الأرجح فربما استخدمت كرمز يوضع مع المتوفى مثل باقى الرموز التى كانت توضع معه لتتحول إلى أشياء حقيقية يستخدمها صاحب المقبرة فى

---

٢٠ - Petrie, Diospolis Parva, p. 21; Naqada and Ballas, p. 47, pl. LXIII, 53; Objects of daily use, p. 25; De Morgan, op. cit., fig. 336, p. 147.

٢١ - Hayes, op. cit., part II, p. 402, fig. 253; Winlock, op. cit., fig. 7.

٢٢ - Petrie, Diospolis Parva, p. 21.

٢٣ - Quibell, Archaic objects, p. 274, No. 14485; Petrie, Objects of daily use, p. 21; Naqada and Ballas, pl. LXIII, 51, 54; . Saad, ASAE 14, p. 34, pl. XXXVIII, c., XLIV, c; Brunton, op. cit., p. 107, pl. XLII, 14.

٢٤ - Petrie, Objects of daily use, p. 25.

٢٥ - Baumgartel, Prehistoric Egypt, II, p. 54.

٢٦ - Brunton, op. cit., p. 107.

الحياة الأخرى، ويظهر هذا واضحاً في نموذج من حجر الإردواز على شكل شبه منحرف به ثقبين وهو ذو سنون محزوزة طويلة(٢٧) .

وكانت الأمشاط توضع في أكياس صنعت من سيقان البردى وقد وجدت في المقابر واستخدمت منذ عصر الأسرة الأولى واستمرت على مر العصور(٢٨) ، والأمشاط التى عثر عليها في الدفنات لم تكن مشبوكة في الشعر ولكنها وجدت أحياناً في الأيدى مثلما ظهرت في عصر ما قبل الأسرات ويظهر ذلك في دفنة طفل وسيدة(٢٩) ، وأحياناً أخرى وضعت الأمشاط بجوار رأس المتوفى(٣٠) .

ويمكن مما سبق استخلاص:

- عرفت الأمشاط في مصر منذ عصور ما قبل التاريخ.
- كان هناك أنواع مختلفة من الأمشاط، منها: ـ أمشاط ذات أسنان طويلة وسميكة وأخرى ذات أسنان قصيرة ورفيعة.
- إستخدم العاج وسن الفيل والأخشاب في صنع الأمشاط في البداية واستمرت الأمشاط الخشبية بعد ذلك.
- استخدمت الأمشاط في عدة أغراض فمنها ما كان لتمشيط الشعر وتنظيفه، ومنها ما استعمل في الزينة.
- تشابهت الأمشاط في أشكالها في الدولتين الوسطى والحديثة، ولكن أمشاط الدولة الوسطى كان ظهرها أعلى.
- زينت بعض الأمشاط في الدولة الحديثة بحيوانات على الظهر، واستخدمت في التمشيط دون الزينة، واعتبرت الحيوانات كمقبض لمسك المشط.
- ظهرت الأمشاط ذات الجانبين منذ عصر ما قبل الأسرات.
- عرفت الأشكال والتى تجمع بين دبوس الشعر والمشط منذ العصور المبكرة.
- ظهرت أيضاً منذ عصر البدارى مجموعة أمشاط ذات حزوز بدلاً من السنون ربما كانت أمشاط رمزية.

---

٢٧ ـ زكى سعد - حفائر عزبة الوالدة بحلوان - ص ٦٠، صورة ٧١.

٢٨ ـ زكى سعد - المرجع السابق ـ ص ٦٠، صورة ٧٠ Klebs, op cit, p 40,

٢٩ ـ Brunton, op. cit, p 107.

٣٠ ـ Petrie, Naqada and Ballas, p. 10.

الأمـــــــواس

ظهرت عادة قص الشعر واللحية فى مصر منذ حوالى عصر بداية الأسرات(١)، وقد ظهر أول شكل للأمواس فى الكتابة الهيروغليفية فى نصـوص الأهــرام فـــى كلمـــة

Šᶜk n Dw³ wr pn (٢)

(٣)

ويعتبر هذا أول ظهور لأشكال الأمواس.

وقد كتبت أيضا (٤) ḫᶜk (٥)

وهذه الكلمة تعنى حلاقة ومن أشكال كتاباتها كذلك:

(٦) (٧)

وسوف نتحدث عن الحلاقة بالتفصيل فى الفصل الأخير.

أما كلمة موس فقد ظهرت لها كتابات مختلفة فى الهيروغليفية، واختلف شكل الموس فى المخصص على حسب شكل الموس فى الفترة التى ظهرت بها الكلمة، ومن هذه الكتابات:

١ - إرمان ورانكه - مصر والحياة المصرية - ص ٢٢٩؛
Petrie, Objects of daily use, p. 25.

٢ - Wb III, 365; IV, 422; Méeks, Anee Lexicographique, p. 291, 77. 3233; Jéquier, Frises d'objets, p. 126;
أحمد بدوى - مفردات اللغة المصرية القديمة - ص ١٩٢.

٣ - Pyr. text, 1428.

٤ - Wb III, 365; Méeks, op.cit., p. 291, 77. 3233.

٥ - Pierre - Montet, Sur les tombeaux de Beni Hassan, p. 15; Newberry, Beni Hassan, part II, pl. XIII, Faulkner, A concise dictionary of Middle Egyptians, p 201; Jéquier, op cit, p 126

٦ - Jéquier, op. cit, p. 126.

٧ - Lacau, Stéles du Nouvel Empire, CG 34082

(٨)

mḫʿkt ; mḫʿkw و

(٩) mšʿkt

والكلمة المستعملة عادة للإشارة إلى الأمواس في نصوص التوابيت كانت

(١٠) وتعنى أمواس الرأس

والأرجح أنها تعنى حلق الرأس، ويرى «جاكييه» أنها مكونة من علامة صعب تفسيرها ويمكن أن تخلط بعلامات مشابهة مثل و قد ظهرت كلمة في النصوص الهيراطيقية(١١)

ومن الأشكال التى كتبت بها كلمة موس كذلك نجد وهى تعنى موس دوار، وكان يستخدم في التقطيع إلى جانب الحلاقة(١٢) ، ويرى «ديفز» أن مـوس dg3 في الدولة الحديثة كان يطلق على الأمواس الرفيعة المصنوعة من المعدن وكانت ذات حافة نحيلة مقوسة ومنحدرة فى نهايتها وهى تشبه الأزميل فى نتؤها، وقد ظهرت مجموعة منها في مجموعة توت عنخ آمون وهى موجودة بالمتحف المصرى تحت أرقام (٦١٢٨٣، ٦١٢٨٤، ٦١٢٨٥) ويرى أنها أطلقت على تلك النوعية فى الدولة الوسطى أيضاً(١٣). (لوحة ١٥).

وقد عرفت الأمواس منذ بداية عصر الأسرات المبكر، حيث كان الناس قبل تلك الفترة ملتحين(١٤) ، وصنعت عادة من النحاس أو البرونز المطروق وكانت لها أيدى خشبية

---

٨ - Wb II, 133.

٩ - Wb II, 133; Faulkner, op. cit., p 119

١٠ - Jéquier, op cit., p 126

١١ - Jéquier, op. cit , p 126.

١٢ - Zonhoven. The inspection of tomb at Deir El-Medina, JEA 65, p 95 - 96.

١٣ - Davies, Tutankhamun's Razor-Box. JEA 63, p 107 -111

١٤ - Petrie, Tools and Weapons, p 49, Stead, Egyptian life.British Museum, p. 50. Scheel, Egyptian metalowrking and tools. p 56

وأحياناً معدنية، كما صنعت من الذهب ويحدد نوعية المعدن المصنوع منه الأمواس الطبقة التى صنع من أجلها.

وظهر نوعين من الأمواس منذ عصر بداية الأسرات الأولى، نوع له حافة قاطعة واحدة مشحوذة ويد نحيلة ضعيفة[١٥] وهذه النوعية كانت تستهلك سريعاً عند الاستخدام لذلك لم تستمر طويلاً.

أما النوع الثانى فقد كان بجانبين متوازيين وحافة قاطعة مستديرة، وكان له مقبض إنسيابى رقيق غالباً من الخشب، وهذا النوع هو الذى استمر وتتطور فى سلسلة من الأشكال[١٦]، وترجع بداية هذا الشكل إلى عصر الأسرة الثالثة واستمر حتى بداية عصر الدولة الوسطى[١٧] (لوحة ١٣).

وقد شبه «بترى» النوع الأول بسكين السلخ والذى يرجع إلى عصر الأسرة الأولى، وكان يتم بها سلخ جلد الحيوانات، وهى ذات حواف كلها مسنونة باستدارة تشبه الطبق المسطح وكانت لها يد ضعيفة ويعطى لذلك مجموعة من الأشكال المختلفة[١٨]

ومن الأرجح أن الأشكال التى يعطيها أرقام k.2,3,4,6 فى اللوحة XXXI هى أقرب إلى الأمواس منها إلى السكاكين فى الشكل والنصل العريض، فنصل سكاكين السلخ عادة يكون رفيعاً ليسهل استعماله فى سلخ جلد الحيوانات، خاصة أنه يذكر أن رقم k6 له حافة مشحوذة من جهة واحدة فقط.

وفى بداية الدولة الوسطى تطور شكل النوع الثانى وأصبح النصل شبه منحرف ومزود بيد من الخشب[١٩]، ظهر بعد ذلك نوعين من الأمواس:

١٥- Petrie, op. cit., p. 49, Stead, op. cit., p. 50

١٦- LÄ V, p. 149; M. Stead, op. cit., p. 50; Petrie, op. cit, p. 49.

١٧- Petrie, op. cit ,p. 49, pl. LXIV, 21, 22; Reisner, A history of the Giza necropolis, vol. II, fig. 40 a, b, c, fig. 45; De Morgan, Etude sur les Metaux in fouilles à Dahchour, p. 135, 139,

الفريد لوكاس – المواد والصناعات فى مصر القديمة – ص ٣٥٦.

١٨- Petrie, op. cit , p. 22, pl. XXXI

١٩- LÄ V, p. 149, Abb. 1, Chassinat et Palanque, Fouilles dans la Nécropolis d'Assiout, MIFAO 48, pl. XXIII, 3, Un Siécle de Fouilles Francaises en Egypte, IFAO 1981, Fig. 119, Jéquier, op. cit., p. 125

النوع الأول: وكان ذو نصل عريض بحافة واحدة نائتة ومحدبة مسنونة بالطرف العلوى ومقعرة عند القاعدة، أما الحافة الأخرى فكانت مستقيمة وغير مسنونة، ويستخدم الموس بمسكه إما عن طريق الحافة الغير مسنونة أو عن طريق المقبض، فكانت اليد تمسك بإصبعين أو ثلاثة، في حين كان الإبهام والسبابة يمسك بهما الحافة الغير مسنونة وتستخدم عمودية في اليد، وكانت الحافة القاطعة تسن عدة مرات قبل الاستعمال.

وهذا النوع استخدم خلال الدولة الوسطى فقط واختفى فى الدولة الحديثة ويؤرخ بعصر الأسرة الثانية عشر فى اللاهون ودهشور، ويرجع إلى عهد الملك أمنمحات الثالث[٢٠].

أما النوع الثانى: فهو ذو نصل أملس مسلوب ومشوق، له حافة قاطعة ضعيفة من جهة واحدة وهى تشبه الأزميل، وقد أطلق «وينلوك» على هذا النوع «اللاهون»، وكانت اليد والنصل مطروقين من قطعة واحدة من البرونز، واليد ذات جانب مائل وتنتهى بحلية مدورة صغيرة لتلائم راحة اليد وكانت غالباً تمسك بانحراف فى اليد، ويلف أصبعين أو ثلاثة حول اليد وتتم الحركة بواسطة الدفع على طول سطح الجلد[٢١] وهذا النوع الثانى هو الذى تطور فيما بعد واستخدم فى الدولة الحديثة[٢٢]، (لوحة ١٤).

وذكر «جاكييه» نوع ذو شفرة مربعة أحد جوانبها وهو الأكبر مستقيم، أما الجانب الآخر فبه تقويسة مزدوجة مقعرة عند القاعدة محدبة عند الحافة والجانبين المعقوفين ذوى حواف قاطعة ومزودة بمقبض صغير جداً ويمكن مسكها من الظهر أو المقبض وهى التى

٢٠ـ LÄV, p. 149; Hayes, The scepter of Egypt, part I, p. 242, fig. 155; Winlock, The private life of ancient Egyptians, Fig. 15; The treasure of el-Lahun, p. 64, pl. XIV, No. 27; Petrie, Diospolis Parva, pl. XXXII, 33, 34; Tooles and Weapons, p. 49, pl. LXI, 23, 24; Jéquier, op. cit., p. 125, fig. 334, 335; Stead, op. cit., p. 50.

٢١ـ LA I, p. 618; V, p. 150; Petrie, Tools and Weapons, p 50, pl. LX, 64; Winlock, The treasure of el-Lahun, p. 63, 64, fig. 5 No. 28; Hayes, op. cit., p. 242.

٢٢ـ LÄ I, p. 618; Petrie, op.cit., p. 50; Winlock, op. cit., p. 66.

تظهر فى العلامة الهيروغليفية فى نصوص الأهرام، كذلك فى مناظر الحلاقة المصورة على جدران مقابر بنى حسن[٢٣]، وهذا الشكل هو الذى تطور منه شكل النصل فى النوع الأول بالدولة الوسطى. واستمر استخدام النوع الثانى من أمواس الدولة الوسطى خلال الدولة الحديثة وحتى عصر الأسرة الثامنة عشر ويؤرخ بعهد حتشبسوت، واختفى بعد ذلك ليحل محله الموس المدور والذى استمر بعد ذلك[٢٤].

والموس المدور كان ذو رأس على شكل البلطة الصغيرة وهى تمثل النصل، الذى صنع من قطعة معدنية رقيقة عريضة، والطرف الأسفل المدور من النصل هو الحافة القاطعة، وقد زود الموس بمقبض خشبى مقوس تم توصيله بأحد جانبى النصل باستخدام مسمار برشام، وأحياناً كان المقبض من المعدن[٢٥] (لوحة ١٥)، وهذا النصل استخدم بطريقة دائرية، فكان يمسك منتصف النصل بين الأبهام وباقى الأصابع، والإصبع الصغير والثالث يمسك به المقبض البارز ويعمل به «رايح جاى» وذلك بالتدوير[٢٦]، واستخدمت الزيوت والدهانات لعمل تدليك للوجه المحلوق للتقليل من آلامه ولتنعيم الجلد[٢٧].

وصاحب معظم الأمواس أحجار صغيرة للسن (للشحذ)، كانت تصنع إما من الطمى المحروق أو أحجار الكوارتزيت أو الأحجار الرملية، وبعضها كان مستطيل الشكل كما فى الدولة الوسطى (لوحة ١٤) أما الشكل المعتاد فى الدولة الحديثة فكان الحجر المثلث أو المدبب وأحياناً كان يأخذ شكل دائرى عند الأطراف[٢٨].

٢٣- Jéquier, op. cit., p. 125, fig. 331, 332.

٢٤- LÄV, p. 150; Engelbach, Riqqeh and Memphis, VI, pl. IX, 9; Hayes, op.cit., II, p. 189; Petrie, op. cit., p. 49; Winlock, op. cit., p. 66.

٢٥- LÄV, p. 150; De Morgen, Recherches sur les origines de l'Egypte, p. 211, fig. 583; Petrie, Illahun, Kahun and Gurob, pl. XVIII, 44, XIX, 40; Tools and Weapons, pl. LXI, 75, 78, 79; Rita E. Freed, Ramesses the great, Boston Museum, p. 181; Stead, op. cit., p. 50; Engelbach, op. cit., pl. IX, No. 13, X; Hayes, op. cit., II, p. 189; Scheel, op. ci., p. 57.

٢٦- LÄ V, p. 150; Petrie, Tools and weapons, p. 50; Winlock, op. cit., p. 66.

٢٧- Rita E. Freed, op. cit., p. 181; Stead, op. cit., p. 50.

٢٨- Hayes, op. cit., I, fig. 155; II, p. 64, 189, Jéquier, op cit., p. 127; Winlock, The private life of the ancient Egyptians, fig. 15; The treasure of El-Lahun, p. 66.

وكانت الأمواس تحفظ فى أجربة من الجلد أو داخل علبة جلدية أو خشبية مستطيلة، ويرى «جاكييه» أنها كانت توضع بترتيب الواحد بجوار الآخر حيث نرى فى الغلاف ثلاث أو أربع أمواس، وربما كانت منعزلة عن بعضها بسدادات من النسيج داخل الجراب حتى لا تتلامس[٢٩].

ويتضح مما سبق:

- أن أول ظهور لشكل الموس مكتوب كان فى نصوص الأهرام.
- أول ظهور للأمواس كان منذ عصر بداية الأسرات.
- أن عادة قص الشعر واللحى بدأت منذ عصر الأسرات.
- أنه فى كل فترة من فترات التاريخ المصرى ظهر نوعين من الأمواس أحدهما استمر فى الفترة التالية والآخر لم يستمر.
- كان هناك تشابه فى بعد الأحيان بين الأمواس والسكاكين.
- استخدمت بعض الدهانات بعد الحلاقة لتنعيم الجلد.
- ظهرت مع الأمواس أحجار للشحذ (السّن) كانت من الطمى أو الحجر وتباينت أشكالها مابين المستطيل والمثلث والمستدير.
- حفظت الأمواس فى أجربه من الجلد أو الخشب مستطيلة الشكل.
- استخدم فى صنع الأمواس معدنى النحاس والبرونز وأحيانا الذهب.
- كانت الأمواس ذات حافة واحدة مسنونة ولها يد من الخشب واحياناً من المعدن.

٢٩ - LA V, p 150, Emery, A preliminary report on the first dynasty, Copper treasure, fig 23, Hayes, op cit, II, p. 64, Jéquier, op cit, p 128;
بيرمونتيه - الحياة اليومية فى مصر فى عهد الرعامسة - ص ٩٤.

المكانــــس

إلى جانب ما ذكرنا من أدوات استعملها المصرى القديم فى نظافته الشخصية فقد كان هناك ما استعمله فى نظافة منزله والذى حرص - حتى فى الطبقات الفقيرة ـ أن يكون على درجة كبيرة من الجمال والنظافة.

ولأن أرضيات الحجرات والقاعات كانت مرصوفة باللبن، أو الطين، ومطلية، فقد حرص على نظافتها، واستعمل لذلك أنواع مختلفة من المكانس منها ما عثر عليه ومنها ما صور على جدران المعابد والمقابر، وقد كانت تستعمل فى الطقوس الدينية لإزالة آثار الأرواح الشريرة، وفى نظافة أرضيات البيوت على حد سواء.

وقد شاع استخدام المكانس فى مصر منذ أقدم العصور، وكانت تصنع من الألياف النباتية، فمنها ما كان من عراجين البلح أو البوص المشقوق، كما ظهرت منها المكانس المصنوعة من نبات السديد.

ويطلق على السديد فى اللغة المصرية القديمة اسم hdn [1]

ويسمى علمياً Ceruana، أما باللغة العربية والعامية فهو جَرْوَان أو سديد[2]، والسديد هو نبات عشبى حولى ذو أفرع متينة تصبح متصلبة وخشبية إلى حد ما عند النضوج، وجميع أزهاره قرصية، وينمو هذا النبات بوفرة على شواطئ النيل الموحلة، وعند قنوات الرى الرئيسية خاصة فى مصر العليا، وفى أبوصير ومريوط[3]، وقد استخدم هذا النبات

ــ ١ Wb II, 506; Faulkner, A concise dictionary of Middle Egyptian, p 106;

أحمد بدوى، هيرمان كيس المعجم الصغير فى مفردات اللغة المصرية القديمة ص ١٤٨ (ومن كتابات هذه الكلمة فى الدولة الحديثة ...)

ــ ٢ Muschler, A manual flora of Egypt, vol.II, p. 969; LAI, p. 273-274; Boulos & N. el Hadidi, The weed flora of Egypt, p. 27

ــ ٣ Muschler, ibid, p 969; . Boulos & N. el.Hadidi, ibid, p. 27

منذ أقدم العصور فى عمل المكانس والسلال(٤)، ولايزال يستخدم حتى اليوم لنفس الأغراض.

وكما ذكرنا كانت المكانس تصنع من الألياف النباتية، والتى كانت تطوى وتجمع وتربط من أعلى بحبل رفيع أو جريد نخيل أو بأغصان نبات السديد، وهى بذلك تكون يد المكنسة حيث إن الأيدى الخشبية الطويلة المعروفة الآن لم تكن قد عرفت بعد، ويمتد الرباط الخاص بيد المكنسة إلى البدن ليقسمه إلى أربعة أو خمسة حزم(٥) وذلك ليسهل استخدامها ولا تتناثر الألياف أثناء الكنس.

وكانت المكانس المصنوعة من السديد أو عراجين البلح تستخدم فى كنس الأرضيات فقط فى حين استخدمت المكانس المصنوعة من البوص المشقوق فى الكنس وأيضاً فى تهوية الفحم المستخدم كوقود لتسوية الطعام(٦). والأرجح أن المكانس من عراجين البلح كانت أغلب الظن هى المستخدمة فى منازل الطبقات المتوسطة والفقيرة،حيث لا تزال تستخدم لنفس الغرض حتى الآن فى قرى مصر.

وقد كانت أغلب المناظر التى تمثل كنس الأرضيات المصورة على جدران المعابد والمقابر – ما عدا مناظر الحياة اليومية فى عصر العمارنة – تمثل شعيرة أو طقسة أطلق عليها إزالة (محو) آثار الأقدام in.t.rd ، حيث مثل كاهن الكا وهو يجر مكنسة خارجاً من الحجرة أو قدس الأقداس ونراه ينظر إلى الخلف من فوق كتفيه، وذلك بعد أن قام بكنس الأرض وهو يلقى بعض التعاويذ، وبذلك يكون قد محى أىَ أثر للوجود الإنسانى

٤ـ Keimer, Ceruana Pratensis Forsk, ASAE XXXII, p. 34.

٥ـ Keimer, ibid, p 32; Peet & Woolley, The City of Akhenaten, p 80, pl XXI; Petrie, Objects of Daily use, pl. XLII; Un Siécle de fouilles Francais, p. 200;
الفريد لوكاس – المواد والصناعات فى مصر القديمة – ص ٢٢٨.

٦ـ الفريد لوكاس – المرجع السابق ص ٢٢٨، فلندز بترى- الحياة الإجتماعية فى مصر القديمة - مترجم - ص ٢٥٨

الذى يعكر هدوء وسكون الآلهة، وكذلك محو أى أثر للأرواح الشريرة التى قد تضر بالمتوفى فى العالم الآخر[٧] .

وقد كانت المكنسة تصور عادة خلف الكاهن وهو يجرجرها على الأرض، وذلك حتى يتمكن من محو آثار قدميه هو أيضاً قبل إغلاق الأبواب ليصبح المكان نظيفاً خالى من أية أرواح شريرة[٨].

ويرى «بلاكمان» أن الكاهن فى بعض المناظر يمسك بقطعة من القماش وليس مكنسة لينعم الأرض الرملية[٩] ولكن «نيلسون»، و«ونلوك»[١٠] يرون انها مكنسة مصنوعة من نبات السديد (hdn)، فقد عثر على عيدان النبات الخاص بهذه المكانس فى أرضية مقبرة «واح» ومقبرة «حسمن» كما صور الكاهن وهو يمسك بيده مكنسة تظهر بها الألياف النباتية[١١] . (لوحة ١٦).

ومن أكثر المناظر التى تمثل كنس الحجرات فى مناظر الحياة اليومية ما ظهر فى نقوش مقابر تل العمارنة، حيث كان الخادم يمثل وهو يقوم بكنس أرضية القصر ، وهو منحنى وممسك بالمكنسة بيده، وأحياناً كان يظهر أمامه خادم آخر يقوم بصب المياه على الأرض وذلك من خلال إناء يحمله بكلتا بيده، وهو بذلك يعمل على تهدئة التراب الناتج عن الكنس، وقد تكرر هذا المنظر فى معظم مناظر تل العمارنة[١٢] ، (لوحة ١٧) ، وصور هذا

٧- Winlock, Excavation at Deir el-Bahri, p. 55; Blackman, The rock tombs of Meir,vol. II, p. 17, pl. VIII; Hassan, Excavation at Saqqara, vol. III, p. 95, Fig. 38; Vol. VI p. 2. pl . 98;vol. II, p. 29 , fig 27; Junker, Giza III, p. 105, No. 17; Un siécle de fouilles, p. 200.

٨- Nelson, The rite of Bringin the Foot, JEA 35, p. 84.

٩- Blackman, The Rock tombs of Meir, Vol .I, footnote.p. 127.

١٠- Nelson, op. cit, p. 82-86; Winlock, Excavation at Deir el-Bahri, p. 250.

١١- Winlock, ibid, p. 55, fig. 93;
سليم حسن ـ مصر القديمة ـ ج٣ - ص٩٢.

١٢- Aldred, Akhenaten and Nefertiti , p. 139,144; Erman, Life in Ancient Egypt, p. 181; Davies, The rock tombs of El-Amarna,vol. II, pl. .XIV ;vol. XI X; part VI, pl. XVII; XI X, XXVIII.

المنظر أيضاً على جدران مقبرة حور محب بسقارة(١٣)، وإلى جانب مناظر كنس الحجرات الداخلية فقد ظهرت مناظر تمثل كنس الأرض خلف حاملي الأثاث الجنزى وعلى مدخل القصر الملكي(١٤)، وكذلك ما كان منها يمثل كنس المعسكرات الحربية.

ومن مناظر كنس أرضيات الحجرات في الحياة اليومية منظر من الدولة القديمة حيث نرى على الجدار الشمالى لحائط مقبرة «سشم بتاح»، من الأسرة الخامسة، منظر يمثل خادمان يقومان بترتيب أحد الأسرة ويظهر أحدهما فوق السرير والثانى أسفله وهو يمسك بإحدى يديه مسند للرأس يضعه على السرير وباليد الأخرى مكنسة(١٥)، والمكنسة فى يده مرفوعة مما يدل على أنه قد قام فعلاً بالكنس ويليه الترتيب. (لوحة ١٨).

بالإضافة إلى كنس الحجرات في داخل المنازل، كان هناك أيضاً ما يمثل خادم الشمسو الذى يصحب سيده كلما خرج وعندما يقف يبسط له حصيرة على الأرض يقوم بكنسها من حين لآخر(١٦).

إلى جانب ما ظهر من مكانس فى المناظر المصورة على الجدران فقد عثر فى الحفائر على مكانس، وخاصة المصنوعة من نبات السديد، ومعظمها يرجع إلى عصر الدولة الحديثة، وخاصة الأسرتين الثامنة عشر والتاسعة عشر(١٧)، وهذه المكانس تشبه كثيراً ما يستعمل حتى الآن من مكانس قصيرة (لوحة ١٩).

ومما سبق يتضح :-

- أن المكانس كانت تصنع من ألياف النباتات.

١٣- Capart, The Memphite tomb of Haremhab , p. 33, 34, fig.1.

١٤- Davies, op. cit , pl. XVIII; vol.VI; Pl. III, VIII, XXXVI.
Moussa &Junge, Two tombs of Craftsmen ,p. 193.

١٥- بيرمونتيه - الحياة اليومية فى مصر فى عصر الرعامسة - ص٨٣.

١٦- Petrie, Objects of Daily use, pl. XLII (178); Peet &woolley, The City of Akhenaten, pl XXI ; Naville,The X1 Dyn. Temple at Deir el-Bahri,pl. XXVIII ,(3);

١٧- Baines & Egypt, Malek, Atlas of Ancient Egypt, p 196

- أن منها ما كان يستخدم فى كنس الأرضيات فقط ومنها ما هو متعدد الوظائف مثل الكنس وتهوية الفحم.

- أنه إلى جانب استعمالها كأداة لتنظيف الحجرات فهى أيضاً ذات وظيفة طقسية حيث تمحو آثار الأرواح الشريرة التى يمكن أن تضر بالإنسان فى حياته الدنيا أو الآخرة.

- أن معظم ما عثر عليه من مكانس يرجع للدولة الحديثة.

- أن نفس أنواع المكانس المستخدمة فى مصر القديمة مازال يستخدم حتى الآن.

الفصل الثالث

الأماكن المتعلقة بالنظافة

- المراحيض
- الحمامات
- نظام تصريف المياه

المراحيض

ذودت المنازل فى مصر القديمة بالمراحيض، وهو ما أثار دهشة هيرودوت فى القرن الخامس ق.م. حين قال «اختلف المصريون كل الاختلاف فى عاداتهم وسننهم عن بقية الشعوب الأخرى فهم يتغوطون داخل بيتهم ويأكلون فى الطرقات معتقدين أن الضرورات القبيحة يجب أن تؤتى فى الخفاء، أما غيرها فتؤتى جهاراً»(١).

ومما لا شك فيه أن المصريين القدماء قد ابتكروا المرحاض الصحى منذ أقدم العصور ونجحوا فى التخلص من الفضلات بتجفيفها فى الرمال، وهو يعتبر إجراء صحى وطبيعى فالجفاف عامل هام فى قتل الجراثيم ومنع التعفن(٢)، وكذلك فإن تركهم للمياه القذرة الناتجة عن البول والبراز معرضة للهواء الطلق ينتج عنه انتشار الأوبئة والجراثيم ولذلك كانوا يفضلون تعريضها لأشعة الشمس للجفاف.

وعلى الرغم من أن الحضارة المصرية القديمة لم تخلف لنا، بين ما عثر عليه فى الحفائر، نماذج متكاملة لتخطيط المنازل قبل عصر الدولة الحديثة، وذلك لأن منازل الأحياء كانت غالباً ما تشيد من الطوب اللبن الأدنى مقاومة لعوامل الزمن من الأحجار التى شيدت منها المعابد والمقابر على مر العصور التاريخية، لذلك فقد انهارت المنازل وتلاشت آثارها بفعل عوامل الزمن(٣).

على أنه قد أمكننا التعرف على تخطيط المنازل فى المرحلة المبكرة من الحضارة المصرية مما عثر عليه من مقابر ترجع إلى عصر الأسرة الثانية، فقد عثر «كويبل» بسقارة على عدد من المقابر التى ترجع إلى تلك الفترة(٤)، وهى عبارة عن مصاطب مشيدة من الطوب اللبن، عثر فى أسفلها على حجرات شيدت لتكون منازل للروح، وهى تمثل المنازل الحقيقية فى تلك الفترة(٥).

١ ـ محمد صقر خفاجة – هيرودت يتحدث عن مصر – فقرة ٣٥.
٢ ـ حسن كمال – الطب المصرى القديم – مج ٢، جـ ٣، ٤ – ص ٤٣.
٣ ـ محمد أنور شكرى – العمارة المصرية القديمة –
٤ ـ Quibell, Excavation at Saqqara, 1912 - 1914, p. 11 - 13, 29 - 30.
وهذه المقابر أرقام ٢٣٠٢، ٢٣٣٧، ٢٤٠٦، ٢٤٢٩.
٥ ـ حسن كمال – المرجع السابق – ص ٤١.

وقد كان النبيل (الشريف) من أصحاب هذه المقابر يأمر بإعداد حجرات تحت الأرض فيما يسمى بالمنزل الخفي (السرى)، وكان بمثابة نموذج مصغر لمنزله الذى كان يسكنه في حياته الدنيوية، لتعمره روحه بعد ذلك في حياته الآخرة[٦] .

وتخطيط معظم هذه المنازل عبارة عن صالة استقبال محاطة بحجرات للضيوف تليها في الداخل الغرف الداخلية والتى تمثل غرفة نوم صاحب المقبرة وغرف المعيشة والحريم، حيث كانت تتم العديد من الأعمال المنزلية اليومية وكان يتبعها الحمام والمرحاض. اللذين يتصل بهما مدخل من غرف الحريم وكذلك من غرفة نوم صاحب المنزل، كما وجدت حجرات للخزين[٧] .

ولعل من أوضح هذه النماذج، والتى يمكن أن نتخذها كمثال لتلك الفترة، هو ما ظهر في مقبرة رقم ٢٣٠٢ والخاصة بالمدعو «روابن» والذى يرجع إلى عصر الملك نترمو[٨] من الأسرة الثانية (لوحة ٢٠).

ويذكر «فانديه» أنه الملك نى نتر[٩] ، وقد عثر «كوبيل» على اسم الملك منقوش على الختم الصلصال الخاص بالمقبرة[١٠] ، وهى تعد من أكبر المصاطب المكتشفة بهذه المنطقة فضلاً عن احتوائها على أكبر مجموعة من الحجرات الموجودة تحت الأرض.

وقد اشتملت هذه المقبرة في الجزء الجنوبى الشرقى منها في المؤخرة، على حجرات لتخزين المياه وحجرة خاصة بالمرحاض، ولا شك أن هذا الموقع والذى كان معتاد في ذلك العصر يوحي بوجود قانون صحى عرفي يحتم ذلك، ونحن نعلم أن الزاوية الجنوبية

٦ـ Rosalie David, The Ancient Egyptians Religiaus Beliefs and Practices, p. 376;
بول غليونجى – الطب عند قدماء المصريين – ص ٤١ .
ملحوظة: في المقبرة رقم ٢٣٣٧ نجد الحمام والمرحاض متصلان بالحجرات المخصصة للضيوف وهذا النموذج لم يكن شائعاً في كل المقابر). (حسن كمال – الطب المصرى القديم ـ ص ٤٣ ؛ (Quibell, op. cit , p. 31.

٧ـ Rosalie David, op. cit., p. 29, James, Pharaoh's People, p. 228.

٨ـ بول غليونجى – المرجع السابق – ص ٤١ ؛ Quibell, op cit., p. 29

٩ـ Vandier, Manuel D'archeologie Egyptienne, I, p. 662.

١٠ـ Quibell, op. cit., p. 30.

الشرقية هى آخر جزء فى البناء تمر عليه الرياح الشمالية الغربية التى تسود البلاد طوال العام[١١] .

ولم تختلف المراحيض كثيراً فى الشكل على مر العصور فى الحضارة المصرية، وإنما اختلفت فى الخامة التى صنعت منها فكان منها الحجرى أو المصنوع من الطوب اللبن وهى مراحيض ثابتة، كما ظهرت المراحيض المتنقلة وكانت عادة تصنع من الخشب.

وأشكال المراحيض التى وصلت إلينا من مصاطب العصر العتيق، كانت عبارة عن حاجزين كل منهما على شكل مربع منحرف قاعدته إلى أعلى أقل سمكا من الأمام، وهما مثبتان بالطرف الشرقى المواجه للجنوب (كما ذكرنا من قبل)، ويوضع بينهما إناء مملوء حتى منتصفه بالرمال[١٢] .

وعلى الرغم من أنه قد وصل إلينا نماذج من المراحيض من عصر الأسرة الثانية، إلا أننا لم نعثر عليها فى عهد الدولة القديمة، وربما يرجع السبب فى ذلك إلى عدم وجود ما يمثل منازل الحياة اليومية فى تلك الفترة، ولكن الأرجح أن تلك العادة كانت موجودة فى الدولة القديمة طالما أنها ظهرت فى العصر السابق والعصور اللاحقة.

أما ما وصل إلينا من معلومات عن المراحيض فى فترة الدولة الوسطى، فهى شحيحة، فلم يهتم المصريون القدماء فى تلك الفترة بإقامة السرايات، واستبدلوها بنماذج صغيرة مصنوعة من الطين وضعوها فى المقابر وأطلق عليها اسم «منازل الأرواح»،والتى كانت شائعة فى هذه الفترة[١٣] .

١١ـ حسن كمال – المرجع السابق – ص ٤٣، محمد أبو المحاسن عصفور – التخطيط العمرانى فى مصر القديمة – ٢٨٠.

١٢ـ Quibell, op. cit., p. 29;
بول غليونجى – الطب عند قدماء المصريين – ص ٤١؛ بول غليونجى، زينب الدواخلى – الحضارة الطبية فى مصر القديمة – ص٤٢؛ حسن كمال– المرجع السابق – ص٤٢.

١٣ـ حسن كمال – المرجع السابق – ص ٤٨، محمد أبو المحاسن عصفور –المرجع السابق – ص ٢٨١.

وقد عثر «بترى» فى إحدى مقابر مدينة «كاهون»، من عصر الملك «سنوسرت الثانى»، على نموذج من منازل الروح من الفخار يحوى غرفة نوم ، تحوى مقعد صغير ذو شعبتين بدون مسند قال عنه إنه مرحاض، وكان مثبت فى جدار الغرفة[١٤]، أما فيما عثر عليه من منازل فى مدينة كاهون فلم يوجد بها أى أثر للمراحيض[١٥] .

ولم نعرف حتى الآن ما هى الطريقة التى تخلص بها الأهالى فى تلك الفترة من فضلاتهم، فربما كانوا يقضون حاجتهم فى غرف الحيوانات حيث تتوافر الرمال وتساعد على الجفاف دون تفشى أى رائحة، وربما احتفظوا أيضا بمرحاض للضيوف[١٦]، أو ربما استخدموا المراحيض المتنقلة.

ولقد وصلت الرفاهية إلى مرحلة لا بأس بها فى «عصر الدولة الحديثة»، وبلغ الاقتصاد ذروته وعظمت المبانى وخطت المدينة خطوات واسعة، وتعرضت الإنشاءات الصحية لتقدم عظيم.

فقد ظهرت عدة أشكال للمراحيض فى تلك الفترة على مر الأسر من الأسرة الثامنة عشر وحتى الأسرة العشرين، وذلك فى القصور الملكية ومساكن علية القوم وفيلات الأعيان الضخمة التى تكونت من عدة حجرات وظهر بها العديد من المراحيض، التى بنى بعضها فى الخارج فى الجهة المواجهة للسور[١٧]، وكانت مساكن الفلاحين تحتوى على فناء واحد وحظائر وحجرة نوم واحدة فى الطابق الأول بها وسائل راحة بدائية ودورة مياه[١٨] .

١٤ـ Honigsberg, Sanitary installations in Ancient Egypt, p. 10;
حسن كمال - المرجع السابق - ص ٤٨ ؛ بول غليونجى - المرجع السابق - ص ٤١ ؛ بول غليونجى، زينب الدواخلى - المرجع السابق ـ ص ٤٢ .

١٥ ـ حسن كمال - المرجع السابق - ص ٤٨ ؛ بول غليونجى - المرجع السابق - ص ٤١ .

١٦ ـ حسن كمال - المرجع السابق - ص ٤٩ .

١٧ـ Smith, Life in Egypt in ancient times, p. 40, 42;
حسن كمال - المرجع السابق - ص ٥٠ ؛ بول غليونجى، زينب الدواخلى - المرجع السابق - ص ٤٢

١٨ـ Frankfort & Pendlebury, The city of Akhenaten, p. 30,
محرم كمال - الأسرة والحياة المنزلية - مجلد تاريخ الحضارة المصرية - ص ١٤٦

وغطيت أرضية المرحاض فى الدولة الحديثة، وبخاصة فى تل العمارنة، بالحجر، الذى كانت به حفرة كبيرة أو تجويف(١٩) .

وقد عثر، فى منازل مدينة العمال بدير المدينة من الأسرة الثامنة عشر، على مرحاض من الطوب المحروق، كانت فتحته على هيئة فتحة مفتاح لها دائرة مركزية بفتحة أمامية مستطيلة متصلة بها (٢٠)، وتمتاز هذه الفتحة بأن لها شق عريض أمامى، ويعتبر هذا الشق إجراء صحى للغاية، على الرغم من أنه أضعف كثيراً من قوة احتمال المقعد، لأنه مصنوع من مادة قابلة للكسر، وقد قام الصانع بوضع دعامات جانبية لهذا المقعد حتى يعوضه عن ما فقده من قوة الاحتمال(٢١) (لوحة ٢٢ شكل ٢).

كما عثر فى دير المدينة على مقبرة سليمة ترجع إلى أواسط حكم الأسرة الثامنة عشر، وهى خاصة بالمهندس «خع Kha» وقد وجد فى حجرة الدفن مقعد خشبى كمرحاض سطحه مقعر وبه فتحة مستطيلة، ويمكن استعماله بسهولة مع وعاء من الفخار مملوء بالرمال، وكان هذا المقعد سهل الحمل إلى أى مكان بالمنزل(٢٢) . وقد وصف «سكياباريللى» هذا المرحاض بأنه أول مرحاض عثر عليه من هذا النوع فى مصر القديمة(٢٣) (لوحة ٢١ شكل ١).

ومن نفس تلك الأسرة عثر على مرحاض من الخشب أيضاً، ولكنه أحسن صناعة من السابق، فى مقبرة «خنموسى» والذى كان يشغل منصب مراقب «شون آمون»، وتقع هذه المقبرة «بالقرنة» بمدينة طيبة. والمرحاض الذى عثر عليه بها يشبه ما عثر عليه

١٩ـ Smith, op. cit., p. 43;
بول غليونجى ، زينب الدواخلى – المرجع السابق – ص ٤٢ .

٢٠ـ James, Pharaoh's people, p. 227.

٢١ـ حسن كمال – المرجع السابق – ص ٥٣ .

٢٢ـ James, op. cit., p. 227, Ricke, Der Grundriss des Amarna whonhauses, p. 35;
حسن كمال – المرجع السابق – ص ٥١، بول غليونجى ، زينب الدواخلى – المرجع السابق – ص ٤٢ .

٢٣ـ Ricke, op. cit. p. 35; Schiaparelli, La tomba intatta dell'architetto Cha, p. 117;
حسن كمال – المرجع السابق – ص ٥١ .

في مقبرة «روابن» من الأسرة الثانية إلا أن هذا مصنوع من الخشب وقابل للنقل، وهو على شكل مقعد بدون مساند وفتحة على شكل حدوة حصان.[(٢٤)] وهذا المرحاض موجود الآن بالمتحف المصرى برقم سجل عام JE 56353 (لوحة ٢١ شكل ٢).

ويرى البعض أن هذا النوع من المقاعد، إنما هو كراسي للولادة، وذلك بناءاً على وجود كراسي ولادة تشبهها عثر عليها في مقابر طيبة ، إلا أن عرض الفتحة هنا أصغر ولا يسمح بمرور طفل حديث الولادة بالحجم العادى[(٢٥)]، لذلك فمن الأرجح أن هذه المقاعد استعملت كمراحيض.

ويمكننا اعتبار «منازل العمارنة» مثال للبيت المصرى المثالي، ومن خلاله نستطيع التعرف على نظام الحياة اليومية فى مصر فى تلك الفترة، وهو يعتبر تمثيل مثالى وامتداد للمنازل فى مصر قبل عهد العمارنة، لأنه لا سبيل إلى الظن بأن المصرى القديم قد كان فى إمكانه ابتداع طراز منازل تل العمارنة فى هذا العهد الوجيز بحيث يكون مختلف عن الطراز القديم، وذلك لمعرفتنا بشدة المحافظة لدى المصرى القديم.[(٢٦)]

وقد احتوت منازل العمارنة، وكذلك القصر الملكى، على عدد من الحجرات للأسرة والضيوف، وحجرة صاحب المنزل، والتى كانت تتصل بها دورة المياه (ويقصد بها المرحاض والحمام)، ومثال لذلك منزل الوزير «نخت»، وفى بعض المنازل الخاصة بأشخاص أقل أهمية كان المرحاض موجود بالفناء[(٢٧)]، كما ألحقت دورات المياه، إلى جانب حجرة صاحب المنزل، بغرف الحريم والأطفال وغرفة النوم الرئيسية.[(٢٨)]

٢٤ـ James, op. cit., p. 227; Ricke, op. cit. p 35;
بول غليونجى، زينب الدواخلى – المرجع السابق – ص ٤٢ ؛ حسن كمال – المرجع السابق – ص ٥١، ٥٢.

٢٥ـ James, op. cit., p. 227..

٢٦ـ أنور شكرى – العمارة فى مصر القديمة – ص ١٣٦.

٢٧ـ James, op. cit., p. 225.

٢٨ـ Kees, Ancient Egypt, p. 229; Bille De Mot, The age of Akhenaten, p. 78; Samson, Amarna City of Akhnaton, p. 21; Lloyed, Model of Tell el-Amarna, JEA 19, p. 7; Pendlebury, Tell el-Amarna, p. 105; Kishiro and other, studies on the Palace of Malqata, p. 166; Frankfort & Pendlebury, op. cit., p. 30;
سارمان ورانكه – مصر والحياة المصرية القديمة – ص ١٨٥ ؛ محمد بيومى مهران – مصر والشرق الأدنى القديم – جـ ٤ – الحضارة المصرية القديمة ـ ص ٦٠ ؛ حسن كمال – المرجع السابق – ص ٣٤.

وعثر «بورخارت» في تل العمارنة على أربعة أنواع من المراحيض، بعضها يشبه ما عثر عليه في العصر العتيق وهو ذو حجرين متجاورين، ونوع له فتحة دائرية، والآخر قاعدته ملساء مائلة لسهولة عملية التنظيف، أما النوع الأخير فله فتحة كفتحة المفتاح، وفي جميع هذه الأنواع كان يوضع إناء تحت الفتحة يحوى رمال لتلقى البول والبراز ويتم تغطيتها بالرمال للتجفيف(٢٩)، وقد صنع بعضها من الخشب لسهولة الحركة والبعض صنع من الحجر أو الطوب اللبن المغطى بالملاط.

وسوف نذكر بعض أمثلة مما وجد من كراسي للمراحيض في منازل تل العمارنة، فقد عثر على مرحاض مركب فوقه كرسى مصنوع من اللبن ومغطى بطبقة من الملاط ومكان الجلوس به عريض، مما يعطيه نوع من الراحة، والسطح مائل نحو الوسط، مما يساعد في عملية التنظيف(٣٠)، ويعتبر هذا المرحاض مثالاً للنوع الثاني الذى عثر عليه «بورخارت».

وفي منزل آخر عثر على مرحاض، تفصل بينه وبين الحمام دروة صغيرة، وهو عبارة عن كرسى مطلى بالبياض الجيرى، ويقترب جانباه من أسفل لينتهيا بفتحتين لتصريف البول والبراز إلى ما يحتمل أن يكونا إنائين يحويان الرمال(٣١).

كما عثر في عام ١٩٣٠ على مقعد حجرى من النوع الجيد مساحته ٥٥ × ٤٥ سم مقوس من أعلى مما يجعل جلوس الشخص مريح، ويكتمل التصميم بوجود فتحة مثل فتحة المفتاح، ومن المعتقد أنه كان يوضع إناء من الفخار مملوء بالرمال أسفل الفتحة وهو

٢٩- Ricke, op. cit. p. 34, 35;
حسن كمال – المرجع السابق – ص ٥٨؛ بول غليونجى – الطب عند المصريين القدماء – ص ٤٢؛ محمد بيومى مهران – المرجع السابق – ص ٤٢٢.

٣٠- Honigsberg, op.cit., p. 21;
حسن كمال – المرجع السابق – ص ٥٥، ٥٦؛ بول غليونجى، زينب الدواخلى – المرجع السابق – ص ٤٣.

٣١- Honigsberg, ibid, p. 25; Lloyed, Model of Tell El -Amarna, JEA 9, p. 7; Pendlebury, Tell el Amarna, p. 105, Frankfort & Pendlebury, The city of Akhenaten, p. 30;
حسن كمال – المرجع السابق – ص ٥٨.

يعتبر وعاء استقبال[٣٢]. وهذا المرحاض موجود في المتحف المصرى برقم JE 55520 سجل عام (لوحة ٢٢ شكل ١).

وقد وجدت في بعض الأحيان صناديق مبنية بالطوب على جوانب المرحاض، ربما كانت تحتوى على الرمال، لتلقى على الوعاء الفخار بعد الإستعمال[٣٣].

وقد عثر على دورات المياه أيضاً في قصر «أمنحوتب الثالث» بالملقطة* وكانت متصلة بغرفة النوم وغرفة المعيشة وكذلك غرفة العرش[٣٤].

وفي قصر «مرنبتاح» بمنف عثر، في أحد أركان الصالة المتصلة بالحجرة الرئيسية، على مرحاض حجرى مبلط بالحجارة يحيط به سياج حجرى مغطى بصفوف متماثلة من الألواح منقوش عليها علامات الحياة وصولجانات السلطان (الواس)[٣٥].

أما في القصر الذى شيده رمسيس الثالث في مدينة هابو، داخل سور معبده الجنائزى بالأقصر، والذى قام بإعادة بنائه مرة أخرى. وذلك لتزويد عدد الحجرات ودورات المياه، فقد عثر به في الجزء الخاص بالمعيشة وبالملحق الخاص بحجرات الفرعون، على مرحاض ملاصق للحمام، وعثر كذلك على مرحاض في الجزء الخاص بالحريم.

ولم يعثر بالقصر على مراحيض ثابتة ولكن على مراحيض خشبية متنقلة ،كانت مزودة بقاعدة مفتوحة من أعلى لتهبط منها الفضلات فتتلقاها أوانى خاصة[٣٦].

٣٢- James, op, cit , p. 227..

٣٣- James, op. cit, p. 227; Frankfort & Pendelbury, op. cit, p. 30 ;
محمد بيومى مهران - المرجع السابق - ص ٤٢٢؛ بيرمونتيه - الحياة اليومية فى مصر فى عصر الرعامسة - ص ٢٩.

٣٤- Kishiro and Other, op. cit., p. 135; PM., I, 2, p. 778 - 779.
* لمعرفة المزيد عن تلك المنطقة انظر LÄ III, p. 1173 - 1174;
انور شكرى - العمارة المصرية القديمة - ص ١٣٢.

٣٥- Fischer, The eckley B. coxe, Jr. Egyptian expedition in Pennsylvania University Museum, p. 220; Honigsbery, Op cit.,p. 26;
حسن كمال - المرجع السابق - ص ٥٩؛ أنور شكرى - المرجع السابق - ص ١٢٦.

٣٦- Hölscher, Medinet Habu 1924-1928, OIC 5, p. 45; Medinet Habu Studies 1928/29, OIC no. 7 , p. 19-20; Medinet Habu in Westlichen Theben, p 34-35;

ومما سبق يتضح :

– أن المراحيض قد ظهرت فى مصر منذ العصر العتيق واستمرت على مر العصور المصرية، وعلى الرغم من عدم العثور على أية أدلة على وجود مراحيض من عصر الدولة القديمة حتى الآن، إلا أن الأقرب إلى الظن أن هذه العادة استمرت فى تلك الفترة ولكننا لم نعثر على ما يمثل المنزل فى الدولة القديمة لذلك لم يتم العثور على مراحيض، ومما يؤكد وجودها أيضا هو استمرارها، ووجود بعض أنواع من المراحيض ظهرت أشكالها فى العصر العتيق واستمرت فى الدولة الحديثة وهذا الاستمرار يؤكد أن المراحيض كانت موجودة على مدى العصور.

– أما عدم وجود المراحيض فى منازل الدولة الوسطى على الرغم من وجودها فى منازل الروح فربما يرجع السبب فى ذلك إلى أن المصرى استخدم فى تلك الفترة مراحيض متنقلة، لذلك لم يعثر لها على أى مكان ثابت، وطالما أنها ظهرت فى منازل الروح والتى كانت تمثل منازل الحياة اليومية فى تلك الفتره فلابد أنها كانت موجودة فى ذلك العصر.

– إن المصرى القديم على مختلف مستوياته الاجتماعية قد عرف النظام الصحى، فقد عثر على المراحيض فى داخل المنازل بجوار غرف النوم الخاصة بصاحب المنزل أو بالحريم، كما عثر على بعضها بجوار غرف استقبال الضيوف. ومنها ما عثر به على مراحيض متنقلة كانت توضع فى أماكن مختلفة.

– استخدم بعض العامة أوانى فخار مملوءة بالرمال بدلا من كرسى المرحاض ليسهل حملها والتخلص من محتوياتها بسهولة، كما كان البعض يذهب إلى الحقول لقضاء حاجته.

– استخدمت الرمال فى الأوانى الموضوعة تحت فتحات المراحيض، وساعد ذلك على سهولة جفافها ومنع تناقل الميكروبات والجراثيم، وهى تعتبر وسيلة صحية كما سبق أن ذكرنا.

= بول غليونجى – الطب عند قدماء المصريين – ص ٤٢ ؛ أنور شكرى – المرجع السابق – ص ١٣١ ؛ محمد بيومى مهران – المرجع السابق – ص ٤٢٢.

الحمامات

ارتبطت الحمامات بالمراحيض فى المنازل المصرية القديمة، فقد كان دائماً إلى جوار المرحاض حجرة للحمام وأحياناً كانا فى حجرة واحدة تفصل بينهما دروة (جدار).

وقد اختلف مستوى الحمامات تبعاً لمستوى المعيشة، فكان هناك الحمام البسيط إلى جانب الحمام الذى وصل إلى أقصى درجات الرفاهية مثل حمامات قصور الملوك وفيلات الأثرياء [١] ، ووجد الحمام عادة فى الجزء الخلفى من المنزل بجوار حجرة نوم صاحب المنزل وكذلك بجوار حجرات الحريم [٢] .

و كان الحمام من الأشياء الضرورية فى المنزل المصرى منذ العصر العتيق، حتى أن أكثر المنازل تواضعاً كان يوجد بها حمام، لأن المصرى كان ينظر إلى عدم الاستحمام على أنه نوع من العقاب ودليل على الازدراء لذلك كان يمتنع عن الاستحمام فى فترات الحداد فقط[٣] .

ولقد كان الاستحمام من الطقوس الهامة بالنسبة للكهنة، فقد كانوا يقومون بالاستحمام مرتين يوميا فى بحيرة المعبد المقدسة، وإذا لم تكن موجودة، كان يحل محلها حوض من الحجر[٤] .

وكانت عملية الاستحمام تتم بواسطة صب المياه من أعلى على الجسد ، وليس باستعمال حوض الاستحمام كما كان يفعل الإغريق والرومان، أى أنهم استعملوا المياه

١ـ Smith, Life in Egypt in ancient tiems, p.20..

٢ـ Frankfort & Pendlebury, The city of Akhenaten, p. 25; Rosalie David, The Ancient Egyptians Religious, p. 37; Pendlebury, Tell El - Amarna, p. 105;
محمد بيومى مهران – مصر والشرق الأدنى القديم – ج ٤ – الحضارة المصرية القديمة – ص ٤٢ ؛ محمد أنور شكرى ـ العمارة فى مصر القديمة – ص ٩٨.

٣ـ Smith, op. cit.; p. 20; Wilkinson, The ancient Egyptians vol. I, p. 348 .

٤ـ هيرودت يتحدث عن مصر، فقرة ٣٧؛ حسن كمال – الطب المصرى القديم – ص ١٤٠؛ سيرج سونيرون – كهان مصر القديمة – مترجم – ص ٤١، ٤٢.

الجارية وليست الراكدة[٥] ، وهى طريقة صحية لمنع انتشار الميكروبات، كما أنها تساعد على إزالة المواد العالقة بالجسم.

وكانت خطوات عملية الاستحمام تتم كالآتى:

- يتم صب الماء النظيف على الشخص المستحم بواسطة شخص آخر يقف وراء جدار غير مرتفع، وكان الشخص المستحم فى وضع جالسا أو راكعا، واستخدمت المياه الساخنة والباردة، وكانت المياه الباردة هى المفضلة ويوصى بها طبيا عندما تتطلب الظروف[٦] .

- يتجمع الماء المستخدم فى الاستحمام أثناء الصب فى حوض.

- يصرف الماء من الحوض عن طريق ثقب أو ميزاب إلى إناء عميق مستطيل.

- يكسح الماء الموجود بالإناء فى إناء آخر ويلقى به خارجا، أو يصرف عن طريق ثقب فى الأرضية ويصب فى إناء بالخارج.

ومن خلال معرفتنا بطريقة الاستحمام التى اتبعها المصرى القديم نرى أن صب الماء الجارى على الجسد، وتصريف المياه المستعملة فى الاستحمام أول بأول هى أصح طريقة لتنظيف الجسد ولنظافة المكان .

ورأى البعض فى منظر مصور على جدران المقبرة رقم ٧٧ بطيبة ـ (الخاصة ببتاح ام حات) والتى ترجع إلى الأسرة الثامنة عشر – أنه تمثيل لعملية استحمام، وتظهر بالمنظر إحدى السيدات، تقوم على خدمتها أربعة خادمات يؤدين أعمال مختلفة. فإحداهن تقوم بنزع الجوهرات والثياب وتقوم بتعليقها على حامل بجوارها، وأخرى تقوم بصب الماء فوق رأس السيدة، والثالثة تدلك جسدها بيدها، أما الرابعة فتجلس بالقرب منها ممسكة بزهرة تقربها من أنف السيدة[٧] ، وهناك رأى آخر يقول أن هذا المنظر يمثل صب الدهانات السائلة أثناء إحدى المآدب[٨] (لوحة ٢٣) .

٥ـ إرمان ورانكه – مصر والحياة المصرية القديمة – مترجم – ص ١٨٣؛ محمد أبو المحاسن عصفور – التخطيط العمرانى فى مصر القديمة – ص ٢٨٠ .

٦ـ Smith, op cit , p. 20; Wilkinson, op. cit , vol. I, p. 348..

٧ـ Wilkinson, op cit. p 348, Smith, op. cit., p. 20..

٨ـ ليزامانكه – التداوى بالأعشاب فى مصر القديمة – مترجم – ص ٩٣ .

والأرجح أن هذا المنظر ربما يمثل عملية تدليك ودهان للسيدة بعد الاستحمام، حيث تقوم الخادمات بعملية تدليك للجسد وصب العطور والدهانات على جسد السيدة وتزينها بالحلى، وهذا الرأى أقرب إلى حقيقة المنظر، حيث أننا نعرف أنه من مرافق المنزل وجود حجرة للتدليك والزينة بجوار الحمام(٩)، وأن المستحم كان يجلس على مقعد قريب من الحمام للتدليك(١٠) .

ونجد في مقبرة «جحوتى حتب» نقش يصوره وهو واقف فوق قاعدة منخفضة ، ربما كانت من الحجر ، بينما يقوم اثنين من الكهنة بصب الماء فوق جسده، ويرى «بلاكمان» أن هذا يعتبر من شعائر الاغتسال عند المصرى القديم ، حيث تتم فى حوض مسطح أو حمام ، وكانوا يقومون بتطهير أنفسهم إما بالوقوف أو الجلوس القرفصاء فوق قاعدة من الحجر(١١) .

ولقد ظهرت الحمامات فى مصر منذ عصر الأسرة الثانية كما هو واضح من تخطيط مقابر سقارة التى عثر عليها كويبل (سبق الإشارة إليها عند الحديث عن المراحيض)، فقد وجدت الحمامات فى تلك المقابر إلى جوار المراحيض، وكان مدخلها من غرفة نوم صاحب المقبرة والحريم(١٢) .

وسوف نتخذ مقبرة «روابن» رقم «٢٣٠٢» كنموذج لما عثر عليه من حمامات فى تلك الفترة (لوحة ٢٠)، حيث نجد الحمام وقد غطت حوائطه بطبقة من الجص، يبرز منها عمودين ناتئين مستديرين من الشمال والجنوب، يربط بينهما حائط منخفض ثابت فى الأرض يقسم الحجرة إلى جزئين، ويعطى النصف الشرقى مظهر المكان المنعزل، وكان يوجد فى هذا الجزء، فى نهايته الجنوبية، جزء دائرى بعمق ١٥ سم واتساع ٢٦ سم من

٩ - Frankfort & Pendlebury, op. cit , p. 25, Pendlebury, Tell El Amarna,p. 106,
محمد بيومى مهران - المرجع السابق - ص ٦٦.

١٠ - بيرمونتيه - الحياة المصرية فى عهد الرعامسة - مترجم - ص ٢٩.

١١ - Blackman, Some notes on the ancient Egyptian, JEA 5, p. 121, Newbeery. El -Bersheh part I, pl.VI.

١٢ - Rosalie David, op. cit , p. 36; Vandier, Manuel d'Archéologie Égyptienne, vol I, 2, p. 662,
أنور شكرى - العمارة المصرية القديمة - ص ٩٨

القمة، ربما كان لوضع الإناء[١٣]، الذى ربما كان المقصود من وضعه تجميع المياه المستعملة فى الاستحمام للتخلص منها فيما بعد، كما سيتضح لنا من دراسة الحمامات فى العصور التالية.

أما فى عصر الدولة القديمة فلم يعثر على حمامات، وذلك لعدم العثور على منازل ترجع لتلك الفترة كما سبق أن ذكرنا من قبل، ولكنه قد ظهر فى نصوص تلك الفترة ما يدل على وجود الحمام حيث وجد لقب « المشرف على حمامات الملك»[١٤] وقد ظهر هذا اللقب فى مقبرة «ننخفت كا» من الأسرة الخامسة، وكان معاصراً لأوسر كاف، كما ظهر من الخراطيش الملكية الموجودة على جدار المقبرة[١٥].

كما ظهر هذا اللقب أيضا فى مقبرة [hieroglyphs] [١٦]. ومقبرة [hieroglyphs] [١٧]، وكذلك فى مقبرة [hieroglyphs] [١٨]، وظهر أيضا فى نصوص الأهرام[١٩].

وفى بداية عصر الدولة الوسطى لم تحو القصور نظام خاص بالحمامات، كما لم تحتوى منازل الروح التى وصلتنا من ذلك العصر - والتى كانت تصنع من الطين الرخيص - على غرف للحمامات[٢٠].

١٣- Quibell, Excavation at Saqqara, p. 12, 29..

١٤- أنور شكرى - المرجع السابق - ص ١٠٢؛ بول غليونجى، زينب الدواخلى - الحضارة الطبية - ص ٤٣٠؛ ارمان ورانكه - المرجع السابق - حاشية ص ١٨٤.

١٥- Mar. MAS. 308.

١٦- Urk I, 33, 15.

١٧- Murray, Index of names and titles pl. XLV; ASAE I, p. 157.

١٨- Murray, ibid, pl. XLII; Mar Mas D 25, p. 252.

١٩- إرمان ورانكه - المرجع السابق - حاشية ص ١٨٤

٢٠- Honigsberg, Sanitary installations in Ancient Egypt, p. 10;
حسن كمال - المرجع السابق - ص ٥٤

وقد عرفنا وجود الحمام فى منازل الدولة الوسطى من قصة« سنوهى» ، والتى ترجع إلى عصر الأسرة الثانية عشر - أيام الملكين أمنمحات الأول وسنوسرت الأول- وهى سابقة لعصر بناء اللاهون[٢١] ، فذكر بها وجود حمام فى منزل أحد الأمراء حيث تروى القصة كيف أخذوه إلى المنزل وأعدوا له حمام. وصب عليه الماء الحاوى للنيترون من إبريق، ثم جففوا جسده وعطروه بالبخور وألبسوه فاخر الثياب[٢٢] .

وفى خلال عصر الأسرة الثانية عشر فى الدور الكبيرة باللاهون عثر على قاعات مخصصة للاستحمام وذلك على الجانب الشرقى من قاعة المعيشة حيث يوجد دهليز يؤدى إلى حمام، كما أنه فى بيوت الحريم بالجناح الأيسر كانت توجد مجموعتين من الحجرات، وتألفت إحدى المجموعتين - والتى كان من بين قاعاتها الحجرة المخصصة للزوجة الرئيسية - من قاعة معيشة مريحة وقاعتين جانبيتين وحمام[٢٣] .

كما عثر «بترى» فى حفائره بالكاهون على مجموعة من خمسة منازل بجوار الحائط الشمالى للمدينة، وكانت تقع جميعها على صف واحد وترجع إلى عهد أمنمحات الثانى، وفى الجزء الخاص بحجرة صاحب المنزل عثر «بترى» فى الفناء الخاص بصاحب المنزل على حوض من الحجر فى وسط الأرضية والحوض وأرضيته مصنوعان من حجر واحد، وبداخل الحوض صندوق منفصل من الحجر أيضا - كقاعدة للوقوف أو الجلوس عليها - ويحيط به ألواح من الحجر مائلة جهته، وحول الحوض الحجرى وجد اثنى عشر عموداً لتدعيم السقف، ويرى «بترى» أن هذا النظام يشبه إلى حد ما القاعات المركزية فى

٢١ - محمد بيومى مهران - المرجع السابق - جـ٥ - ص ٤٢١.

٢٢ - Honigsberg, op. cit. p. 11, 12; Gardiner, Sinuhe, p. 286;
محمد بيومى مهران - المرجع السابق - ص ١٠٦، ص ٤٢١؛ حسن كمال - المرجع السابق - ص ٤٨؛ بول غليونجى - الطب عند قدماء المصريين - ص ٤١؛ إرمان ورانكه - المرجع السابق - حاشية (١) ص ١٨٤؛ أحمد فخرى - تاريخ الحضارة المصرية - ص ٣٩٠.

٢٣ - LÄ I, p. 598,
محمد بيومى مهران - المرجع السابق - حاشية (٢) ص ٦٥؛ أنور شكرى - المرجع السابق - ص ١٠٦؛ محمد أبو المحاسن عصفور - المرجع السابق - ص ٢٨١.

المنزل الرومانى، كما يرى أن هذه الأحواض استخدمها المصريون فى طقوس الوضوء(٢٤)، ويمكن أن تكون هذه الأحواض قد استخدمت كمكان للاستحمام وذلك بصب الماء على جسد المستحم، كما يمكن أن تكون قد استخدمت أيضا للاغتسال أو التطهير وهو الرأى الأرجح.

وعلى الرغم من ندرة ما وصل إلينا من مصادر تحوى معلومات عن حمامات الدولة الوسطى، فإن ما وصل إلينا عن الحمامات فى الدولة الحديثة يعطينا معلومات كافية عن نظم الحمامات فى تلك الفترة، فقد وصلت الحمامات فى زمن الدولة الحديثة إلى قمة الترف وخاصة فى عهد رمسيس الثالث، والتى كان النظام بها أبدع وأكمل مما سبقها من العصور.

فقد كسيت جدران حمامات الدولة الحديثة من الداخل بألواح من الحجر الجيرى الأبيض - كما استخدم البلاط المزجج (القيشانى) فى بيوت الأثرياء. أما الأرضية فكانت عبارة عن بلاطة من الحجر الجيرى أو من الخزف، كما طليت الجدران باللون الأبيض.(٢٥)

وقد كانت معظم المنازل تبنى من الطوب اللبن، ولم يستخدم الحجر إلا فى قواعد الأساطين وعتب الأبواب وأرضيات الحمامات(٢٦)، وربما استخدم الحجر الجيرى فى أرضية وجدران الحمام لقوة تحمله للمياه، وكذلك سهولة انزلاق وتصريف المياه من فوقه لتجميعها فى الإناء الخاص بذلك، ولسهولة تنظيفه وطلائه.

وكما اتبع فى العصور السابقة فقد كانت الحمامات مجاورة لغرف نوم صاحب المنزل والحريم، واتصلت بالمرحاض عن طريق دروة (جدار) كما سبق أن ذكرنا.

ومن أمثلة ما وصل إلينا من حمامات فى فترة الدولة الحديثة ما عثر عليه من حمامات فى قصر الملقطة والخاص بالملك «أمنحتب الثالث»، حيث تكون القصر من قاعة طويلة

٢٤- Petrie, Illahun Kahun and Gurob, 1889 - 1890, p.7.

٢٥- Honigsberg, op cit , p. 7; Pendlebury, Tell el-Amarna, p 105;
محمد أنور شكرى - المرجع السابق - ص ٤٢١

٢٦- Pendlebury, op. cit., p 106; Lloyed, Model of Tell el Amarna house, JEA 19, p 7; Peet & Woolley, The city of Akhenaten, p. 18,
أنور شكرى - المرجع السابق - ص ٤٢١.

ذات أعمدة خلفها حجرة العرش، ووجد خلفها حجرة نوم الملك والحمام وحجرة الملابس وهي حجرة خاصة بخلع الملابس قبل الاستحمام، ويتم فيها التدليك وارتداء الملابس والتعطير بعد الانتهاء من الاستحمام، حيث عرف مما سبق من منازل وقصور وجود حجرة للتدليك خاصة بزينة صاحب المنزل بعد الاستحمام، كما وجد بالقصر أربع مجموعات من الحجرات وهي خاصة بالحريم وكان يتبعها أيضا حجرة الملابس، ذات الأرفف الكثيرة، وحجرة نوم وصالة وحمام(٢٧) .

ويمكن اعتبار منازل تل العمارنة نموذج للبيت المصرى المثالى، فهى تعرفنا بالبيت المصرى فى عهد إخناتون وتعطينا فكرة عن المنازل فى العصور السابقة، ويرى« أنور شكرى» أنه كان يمثل البيت الكبير فى ريف مصر على الأقل قبل عهد العمارنه. كما يرى أنه لا سبيل إلى الظن بأنه كان فى الإمكان فى عهد العمارنه الوجيز ابتداع طراز للبيت مختلف عن الطراز القديم مع معرفتنا عن المصريين وعن شدة محافظتهم على تقاليدهم(٢٨) .

وجدت الحمامات فى منازل تل العمارنة - مثلما عثر عليها فى العصور السابقة - بجانب حجرات النوم الخاصة بصاحب المنزل أو حجرات الحريم، وكان يوجد إلى جوارها حجرة أو حجرتين جانبيتين بهما أرفف لوضع الملابس وكذلك غرفة للزينة(٢٩) (لوحة ٢٤).

٢٧ - Mertz, Red Land, Black land, Daily life in ancient Egypt, ; Kishiro and others, Studies on the palace of Malqata, p. 135, fig 2-2-6-10.

٢٨ - محمد أنور شكرى - المرجع السابق - ص ١٣٦.

٢٩ - James, Pharaoh's People, p. 225; Ricke, Der Grundriss des Amarna Wohnhause, p. 35; Samson, Amarna City of Akhenaten and Nefertiti ,p. 13, Frankfort & Pendlebury, The City of Akhenaten, p 25; Peet & Woolley, op cit, p. 6-8; Lloyed, op cit., JEA 19, p 6; Honigsberg, op cit., p. 17-19; Pendlebury, Tell El-Amarna, p. 105;
محمد بيومى مهران - المرجع السابق - ج ٥ - ص ٥٨، ٦٤؛ محرم كمال - الأسرة والحياة المنزلية - مجلد تاريخ الحضارة - ص ١٤٦؛ حسن كمال - المرجع السابق - ص ٣٣، ٣٤

ولقد ظهرت الحمامات فى منازل تل العمارنه بجميع طبقاتها، فوجدت فى منازل الأثرياء، والتى ظهر بها أكثر من حمام واحد، كما عثر عليها فى منازل الطبقة المتوسطة العادية، وظهرت أيضا فى منازل الفقراء(٣٠) .

وكأمثلة لما عثر عليه من حمامات فى تل العمارنه سوف نأخذ نماذج منها وذلك لتشابه معظمها .

ومن هذه الحمامات نموذج كان يؤدى إليه درجان وأرضيته عبارة عن بلاطة من الحجر الجيرى منخفضة فى الوسط ومرتفعة من الجوانب، وكان هذا الانخفاض يستوعب المياه التى كانت تصب على المستحم. وقد وجد ثقب فى أحد الجدران من الجانب ليسمح بمرور المياه المستخدمة فى الاستحمام، إما إلى قناة لتصريفها تمر من خلال جدار المنزل إلى الخارج، أو تَصُب فى إناء كبير مثبت فى أرضية الحمام ليتم كسحها بعد ذلك، وكان المستحم عادة يقف أو يجلس على البلاط وتصب فوقه المياه بواسطة شخص آخر أو خادم أو يقوم بصب المياه بنفسه(٣١) (لوحة ٢٥ شكل ١) .

إلى جانب تلك النوعية، فقد كانت هناك نوعية أخرى، وهى عبارة عن حوض مسطح مستطيل منحوت من حجر واحد وله حائط منخفض لحجز المياه، كان يقف به المستحم ويصب الماء على جسده من إناء أو إبريق أو يقوم شخص آخر بصب المياه عليه(٣٢) (لوحة ٢٥ شكل ٢).

وكانت الأوانى والأباريق، التى استخدمت فى عملية صب الماء أثناء الاستحمام، توضع على حوامل حلقية داخل لوح من الحجر بداخله قاعدة من الطوب تحوى ثلاثة

٣٠ـ Peet & Woolley, op. cit., p. 18, 38; Honigsberg, op. cit., p. 17

٣١ـ James, op. cit., p. 226; Petrie, Tell El- Amarna, p. 22, Peet & Woolley, op. cit., p. 30; Honigsberg, op. cit., p. 17;

حسن كمال - المرجع السابق ـ ص ٥٤، ٥٥ ؛ ببرمونتيه الحياة اليومية فى مصر فى عهد الرعامسة - ص٢٩ ؛ أنور شكرى - المرجع السابق - ص ١٤١ ، محرم كمال المرجع السابق - ص ١٤٦.

٣٢ـ Peet & Woolley, op. cit., p. 18, Honigsberg, op. cit., p. 19, Pendlebury, Tell El Amarna, p. 106;

حسن كمال - المرجع السابق - ص ٥٥

أوانى، وكانت مثبتة فى جوانب الحائط، ووجدت فى نفس غرفة الحمام أو فى حجرات صغيرة جانبية وكانت تستخدم كخزانات للمياه(٣٣) .

وفى أحد منازل السادة، وجد إلى الشرق غرفة مربعة ملحق بها غرفتان صغيرتان، ربما لجلوس السيدات والأطفال، وبينهما تقع على الدهليز غرفة استحمام مزدوجة يرى «رانكه» أنها فصلت حتى يتمكن الجنسين من استعمالها، وهى بازدواجها دليل على الترف والنعيم الغير عادى(٣٤) .

كما عثر فى منزل رجل على جانب كبير من الثراء بجوار ردهة المدخل على غرفة للاستحمام غطيت أرضيتها وجدرانها بألواح من الحجر الجيرى، وعثر فى وسط الأرضية على حوض صغير(٣٥) .

ووجود الحمام بجوار ردهة المدخل من الأمور الغريبة، والتى لم تظهر من قبل، وكما سبق أن ذكرنا فإن الحمام كان على مر العصور التاريخية يقع إلى جوار غرف النوم، ولذلك فإن موقعه هنا يبدو ملفتا للنظر، والأرجح أن هذه الغرفة كانت مخصصة للاغتسال (أو الوضوء) وليس للاستحمام، ويمكن الاستدلال على ذلك مما عثر عليه من أمثلة عثر عليها فى حجرات الاستقبال فى المنازل، فقد ظهرت بها ألواح التطهير هذه، وكانت عبارة عن مكان مربع أرضيته بارزه وله إفريز مائل وسياج خلفى وكان يصعد إليها عن طريق درج واحد من الحجر، كانت هذه الألواح ذات نوعية أرق من المستخدمة فى الحمامات، وكان الشخص يقوم فيها بصب الماء بنفسه من خلال إناء كبير موضوع فى قطع مجوف سطحى فى وسط الأرضية، ويحتمل أن الماء الذى كان يصب فوق الأيدى والأرجل يحتوى على النيترون(٣٦) .

كما يذكر «بلاكمان» أن المصريون كانوا يقومون بشعائر الاغتسال (الوضوء) فى حوض مسطح ضحل، وكانوا يقومون بالتطهر إما وهم واقفون أو جالسون على قاعدة

٣٣ - Ricke, op. cit., p. 35; Lloyed, op. cit., p. 6; Peet & Woolley, op.cit., p. 62, Frankfort & Pendlebury, The City of Akhenaten, p 25; Pendlebury, Tell El-Amarana, p. 106.

٣٤ - إرمان ورانكه - مصر والحياة المصرية - ص ١٨٥.

٣٥ - بول غليونجى، زينب الدواخلى - الحضارة الطبية - ص ٤٣٠، إرمان ورانكه - المرجع السابق - ص ١٣٣.

٣٦ - Peet & Woolley, op. cit., p. 6, Frankfort & Pendlebury, op. cit, p. 8; Honigsberg, Sanitary Installation in ancient Egypt, p 18, 45.

من الحجر، كما كان الكهنة يقومون بتطهير أنفسهم فى تلك الأحواض قبل ممارسة وظائفهم فى المعبد، وقد عثر على كتلة من الألباستر فى معبد الكرنك مستطيلة الشكل، كانت قمتها على شكل حوض مستطيل بجوانب مائلة نحو الحافة، ووجد فى الوسط مكان لوضع القدم، كما ظهر نقش فى مقبرة «عاخبر كارع سنب» يصوره جالسا القرفصاء على قاعدة وضوء شبيهة بالموجودة بالكرنك[٣٧] .

ومما سبق من أمثلة يمكن الاستنتاج بأن موقع هذه الغرف التى كانت عند مدخل الردهة ليست للاستحمام ولكن للوضوء (أو للاغتسال) فلا يمكن أن يكون هناك حمام فى مدخل المنزل، وهذه الفكرة غير واردة فى العصور القديمة أو فى العصور الحديثة على حد سواء.

ومن أمثلة ما عثر عليه من حمامات أيضا فى عصر الأسرة التاسعة عشر، ما وجد بقصر «مرنبتاح» بمنف، فكان ملحق بالصالة التابعة للحجرة الرئيسية وفى الجهة المقابلة للمرحاض، وكان مبلط بالحجر وحوائطه الداخلية مكسوة بألواح حجرية مغطاة بصفوف منتظمة من الخراطيش وعلامات الحياة والسعادة. وقد قسم الحمام إلى قسمين بواسطة جدار منخفض كالستار، ووجد فى القسم الخارجى الصغير حوض مستطيل مغطى لتجميع المياه، فوقه رف من المحتمل أنه خُصص لوضع ملابس الملك.

أما القسم الداخلى فقد كان الحمام الحقيقى، والذى يقوم فيه الخادم بصب المياه فوق المستحم، فتتدفق خلال قناة إلى حوض تجميع المياه حيث يتم نزحها بعد ذلك، لأن الحوض لم يكن به فتحة لخروج المياه[٣٨] .

ويلاحظ فى هذا القصر أن المرحاض والحمام تفصل بينهما صالة وأن حوض تجمع المياه كان مغطى وموضوع فى حجرة جانبية مع رف الملابس، لذلك فمن المرجح أن

٣٧ـ Blackman, Some notes on the ancient Egyptian Practice of Washing the dead, JEA 5, p. 21.

٣٨ـ Fischer, The eckley B. Coxe Jr. Egyptian Expedito, p. 22; Honigsberg, op. cit., p. 26,

حسن كمال – الطب المصرى القديم – ص ٥٩؛ أنور شكرى – العمارة فى مصر القديمة – ص ١٢٦.

الحوض المستطيل الموجود فى القسم الخارجى كان خزان للمياه المستعملة فى الاستحمام وليس حوض لتلقى المياه بعد الاستخدام، خاصة وأنه كان مغطى للحفاظ على نظافة مياهه.

وفى عهد رمسيس الثالث بلغت مصر درجة كبيرة من الترف والثراء، وعثر فى قصره بمدينة هابو بالأقصر على عدة حمامات، فقد اشتمل القسم الخلفى للقصر على سكن الملك ويتكون من قاعة معيشة وغرفة نوم وقاعة للزينة بجوارها حمام ومرحاض، أما القسم الخاص بالحريم فهو مكون من ثلاثة بيوت واحتوى كل منهم على صالة وقاعة للمعيشة وحمام وقاعة زينة ومرحاض كما كان يوجد حمام خامس فى الجزء الخاص بالملكة.

وكانت الحمامات مكسوة من الداخل بألواح من الحجر الجيرى الأبيض، تشبه فى تصميمها ما عثر عليه بمنازل تل العمارنه، وكان يصب الماء على المستحم من فوق جدار بارتفاع ١ ١/٢ متر من الحجر الرملى.

وتدل الأرضية على وجود لوح حجرى كبير منحدر ناحية الجدار لتتجه منه المياه إلى الخارج لتصب فى صهاريج صغيرة للمياه توجد بمنتصف حديقة القصر(٣٩) .

ومما سبق تتضح النقاط الآتية:

- أن المصرى القديم عرف الحمامات منذ عصر الأسرة الثانية وهذا يوضح مدى اعتنائه بنظافة جسده حيث أنه اعتبر الحمام (الاستحمام) أحد الأركان الرئيسية الدالة على النظافة والطهارة، واستمر وجود الحمام فى المنازل على مر العصور فى التاريخ المصرى القديم.
- إن الحمامات وجدت فى أغلب الأحوال إلى جوار غرف النوم، تتبعها حجرات الزينة والتجميل بعد الاستحمام، والتى يتم فيها تدليك جسد المستحم بعد الحمام وتعطيره وإتمام زينته، كما عثر أيضا على حجرة لخلع الملابس وكان بها رف أو أكثر لوضع الملابس عليه.

٣٩- Hölcher, Medinet Habu 1924 - 28, OIC No. 5, p 45, 46; Medinet Habu studies 1928 - 29, OIC No. 7, p. 19, 20; Medinet Habu in Westlichen Theben, p. 34, 35

- أن الاستحمام كان يتم بواسطة صب المياه من أعلى على جسد المستحم من خلال إناء (إبريق) إما عن طريق خادم أو بواسطة الشخص نفسه، وكان الماء المصبوب يحوى مادة النيترون. وصب المياه الجارية على المستحم بهذه الطريقة هى أكثر طرق الاستحمام صواباً من الناحية الصحية حيث أنها لا تسمح للأقذار أن تعلق بالجسم.
- إن طريقة المصرى القديم فى الإستحمام كانت تتطلب ما لا يقل عن أربعة أوانى منفصلة، أحدها الشق الحجرى المجوف، ثم الإناء المستطيل الذى تتدفق إليه المياه المستعملة فى الاستحمام، وإناء نزح المياه، وأخيراً الإناء الذى تحمل فيه المياه للخارج وكان الهدف الوحيد من هذا النظام هو منع وقوف المستحم فى مياه راكدة غير نظيفة، ويعتبر هذا نوع من النظافة المثالية، وقد اكتشف الألمانى «ميلر» منذ ٤٠ عام أن هذا النظام أصح من النظام الذى يتبعه الأوربيون، وهو الإنغماس فى حوض الاستحمام مما يعرضهم لتعلق الأوساخ والصابون والبكتريا بأجسامهم(٤٠).
- إن أرضية الحمام كانت تصنع من لوح من الحجر الجيرى الأملس وذلك لسهولة انزلاق المياه داخل الإناء الخاص بذلك أو تصريفه عن طريق مواسير فخارية.
- كانت الجدران أيضا تبطن من الداخل بألواح من الحجر الجيرى المطلى باللون الأبيض، وكان يتم طلاؤه باستمرار، وقد عرف ذلك من أحد الحمامات التى عثر عليها بالعمارنه.

٤٠- Honigsberg, Sanitary Installation in ancinet Egypt. p. 22.

نظام تصريف المياه

عرفنا مما سبق اهتمام المصريين القدماء بوجود الحمامات والمراحيض فى منازلهم، كما حرصوا على تصريف مياه الاستحمام من خلال ثقب فى أحد جوانب الجدار يسمح بمرور المياه إلى قنوات لتصريفها، لذلك كان لابد من الحديث عن نظام تصريف المياه فى مصر القديمة.

فكان يتم تصريف مياه الأمطار ومياه الحمامات وكذلك السوائل والزيوت والدهون والمياه الناتجة عن تطهير الذبائح والقرابين فى المعابد، من خلال مواسير وقنوات للمياه عثر عليها فى المعابد والمنازل وكذلك فى الشوارع.

وكانت موائد القرابين محاطة بمزاريب منحدرة تنتهى فى أحد أضلاعها بميزراب تنحدر منه السوائل المستخدمة، إلى إناء موجود أسفل المائدة يتم تفريغه فى العراء تحت أشعة الشمس.

ويتم تصريف المياه إلى الخارج عن طريق قناة من الفخار، أما بالنسبة لتصريف المياه التى كانت تتسرب إلى باطن أرضية الحجرات، فقد كان يتم عن طريق وضع اسطوانات من الفخار ذات أطراف متساوية مغطاة باللبن، كما وضعت أنابيب من الفخار ملتصقة بأحد الجدران ومتدلية من سطح فوقه[1] .

ويبدو أن المصرى القديم قد عرف نظام تصريف المياه منذ عصر ما قبل الأسرات، فقد عثر على بعض الأبنية (الأكواخ) من تلك الفترة، وكانت عبارة عن مكان مغلق بيضاوى أدنى من مستوى سطح الأرض بحوالى قدم له جدار منخفض بارتفاع قدمين، صنع من تجميع قوالب الطين المعجون بالحشائش، وفى أرضية تلك الأكواخ وجد تجويف بسيط مثل القمع كان يوضع به إناء له رقبة ومدفون فى الأرض لتجميع ما يتسرب إلى الكوخ من مياه الأمطار، أى أن الغرض منه كان تجميع المياه وهذا قد يعد أصلا لقنوات وأنابيب الصرف فى العصور التالية[2] .

---

١ - Kees, Ancient Egypt, p. 299;
محمد بيومى مهران - مصر والشرق الأدنى القديم - جـ ٤ - الحضارة المصرية القديمة - ص ٤٢٢.

٢ - Smith, Life in Egypt in ancient times, p. 39;
محمد أنور شكرى - العمارة فى مصر القديمة - ص ٩٤.

ومن أهم ما وصل إلينا من أمثلة لتصريف المياه من «الدولة القديمة»، ما عثر عليه «بورخارت» فى حفائره فى معبد «ساحورع» ثانى ملوك الأسرة الخامسة (لوحة ٢٦ شكل١)، واعتبر نظام تصريف المياه فى هذا المعبد هو أكمل نظام لشبكة تصريف مياه، وهى المحاولة الأولى من نوعها من حيث الكمال، كما اعتبرت أصح وأفضل طريقة إذا ما قورنت بما سبقها أو تلاها من شبكات لتصريف المياه.

وعثر بصالة الأعمدة بمعبد الملك «خفرع» على ما يدل على وجود أحواض لتجميع المياه، وكذلك ما يدل على وجود ماسورة لتصريف تلك المياه المتجمعة سواء عن طريق الأمطار أو المياه المستخدمة داخل المعبد[٣] .

كما وجد أيضا فى معبد «نفرايركارع» حوض غسيل من الحجر مكسو من الداخل وبه فتحة لتصريف المياه،ومازال فى مكانه بقدس الأقداس، ولكن فتحة خروج المياه لم تعمل لأن بناء هذا المعبد لم يتم[٤] .

بالإضافة إلى ذلك فقد عثر فى معبد «نى أوسررع» ومقبرة «جدى إم عنخ» على أحواض حجرية لها بالوعات وتوصيلة من الحجر الرملى وضعت بميل وانخفاض حاد ، ولكن ليس بنظام أو صورة متكاملة، وكان تصريف المياه فى هذين المكانين يتم داخل الأرض[٥] .

أما بالنسبة لنظام تصريف المياه (شبكة الصرف) والذى عثر عليه بمعبد «ساحورع» فقد دل ما عثر عليه بفناء المعبد من أحجار على شكل مصارف مائية فى شمال وجنوب الهرم، أنها ذات انحدار مائل، وأرضية ملساء، وجوانب شبه دائرية.

وكانت المنطقة الخارجية بالفناء مبلطة بطبقة من الحجر تجعل ارتفاعها أقل من مستوى طبقة الأحجار المبلط بها باقى الفناء بنسبة ٤٠ سم تقريبا، أما عمق أحجار الممرات فكانت بانخفاض حوالى ٢٥ سم، وقد أدى هذا الميل والانخفاض، بين الممرات والمنطقة الخارجية، إلى منع حدوث عودة المياه مرة أخرى وسرعة تصريفها[٦] .

---

٣ - Borchardt, Das Grabdenkmal des Sa-Hu-Re, p. 75.

٤ - Honigsberg, Sanitary Installations in Ancient Egypt, p. 6,

حسن كمال - الطب المصرى القديم - مج ٢ - ج ٣، ٤ - ص ٤٤.

٥ - Borchardt, op. cit., p. 81, 82, Honigsberg, op. cit., p. 6.

٦ - Borchardt, op. cit., p. 75.

ولتصريف مياه الأمطار فقد عثر على مزرابين من حجر البازلت على هيئة رأس أسد تسقط المياه من أفواهها إلى المصارف المنحوتة فى الممرات الحجرية تحت سور الفناء، وهى مصارف صغيرة عمقوها قليلاً فى الأرضية لتنحدر منها المياه إلى الخارج، وقد اتبع هذا النظام فى باقى المعابد فيما بعد(٧) .

أما تصريف المياه من داخل الحجرات المغلقة بالمعبد فيعتبر نظام فريد فى نوعه بالنسبة لعصره، فقد عثر فى عدة أماكن بالمعبد، وهى التى كانت تنساب منها السوائل والدهون والزيوت ومياه الأضحيات ـ وكان ذلك يتم فى الحجرات الجانبية المجاورة لقدس الأقداس، وقدس الأقداس نفسه، وكذلك من الجزء الأمامى للمدخل، ومن الممر المؤدى إلى حجرات التخزين، وكانت أحواض تلك الحجرة تستخدم لتطهير الفضة ـ على أحواض فى قواعدها ثقوب لتصريف المياه(٨) ، وقد وجدت آثار تلك الأحواض على جدار وأرضيات الحجرات، ولم يبق من المجارى، إلا بداية البالوعة الضحلة والتى أصبحت أكثر تجويفاً حتى انغمست فى الأرض تحت الرصيف(٩) .

وكانت تلك الأحواض عبارة عن تجويف حجرى مبطن من الداخل بتطعيم معدنى، ولها قاعدة أو حلقة من النحاس الصافى، أما فتحة الانسياب أسفل الحوض فكانت من البرونز، وأسفل كل حوض كانت توجد بالوعة لها سدادة معدنية مخروطية تنتهى من أعلى بسلسلة معدنية نحاسية، فإذا ما تم نزع السدادة المعدنية عن طريق شد السلسلة تدفقت المياه من الأحواض إلى المواسير(١٠) .

---

٧ ـ Clarke, Ancient Egyptian masonry, p. 145; Borchardt, op. cit., p. 75;
أحمد فخرى – مصر الفرعونية – ص ١٣٢ ؛ محمد بيومى مهران – المرجع السابق – ص ٤٢٣ .

٨ ـ Borchardt, op. cit., p. 76; P. Honigsberg, op. cit., p. 6,
حسن كمال ـ المرجع السابق – ص ٤٤ .

٩ ـ Honigsberg, op. cit., p. 6,
حسن كمال – المرجع السابق – ص ٤٦ .

١٠ ـ نرل عليونجى – الطب عند قدماء المصريين – ص ٤٣ ؛ حسن كمال – المرجع السابق – ص ٤٠ ، نرل غليونجى، زينب الدواخلى – الحضاره الطبية – ص ٤٣

وكانت المياه المتدفقه من الأحواض تصرف من خلال مصارف محفورة في الحجر الجيرى موجودة تحت الأحواض، تبدأ من الحوض الشمالي في الحجرات الجانبية للغرفة الملكية، وتصب بشكل منحدر تحت عتبة الغرفة الملكية، وتنحدر شمالا وتمر بصالة الأعمدة، حيث تتجمع وتلتقى مع ما يتم تصريفه من مياه الأمطار، وقد بلغ طول تلك المواسير في مجموعها حوالى ٤٠٠ متر، وكانت تسير خارج المعبد حتى تصل إلى الطريق الممهد في الوادى وتصب في أحد الأماكن المنخفضة في مكان بعيد(١١).

ولقد عثر بمنطقة المعبد على حجر من أحجار المصرف شكله العام يدل على أن طولها كان حوالى من متر إلى متر ونصف، وعرضها حوالى من ٤٠ إلى ٦٠ سم، وسمكها من ٢٥ إلى ٤٠ سم، وقد كانت محفورة بشكل نصف ماسورة من الحجر الجيرى، ونتيجة لوجود بعض البقع الخضراء التى تعطى دليل على صدأ النحاس، فقد أعطى هذا دليل على وجود مواسير نحاسيه داخل تلك المصارف(١٢) (لوحة ٢٦ شكل٢).

كما عثر على أنبوبة كاملة من النحاس المغطى بالمواد الأخرى في بالوعة تحت عتب الجدار الجنوبي للحجرة ذات الخمس فجوات ولا توجد بها أى أثر للحام، ولها شفة بعرض ٠,٠٢٦ م(١٣).

في حين يرى «بورخارت» أنه لم يكن واضحا طريقة توصيل تلك المواسير ببعضها، يرى آخرون أن تلك المواسير كانت مصنوعة من صفائح النحاس المطروق ومطوية على شكل اسطوانة ملوية بحيث تتركب أطرافها إلى أعلى ويتم لحمها مع بعضها البعض بالرصاص(١٤)، وكانت توصيلات المواسير تغطى بالكامل بأحجار جيرية مبلطة مربعة الشكل بصورة لا تسمح بوقوع ضغط على المواسير(١٥) (لوحة ٢٧).

١١ - Borchardt, op. cit., p. 71; Honigsberg, op. cit., p. 6;
أحمد فخرى - مصر الفرعونية - ص ١٣٢؛ محمد بيومى مهران - المرجع السابق - ص ٤٢٣.

١٢ - Borchardt, op. cit, p. 77.

١٣ - Honigsberg, op cit., p 8.

١٤ - Borchardt, op. cit, p. 77;
أحمد فخرى - مصر الفرعونية - ص ١٣٢، محمد بيومى مهران - المرجع السابق - ص ٤٢٣؛ بول غليونجى، زينب الدواخلى - المرجع السابق - ص ٤٣

١٥ - Borchardt, op. cit., p. 78.

هذا بالنسبة لما عثر عليه في خلال فترة الدولة القديمة، أما في خلال عصر الدولة الوسطى، فقد عثر «بترى» بشوارع مدينة اللاهون على قنوات (مجارى) حجرية مكشوفة بطول الشارع من الشرق إلى الغرب، وكذلك عثر على مثيل لها في عدة شوارع شرقية صغيرة، وهي قنوات غير عميقة ولكنها مجرد تقوسات بسيطة، تنحدر بتجويف منحوت من أعلى جوانب الخط الحجرى، وعرضها حوالى ٢٢ بوصة، ولقد حفرت هذه القنوات بالجزء الأوسط من الشارع، لذلك كانت الشوارع منحدرة إلى الوسط، وذلك لسهولة تصريف مياه المنازل ومياه الأمطار إلى تلك القنوات، ويعتبر هذا النظام هو أقدم مثال معروف لتصريف المياه في الشوارع[١٦] .

ويبدو أن هذا النظام الخاص بتصريف المياه كان معمولا به في كل مدن مصر في تلك الفترة، فبما أنه قد نفذ في مدينة العمال ذات المستوى الاجتماعي المنخفض فالأجدر أن يكون موجوداً في المدن الأخرى[١٧]، ولكن «هونجسبرج» يرى أن قنوات الشوارع لم تكن عامة في كل مصر وأن اللاهون كانت هي الوحيدة في هذا الشأن، ويرجع ذلك إلى أن المدينة بنيت فوق مكان صخرى مرتفع في الصحراء[١٨] .

كما يرى أن هذا النظام كان أبعد ما يكون عن الحلول الصحية لمشكلة تصريف المياه القذرة، وأنه في نهاية هذه القنوات كانت تتراكم المياه مكونة بركة من السائل المتخمر المتعفن ويرى أن الأسلوب الأنسب والأكثر صحية في مصر كان تجفيف النفايات والفضلات بإلقائها في منطقة واسعة[١٩]

ولكن ربما كانت تلك المياه التي تتجمع تصب في مكان جاف يجعلها سريعة الجفاف وخاصة أنها مدينة صحراوية وبذلك يكون تصريف المياه من داخل المنازل إليها أصح وأفضل.

---

١٦ - Petrie, Illahun, Kahun and Gurob, p. 8; Honigsberg, op. cit., p. 14;
محمد بيومى مهران - المرجع السابق - ص ٤٢٣ ؛ بول غليونجى، زينب الدواخلى - المرجع السابق - ص ٤٤ ؛ حسن كمال - المرجع السابق - ص ٤٩ .

١٧ - Petrie, op. cit., p. 8,
حسن كمال - المرجع السابق - ص ٥٠

١٨ - Honigsberg, op. cit., p. 18

١٩ - Honigsberg, op. cit., p. 14

كما عثر أيضاً على شبكة لتصريف المياه بمعبد «أمنمحات الثالث» فى تل بسطه[٢٠].

أما ما وصل إلينا من نظم تصريف المياه من عصر الدولة الحديثة فيتمثل فى طرق تصريف مياه الأمطار فى المعابد وكذلك المياه المستخدمة فى الحياة اليومية داخل المنازل.

وكان تصريف المياه فى المعبد يتم عن طريق شق مجرى مربع نصفه فى أحد الألواح والنصف الآخر فى لوح آخر، وعلى جانبى القناة فوق الوصلة المستقيمة بين الألواح توضع قطعة طويلة من الحجر مستديرة فى أعلاه مكونة اسطوانة لتلقى بمياه المطر بعيداً عن المعبد. وكانت المجارى تتوقف قرب الواجهة الأمامية للمعبد.

ولسرعة تدفق المياه بعيدا عن ألواح السطح فكانت غالبا ما تقطع مائلة، وتصرف المياه منها إلى المزاريب، ومن أمثلة المعابد التى استخدم بها هذا الأسلوب معبد «سيتى الأول» (لوحة ٢٨، ٢٩)، والرامسيوم،و معبد «رمسيس الثالث» بالكرنك.

وهناك أسلوب آخر للتعامل مع المطر وهو جعل السطح كله منحدر لتوجيه المياه إلى الواجهة المطلوبة[٢١].

أما تصريف مياه المنازل فأحسن مثال على ذلك هو ما اتبع فى منازل تل العمارنه وقصورها الملكية، فقد كانت المياه تصرف إلى خارج المنزل عن طريق قناة من الفخار تخترق جدار المنزل وكانت تلك الأسطوانة تمر تحت طبقة اللبن لتصريف المياه التى قد تنفذ إلى أرضيات الحجرات، وتنساب المياه المستخدمة من خلال تلك القناة حتى تصل إلى إناء فخارى كبير موضوع خارج المنزل ويتم كسحها بعد ذلك عن طريق إناء آخر صغير[٢٢]، (لوحة ٣٠) أو أنها كانت تتجمع بعد ذلك فى خزان خارج المنزل حيث

---

٢٠ ـ محمد أبو المحاسن عصفور التخطيط العمرانى فى مصر القديمة – ص ٣٣٥.

٢١ ـ Clarke, Ancient Egyptian masonry, p. 155 - 158.

٢٢ ـ James, Pharaoh's People, p 226; Peet & Woolley, The city of Akhenaten, p. 29; Honigsberg, Sanitary installations in Ancient Egypt, p. 23;

محمد بيومى مهران المرجع السابق - ص ٤٢٢ ؛ حسن كمال - المرجع السابق – ص ٥٧ ؛ بول غليونجى، زينب الدواخلى المرجع السابق -- ص ٤٤

تتعرض للتبخر، ولاتحتاج إلى كسح ،ويعتبر هذا النظام خطوة هندسية صحية هامة عما كان عليه الحال أيام الدولة الوسطى(٢٣).

ويمكن مما سبق استخلاص الآتي:

– إهتمام المصرى القديم بتصريف المياه سواء المستخدمة في الحياة اليومية أو مياه الأمطار وذلك عن طريق قنوات خاصة بذلك، وقد أدى ذلك إلى عدم تراكم المياه المستخدمة في المنازل، وتصريفها إلى الخارج حيث تصب في أماكن معينة تجعلها معرضة للهواء والشمس مما يساعد على سرعة جفافها وعدم تكاثر البكتريا والميكروبات التي تسبب حدوث الأمراض.

– قام المصريون القدماء بوضع أول شبكة للمجارى تصل إلينا، وهي الموجودة بمعبد «ساحورع» والتي ترجع إلى الدولة القديمة وعلى الرغم من الانتقادات التي وجهت إليها وما قاله «بورخارت» من أن قطر المواسير أكبر من اللازم وأن وضع المواسير الفرعية يجعل اتجاه جريان المياه متعارضا مع اتجاه المجرى في الماسورة الرئيسية، إلا أنها تعتبر المحاولة الأولى من نوعها التي وصلت إلينا وتدل على اهتمام المصرى بالهندسة الصحية.

– كما اهتم المصريون القدماء بتصريف مياه الأمطار التي تسقط على أسطح المعابد فتسبب أضرار بالغة لها وذلك بالتخلص من تلك المياه، عن طريق عمل مزاريب لصب تلك المياه في قنوات لتصريفها خارج المعبد.

٢٣- Honigsberg, op. cit. p. 22;

حسن كمال – المرجع السابق – ص ٥٤

الفصل الرابع

النظافة العامة

نظافة الجسم

- غسل اليدين والقدمين
- غسل الفم
- العناية بالشعر
- الحلاقة
- الختان

نظافة المنزل

- مقاومة الحشرات والآفات
- تبخير المنزل وتعطيره
- كنس الأرضيات
- تنظيف الأثاث

نظافة الملابس

ذكرنا في الفصول السابقة أماكن النظافة وألقاب القائمين عليها، وكذلك الأدوات التي إستخدمت في النظافة، وقد أوضح لنا ذلك اهتمام المصرى القديم بالنظافة.

فنراه اهتم بنظافة جسده، وذلك بالاستحمام، وقيامه بغسل الأيدى والأقدام، وحلاقة الذقن والرأس، وإزالة الشعر الزائد من الجسد، وبعد ذلك قام بتعطيره ودهانه بالدهانات الخاصة لذلك الغرض.

كما قام بتعطير المنزل وتبخيره، وعمل على تهويته، وكنس أرضيته، وطرد الحشرات والهوام التى قد تنتشر به، وذلك باستخدام بعض الوصفات المختلفة الخاصة بذلك.

إلى جانب ذلك اهتم بنظافة ملبسه خاصة وأن معظم الملابس صنعت من الكتان الأبيض الذى يتطلب الغسيل الدائم.

وسوف نتحدث الآن عن كل جزئية على حده.

نظـــــافة الجســـــم

حرص المصرى القديم على نظافة جسده سواء كان غنياً أو فقيراً حتى أن الرحالة والكتاب الإغريق قد أعجبوا بمظاهر النظافة لدى المصريين، وأوضحوا ذلك فى كتاباتهم.

وقد جعل مناخ مصر الحار نسبياً من الاغتسال ضرورة هامة لدى المصرى، فنجده يحرص على وجود مكان للاستحمام فى منزله، يقوم فيه بغسل جسده بالمياه الجارية التى كان يقوم بصبها فوق الجسد إما بنفسه، فى الطبقات الفقيرة، أو عن طريق أحد الخدم وذلك فى الطبقات العليا. وكانوا يرون الاستحمام ضرورة من ضرورات الحياة اليومية، واعتبروا أن الحرمان منه حرماناً من مباركة الآلهه، وأن منع الشخص من الاستحمام دليل على العقاب أو الإزدراء[1] ، كما كان الاستحمام أحد شروط الطهارة الجسدية قبل دخول المعبد للكهنه، وكذلك للذين يتاح لهم الدخول من الناس [2] ، ونحن نعرف أن الكهنة قد اغتسلوا مرتين فى الصباح ومرتين فى الليل[3] .

١ـ Romant, Life in Egypt in ancient times, p. 20.

٢ـ سيرج سونيرون - كهان مصر القديمة - مترجم - ص ٤٠، ٤١.

٣ـ حسن كمال - الطب المصرى القديم - ص ١٤٠ ؛ سيرج سونيرون - المرجع السابق - ص ٤٣ ؛ محمد صقر خفاجه - هيرودوت يتحدث عن مصر - فقره ٣٧ - ص ١٢٤ ؛ فلندز بترى - الحياة الإجتماعية فى مصر القديمة - مترجم- ص١٩٣.

وفي حين كان التطهر والاغتسال عادة هامة لدى المصريين، فهي لا تتخذ نفس الأهمية عند جيرانهم من البدو الليبيين، ولذلك اعتبرهم المصريون غير طاهرين وحرصوا على عدم استخدام أشياءهم[٤] .

وتظهر أهمية الاغتسال في عدة مواقف منها ما ورد في قصة سنوهى عندما عاد من رحلته فكان لابد أن يغتسل حتى يتطهر من رحلته الطويلة الشاقة [٥] .

ومن مظاهر نظافة الجسم لدى المصريين اهتمامهم بالتخلص مما ينمو عليه من شعر، وذلك إما بالحلق أو بالنزع، ويذكر «هيرودوت» أن الكهنة كانوا يحلقون أجسامهم بأكملها حتى لا يتوالد بها القمل أو غيره من الحشرات أثناء قيامهم بخدمة الآلهة.[٦]

وقد ورد ذكر ذلك أيضا في قصة سنوهى فنجده بعد وصوله إلى مصر من رحلته الطويلة ولكي ينظف نفسه قام بالاستحمام وإزالة شعر الجسم، كما نعرف أيضاً أن السيدات قد تخلصن من الشعر الغير مرغوب فيه. وقد استخدم المصرى في ذلك الأمواس والملاقيط[٧]، وإلى جانب تلك الأدوات استعمل لنفس الغرض أيضاً بعض الدهانات والمراهم وذلك بعمل بعض الخلطات الخاصة، ونذكر منها خلطة لمرهم تحتوى على «طحين العظام المغلية لطائر ما، تخلط بالسناج وعصارة الجميز والصمغ، وكذلك الخيار، ويسخن الخليط ثم يستعمل وذلك بلصق المرهم على الشعر المراد نزعه» [٨] .

٤ـ Kees, Kulturgeschichte des alten orients, p. 87.

* عندما جاء أخوة سيدنا يوسف إلى مصر طلب منهم أن ينظفوا أجسادهم عند استحضار والدهم إلى مصر مراعاة لعادات المصريين واحتراماً لها.

٥ـ Winlock, The ancient Egyptians, footnote p. 86; B. Romant, op. cit., p. 20; حسن كمال – المرجع السابق – ص ١٤٠، ١٤٤ .

٦ـ Winlock, ibid., p. 327; Romant, op. cit, p. 2; فلندزبترى – المرجع السابق – ص ١٩٣؛ حسن كمال – المرجع السابق – ص ١٤٠؛ محمد صقر خفاجه – المرجع السابق – فقرة ٣٧ – ص ١٢٤ .

٧ـ White, Everyday life in ancient Egypt, p. 95; Sigerist, A history of Medicine, vol. I., p. 246; بيرمونتيه – الحياة اليومية فى مصر فى عهد الرعامسه – ص ٩٣، حسن كمال – المرجع السابق – ص١٣٦ .

٨ـ ليزا مانكه – التداوى بالأعشاب فى مصر القديمة – مترجم – ص ٨٥.

واستخدم المصرى الدهانات على الجسم للمحافظة على ليونته ونعومته وإعطاء الجلد الانتعاش المطلوب، ولأنه كان محباً للنظافة والتجميل فقد حرص على وجود الدهانات والزيوت العطرية فى المنزل، وكان يضعها فى مكان أمين لأنه اعتبرها من الثروات المنزلية. واختلفت الأنواع المستخدمة على حسب درجة الطبقة التى تستعملها، فكلما كانت الطبقة أعلى كانت النوعية أحسن، فالعظماء استجلبوا دهونهم وعطورهم من البلاد الأجنبية أما الفقراء فقد استخدموا الأنواع المحلية.

وتتكون الدهانات غالباً من مواد دهنية حيوانية مضافاً إليها بعض المواد العطرية، لا لتجعل الرائحة مقبولة فحسب بل لتخفى ما يمكن أن تتعرض له الدهون من رائحة تزنيخ مكروهه [٩] .

أما الزيوت العطرية فقد كانت تصنع من أنواع مختلفة من الزيوت ممتزجة، وكان من بين مكوناتها زيت اللوز، زيت الكتان، زيت السمسم، زيت القرطم، زيت الزيتون، زيت الجوز، الحبهان، اللبان، البخور، المر، وزيوت بعض الخضروات مثل الخس واللفت. [١٠]

استخدم المصرى أيضاً نوع من العطور عرف عند الإغريق باسم «كيفى أو خيفى Khphi»، واستعمل هذا العطر فى عدة أغراض، فكان يعطر به الجسم لإكسابه رائحة مستحبة، كما استخدم كذلك فى تعطير المنازل والملابس، وكان يصنع من المر ونبات الرتم وحصا اللبان والعجرم وبعض المواد الأخرى، تدق وتخلط مع بعضها ثم توضع على النار، وتلك الخلطة كان يتم فيها بعض التعديلات لتناسب كل غرض تصنع من أجله[١١] .

٩ــ زكى سعد – حفائر عزبة الوالدة بحلوان – ص ٦٢؛ الفريد لوكاس – المواد والصناعات فى مصر القديمة – ص ١٤٥.

١٠ــ White, op. cit., p. 95; Romant, op cit., p. 36;
حسن كمال – المرجع السابق ـ ص ١٥١.

١١ــ Murry, Saqqara Mastaba, part I, p. 31; Kees, Kulturgeschichtedes des alten orients, p. 88;
إرمان ورانكه – مصر والحياة المصرية فى العصور القديمة – ص ٢٤٤؛ ليزا مانكه – المرجع السابق – ص ١١١.

أما زيت الخروع فقد استعمله الفقراء، وكان يطلق عليه بالمصرية القديمة dgm وبالقبطية كيكى kiki، وكان هذا النبات ينمو فى مصر برياً ووجدت بذوره فى المقابر المصرية منذ فترة حضارة البدارى[١٢] ، وكثر استخدامه فى إشعال المصابيح، ويروى استرابو أن الفقراء والعمال استخدموا ذلك الزيت فى دهن أجسامهم رغم رائحته الحاده.[١٣] .

وكانت الدهانات والزيوت العطرية تستخدم بعد الاستحمام، وعند البدء فى زينة الصباح، وكذلك عند الاستعداد للذهاب للمآدب والإحتفالات، كما استعملها الخدم فى تدليك أذرع الضيوف.

وقد ظهر واضحاً فى المناظر والكتابات التى وصلت إلينا أهمية الدهانات والزيوت العطرية لدى المصرى القديم، حتى أنه اعتبرها ضرورة من ضرورات حياته اليوميه، ويبدو هذا واضحا فيما ذكره «بتاح حتب» فى نصائحه للزوج من ضرورة توفير الدهانات لزوجته حتى يضمن حبها وإخلاصها[١٤] ، وفى قصة سنوهى نجده سعيداً بأنه قد ضمخ بدنه بالزيوت الثمينة ليصبح نضراً وعطراً حتى يليق بالمثول أمام فرعون مصر، ويظهر من ذلك أنه ربط بين تعطير بدنه وبين مقابلته للفرعون.

كما وجد نقش على لوحة مقامة بمعبد حتحور بمدينة «أون» يحوى خطاباً من رمسيس الثانى للعمال الذين قاموا بتجميل معبده ومقصورته: «أنه قد ملأ صوامعهم بالفطائر واللحوم والحلوى والملابس والروائح العطرية»[١٥]، وتظهر أهمية الدهانات أكثر

١٢ـ Brunton & Thompson, The Badarın Cıvılizatıon, pp. 38, 41; Wb V, p. 500;
الفريد لوكاس – المرجع السابق – ص ٥٤٥ – ٥٤٦.

١٣ـ Romant, op. cıt., p. 36;
الفريد لوكاس – المرجع السابق – ص ١٤٥ ؛ ليزا مانكه – المرجع السابق – ص ٣١٦ – ٣١٨.

١٤ـ Faulkner, Literature of Ancıent Egypt., p. 159-176;
محمد بيومى مهران – مصر والشرق الأدنى القديم – ج ٤ ـ ص ٢٣٧ – ٢٤٦؛ حسن كمال – الطب المصرى القديم – ص ٧٥، ٧٦، ٤٢٣.

١٥ـ بيرمونتيه – المرجع السابق – ص ٤٨.

في قصة إضراب العمال والتي ترجع إلى عهد رمسيس الثالث، حيث اعتبروها جزءاً من أجورهم، فنجدهم يذكرون في شكواهم أنهم جوعى وعطشى وليست لديهم ملابس ولا أدهنة ولا طعام[١٦]، ويتضح من ذلك أنهم قد ساووا بين حاجتهم للطعام والملبس وبين وجود الدهانات في منازلهم.

كما حرص المصرى على وجود حجرة إلى جوار الحمام فى منزله كان يتم فيها تدليك الجلد بالدهانات و وضع الزيوت والعطور والقيام بالزينة اللازمة للشخص بعد الاستحمام.

وقد عثر فى المقابر منذ أقدم العصور على عدد وفير من الأوانى الحجرية التى حفظت فيها الدهانات والزيوت العطرية، ووجد فى بعضها بقايا لهذه الدهانات، كما عثر أيضاً على عدد وفير من الملاعق التى استخدمت فى استعمالها، واتخذت الأوانى والملاعق أشكالا مختلفة منها ما مثل بأشكال طيور وحيوانات وبعضها يمثل خدم يحملون الأوانى التى بها العطور.

وتوضح المناظر المنقوشة على جدران المقابر قيام الخدم فى الطبقات العليا بتزين وتضميخ ودعك أبدان أسيادهم بالدهانات والزيوت المختلفة، ومن تلك المناظر ما ظهر على جدران مقبرة «بتاح حتب» من الدولة القديمة، حيث ظهر فى المنظر صاحب المقبرة (السيد) جالس وأمامه الخدم يقومون بتجميله، فأحدهم يدلك له وجهه والآخر جالس على ركبته ينظف له قدميه والثالث يقلم له أظافره[١٧]، (لوحة ٣١)، أما فى عهد الدولة الحديثة فقد شاعت المناظر التى تمثل الخدم وهم يطوفون بالمدعوين فى المآدب لإعطائهم أكاليل الزهور وتدليك أذرعتهم وأيديهم بالدهانات العطرية المختلفة، والتى كانت توضع فى أطباق منبسطة يحملها الخادم أو يقوم خادم بحملها وآخر هو الذى يقوم

١٦- Wenig, The woman in Egyptian art, p. 43, Sigerist, op. cit. p. 246;
حسن كمال – المرجع السابق – ص ٧٥، ٧٦، إرمان ورانكه – المرجع السابق – ص ٢٤٢.

١٧- Vandier, Manuel d'archeologie Égyptienne, vol. II, p. 171 - 172, Vol V, fig. 108 - 111, fig. 108-111;
بيرمونتيه – الحياة اليومية فى مصر فى عهد الرعامسه – ص ٢٦٩.

بدهان الجسم (١٨) (لوحة ٣٢)، ومن الملاحظ في أغلب مناظر المآدب أن الخادمات هن اللاتي تقمن بخدمة السيدات، بينما يقوم الخدم على خدمة الرجال.

إلى جانب ذلك فقد ظهر في مناظر مآدب الدولة الحديثة ما أطلق عليه «مخروط الدهان»، والذى وضعه الضيوف رجالاً ونساءاً على رؤوسهم، وهو عبارة عن كتلة دهن أو شحم يابسة معطرة استخدم في إعدادها غالباً مزيج من الدهون الحيوانية يتم تعطيرها بالمر وبعض الأعشاب والزيوت العطرية، ثم يشكل في صورة قمع يركب فوق الرأس أو الشعر المستعار (١٩)، وكان يتحلل أثناء الاحتفال فيسيل منه جزء على الرأس ليعطى رائحة عطرية طيبة للباروكات وللجسم أيضاً.

غسل اليدين والقدمين:

نظراً لما عرف عن اهتمام المصرى القديم بنظافته الشخصية واستكمالاً لنظافة جسده، فقد حرص على غسل يديه قبل وبعد الوجبات، خاصة وأنه كان يستعملهما في الأكل، وينم عن ذلك كثرة ظهور أدوات الاغتسال، المكونة من الطشت والإبريق، إلى جانب موائد القرابين في المناظر المصورة على جدران المقابر، وكذلك العثور عليها في المقابر منذ أقدم العصور - وقد سبق أن شرحنا ذلك بالتفصيل في فصل سابق -.

واستخدم الخدم تلك الأدوات في صب الماء المخلوط بالنيترون على أيدى أسيادهم بعد الانتهاء من الطعام، كما أنهم كانوا يقفون مصطفين في حديقة المنزل أثناء المآدب في

١٨ـ Davies, The tombs of two officials, pls. IV, V , XXI; Praivat tombs at Thebes; Paintings from the tomb of Rekh-mi-Re at Thebes, pl. 26; Klebs, Die Relifes und Malereien des neun Reiches, p. 208, Abb. 131, Wenig, The woman in Egyptian art, p. 40; Westendorf, Painting, Sculpture and Architecture of ancient Egypt, p. 119; Wilkinson, The ancient Egyptians, p. 67; Winlock, The private life of the ancient Egyptians, fig. 11;

مرجريت مرى - مصر ومجدها الغابر - ص ١٦٤؛ إرمان ورانكه - المرجع السابق - ص ٢٤٢؛ بيرمونتيه - المرجع السابق - ص ١٢٦.

١٩ـ Wenig, op. cit., p. 42; Manniche, The tombs of the nobles in Luxor p. 113;

إرمان ورانكه - المرجع السابق - ص ٢٤٢؛ ليزامانكه - المرجع السابق- ص ٩٩.

انتظار دخول الضيوف لإرشادهم إلى مكان الوليمة، ثم يقدمون لهم الأوانى لغسل أيديهم (لوحه ٣٣)، وقد عثر فى منازل الطبقات العليا بالعمارنه على مكان مخصص لغسل أيدى الضيوف[٢٠]، كما أوضحت مناظر الدولة الحديثة تقديم زوج من المناديل (مناشف معقوده) لتجفيف الأيدى[٢١] (لوحة ٣٤).

أما فى منازل الأفراد والفلاحين فكانت ربة البيت هى التى تؤدى تلك المهمة وتقوم بصب الماء على يدى زوجها من الإبريق عند عودته من عمله، ويتضح ذلك من قصة الأخوين حيث ذكر أنه عندما عاد الزوج من الحقل وجد زوجته نائمة ولم تصب الماء على يديه كعادتها[٢٢].

وقد كان غسل اليدين من الأهداف الأساسية لعملية التطهير، وتظهر أهميته فى بعض فقرات نصوص الأهرام، حيث يبدو أن الآلهة نفسها كانت توصى بعملية غسل اليدين[٢٣]، وتدل بعض فقرات نصوص الأهرام على ذلك ونذكر منها: «تقديم المياه إلى الموتى، المياه لك لكى تغسل يديك، اغسل يديك يا أوزير»[٢٤]، كما كان أى احتفال

٢٠- Wilkinson, op. cit., p. 76; Kees, Kulturgeschichte des alten orients, p. 86; The Luxor Museum of Ancient Egyptian art, Catalogue, p. 100 - 101, fig. 87,
فلندز بترى – الحياة الإجتماعية فى مصر القديمة – مترجم – ص ١٩٣؛ مفيده حسن عبدالواحد – مناظر الخدمة اليومية فى مصر القديمة – رسالة ماجستير – لم تنشر بعد – ص ٦٣.

٢١- Davies, The tombs of two officials, pl. VI; Winlock, The Private life of the ancient Egyptians, p. 3, fig. 14; مفيده حسن – المرجع السابق – ص ٦٣.

٢٢- Weigall, Histoire d' Égypte Ancienne, p. 157; Kees, op. cit., p. 86;
إرمان ورانكه – مصر والحياة المصرية – ص ٢٠٢، محمد بيومى مهران – مصر والشرق الأدنى – جـ ٤ – الحضارة المصرية القديمة – ص ١٢٢.

٢٣- Schott, Die Reinigung Pharaos in einem memphitischer Temple, p. 75; Pyr. text 20689

٢٤- Pyr. text 788, 2067; Schott, Ibid, p. 76.

يتم فى المعبد لابد أن يبدأ بصب المياه فوق أيدى الكهنة واعتبر هذا عنصراً رئيسياً فى أية خدمة دينية [٢٥] .

وقد استخدمت بعض العلامات فى الكتابة المصرية القديمة للتعبير عن غسل الأيدى i^c^y dr.t [٢٦] ، كما اكتفى أحيانا بكتابتها على شكل يد يصب فوقها الماء فى قوائم القرابين من الأسرة الثانية وأوائل الدولة القديمة ويظهر معها عادة أدوات الاغتسال [٢٧] .

وصاحب الاهتمام بغسل اليدين العناية بغسل القدمين، فكان الخدم يقومون بصب المياه على أقدام الضيوف قبل دخولهم إلى حجرة الاحتفالات، وذلك فى أحواض من المعادن الثمينة [٢٨] ، ونعرف أيضاً أن سيدنا يوسف قد أمر خدمه بأن يجلبوا الماء لإخوته حتى يتمكنوا من غسل أقدامهم قبل الأكل [٢٩] ، كما حرص النبلاء وكبار الموظفين على غسل أقدامهم قبل لبس الصندل [٣٠] .

وكان الماء المستخدم يخلط معه ملح النيترون لكى يساعد فى عملية التنظيف. وعبر عن غسل القدمين فى الكتابة المصرية القديمة بكلمة i^c^y rdwy [٣١] .

وعلى الرغم من قلة المناظر التى عثر عليها وتمثل غسل القدمين، إلا أن هناك منظر من الدولة الحديثة مصور على شقفة صغيرة من الحجر الجيرى عثر عليها بدير المدينة تمثل سيدة جالسة على مقعد مزود بوسادة، وهى ترضع طفلها، وأمامها تقف جارية تقوم بغسل قدمى السيدة، وبجوار القدم يوجد إناء خاص بغسل القدمين [٣٢] ، (لوحة ٣٥) .

٢٥ـ ياروسلاف تشرنى – الديانة المصرية القديمة – مترجم – ص ١٤٠ – ١٤١ .

٢٦ـ Wb I, 39.

٢٧ـ Schott, op. cit., p. 75, abb. 4; Davies, The mastaba of Ptahhotep and Akhethetep, p 17.

٢٨ـ Romant, life in Egypt in ancient times, p. 68; Wilkinson, op. cit., p. 76.

٢٩ـ Wilkinson, ibid, p 76, footnote 1.

٣٠ـ Kees, op. cit., p. 87.

٣١ـ Wb I, 39; Jéquier, Les frises d'objets, p. 316..

٣٢ـ عبدالعزيز صالح – التربية والتعليم فى مصر القديمة – ص ٤١٧ شكل ٤ ؛ وليم بيك – فن الرسم عند قدماء المصريين – مترجم – صورة ١٣ .

غســـل الفـــم:

إلى جانب غسل اليدين والقدمين إهتم المصرى أيضاً بغسل فمه وتطهيره لإعطائه رائحة زكية، واستخدم في ذلك الماء المضاف إليه النيترون* للمضمضة(٣٣) ، وكان هذا النوع المستخدم يعرف باسم bd : (٣٤) .

ولتعطير الفم أيضاً مضغوا الكندر واليسون (٣٥)، كما استعملوا «الكيفى Khephi» وهو الذى استخدم فى تعطير الجسم، ولكنه كان يضيف إلى الخلطة هنا العسل النحل ويصنع منه حبات تمضغها النساء لتجعل أنفاسهن طيبه وزكية(٣٦).

وقد كانت العناية بتطهير الفم من الأشياء الأساسية والضرورية التى يجب أن يقوم بها الكهان قبل دخول الأماكن المقدسة، وكان لزاما عليهم غسل الفم بقليل من مذاب النيترون(٣٧) .

وقد عبر عن غسل الفم فى الكتابة المصرية القديمة بـ iᶜw r3 (٣٨)،

وكتبت أيضاً بالفم فقط (٣٩) .

* النيترون مادة طبيعية تتركب من كربونات الصوديوم وبيكروبونات الصوديوم، ووجد فى مصر فى وادى النيترون وهو يعتبر من أهم الأماكن التى استعملها المصريين، واستخرج كذلك من البحيرة والكاب.

٣٣ـ Kees, op. cit, p. 87;
الفريد لوكاس ـ المواد والصناعـــات فـى مصر القديمة مترجم - ص ٤١١، ٤١٧؛ ياروسلاف تشرنى - المرجع السابق ـ ص ١٤٠.

٣٤ـ Wb I, 486; Pyr. text 27;
بيرمونتيه - الحياة اليومية فى مصر فى عهد الرعامسه - ص ٩٣؛ مفيدة حسن عبدالواحد -المرجع السابق- ص ٦٤.

٣٥ـ حسن كمال - الطب المصرى القديم - جـ ٢ - مجلد ٣، ٤ ـ ص ١٤١ .

٣٦ـ Murry, Saqqara Mastabas, part I, p. 31; Kees, op. cit, p. 88;
إرمان ورانكه- المرجع السابق - ص ٢٤٤.

٣٧ـ سيرج سونتيرون - كهان مصر القديمة - مترجم - ص ٤٢ .

٣٨ـ Wb I, 39, Faulkner, A concise dictionary of Middle Egyptian, p. 10.

٣٩ـ Wb, ibid, 39; Pyr text, 26 N, W; Kaplony, Strukturprobleme der hieroglyphe-nschrift, CdE XLI No. 81, p. 89; Davies, op. cit., p. 16.

العناية بالشعر:

اهتم المصريون رجالاً ونساءاً بنظافة الشعر والعناية بحسن مظهره، وعلى الرغم من أنهم ارتدوا الشعر المستعار المصنوع من الشعر الآدمي، خاصة في الاحتفالات، إلا أنهم لم يهملوا شعورهم الطبيعية، فحرصوا على غسلها ودهانها واستعمال الأمشاط الرفيعة لتنظيفها من الحشرات التي يمكن أن تعلق بها، كذلك استخدموا الوصفات الطبية التي تساعد على معالجة أمراض الشعر.

واعتادت النساء تطويل الشعر أو تقصيره أو تضفيره ضفائر رفيعة وأحياناً تجعيده أو تركه مسترسلاً وذلك حسب النمط (الموضة) الدارج في كل عصر، كما جملوه بالشرائط المزينة بالورود، ومشابك الشعر (التوك) المصنوعة من الخرز أو المعدن، وعصابات الشعر التي كان منها المرصع بالجوهرات، إلى جانب ذلك اهتموا بتعطير الشعر ودهنه بالزيوت والدهون التي تساعد على جعله ليناً سهل التمشيط، واستخدموا لذلك الأمشاط ذات الأسنان الرفيعة ويطلق عليها في مصر (فلاية) – وسبق أن شرحناها بالتفصيل – لتنظيف الشعر من الحشرات التي يمكن أن تسبب أمراض مختلفة مثل التيفوس والحمى. ووجد في بعض الجرار التي عثر عليها في المقابر أنواع من الدهانات الخاصة بتصفيف الشعر وكانت تتركب غالباً من شمع العسل والراتنج، كما استخدموا أيضاً زيت الخروع [٤٠].

وظهرت مناظر عديدة توضح تصفيف الشعر سواء الطبيعي أو المستعار، وكانت تقوم مصففات الشعر بذلك العمل، وذلك بالنسبة للأميرات والنبيلات وعلية القوم، أو تقوم به سيدة لأخرى في الطبقات العامة و الأم لإبنتها أيضاً.

ومن أوضح المناظر التي تظهر تصفيف الشعر، المنظر المنقوش على تابوت «كاويت» إحدى أميرات الأسرة الحادية عشر والموجود في المتحف المصري، وتظهر به مصففة

٤٠ ـ ليزامانكه – التداوي بالأعشاب في مصر القديمة – مترجم – ص ٨٤؛ محرم كمال – الأسرة والحياة المنزلية – مجلد تاريخ الحضارة – ص ١٥١.

لشعر وهى تقوم بتصفيف جزء من شعر سيدتها القصير ونراها تمسك جزءاً من الشعر بمشبك الشعر حتى تفرغ من جزء جزء [٤١]، (لوحة ٣٦)، إلى جانب ذلك فهناك تمثال مجموعة من الحجر الجيرى الملون يرجع إلى الأسرة الثانية عشر من اللشت يمثل سيدة جالسة على الأرض ترضع طفلها بينما الخادمة (وربما مصففة الشعر) تجلس خلفها وتقوم بتمشيط شعر سيدتها [٤٢]، (لوحة٣٧).

ومن المناظر الأخرى التى توضح تصفيف الشعر وترجع إلى عهد الدولة الحديثة، نقوش ترجع إلى عصر العمارنة وتظهر فيها بعض السيدات تقمن بتمشيط شعر غيرهن، فنجد سيدة تقوم بتصفيف شعر سيدة أخرى وهى جالسة على شئ مرتفع والأخرى تجلس أمامها على الأرض(لوحة ٣٨ شكل ١،٢) [٤٣]، وهناك منظر على شقافة يمثل سيدة جالسة على كرسي، تضع قدميها على مسند قدم صغير، وتقف خلفها مصففة الشعر تقوم بتصفيف شعرها، وأمام السيدة خادمة تقدم لها كأس يحتوى على نوع من الزيوت التى تستخدم فى تصفيف الشعر وتجميله، كما ظهرت بعض الرسوم الكاريكاتوريه على الشقفات تمثل بعض الحيوانات تقوم بنفس العمل [٤٤].

ظهرت العديد من الوصفات الطبية الخاصة بالعناية بالشعر والمحافظة عليه ووقايته من الصلع والأمراض، وأول من اهتم بتلك الوصفات كانت السيدة «شاشا»، والتى كانت أول من اهتمت بشعرها فاتخذت له دهاناً و وصفات لوقايته وجعله ينمو [٤٥]، وظهرت

٤١ـ Petrie, Arts and crafts of ancient Egypt, p. 51, fig., 58; Bénédite, Objets de toilette, pl. I, II; Hayes, The scepter of Egypt, vol. II, p. 164; Aldred, Middle kingdom art in ancient Egypt, p. 35, fig. 8; Westendorf, Painting, Sculpture and architecture of ancient Egypt, p. 71;

بيرمونتيه – الحياة اليومية فى مصر فى عهد الرعامسة – مترجم – ص ٩٦.

٤٢ـ Winlock, The private life of the ancient Egyptians, fig 7; Hayes, op. cit. , part I, p. 221, fig. 138; Wenig, The woman in Egyptian art, pl. 26.

٤٣ـ Vandier, Manuel d'archéologie Egyptienne, vol. IV, p. 171 - 177; Davies, The rock tombs of El-Amarna, vol. VI, pl. XXVIII.

٤٤ـ Vandier, D'abbadie Catalogue des ostraca figures de Deir el - Médineh, p. 63, 69, fig. 2306, 2307, 2335.

٤٥ـ حسن كمال – المرجع السابق – ص ٥١. Wenig, op. cit., p. 43;

بعد ذلك الوصفات فمنها ماكان لإعادة اللون الأسود إلى الشعر الشايب، ومنها ما كان لتلافى الصلع، واستخدموا فى ذلك زيت الخروع وشرائح الخس (٤٦)، وكتبت معظم وصفات العناية بالشعر فى بردية إبريس*.

الحلاقة:

أول ظهور لكلمة الحلاقة كان فى نصوص الأهرام ، (٤٧)، واستمر استخدامها على مر العصور المصرية القديمة ولكن المخصص الخاص بالكلمة كان يختلف على حسب تطور نوع الموس فى العصور المختلفة - وقد سبق أن شرحنا الأمواس واختلافتها بالتفصيل - ، فنجدها قد كتبت (٤٨)، وفى الدولة الوسطى ظهرت ؛ (٤٩)، وكتبت فى الدولة الحديثة ، (٥٠).

وكانت حلاقة شعر الرأس والذقن قاعدة أساسية عند الرجال، وهى عادة مصرية قديمة عرفت منذ بداية الأسرات وربما قبل ذلك (٥١)، واهتم الكهنة بحلق شعورهم

٤٦- Wenig, op. cit., p. 43;
حسن كمال - المرجع السابق - ص ٥٩؛ بول غليونجى - الطب عند قدماء المصريين - مجلد تاريخ الحضارة - ص ٥٥٥.

* بردية إبريس من أشهر البرديات الطبية، وعثر عليها بالأقصر سنة ١٨٦٢، فقد اشتراها چورچ إبريس - الذى قام بنشرها - من أدوين سميث، وترجع إلى عهد أمنحتب الثالث وطولها ٢٠,٣م وعرضها ٣٠ سم وتحوى ١٠٨ عمود، وكانت تحتوى على ٨٨٧ وصفة طبية لأنواع متعددة من الأمراض وأعراضها، ومن بينها وصفات لأمراض الجلد والتجميل والزينة وإنماء الشعر، وقد جاء بإحدى عباراتها أنها منسوخة فى عهد الأسرة الأولى، وجاء بأخرى أنها من عهد الأسرة السادسة.

٤٧- Pyr. text, 1428, Wb IV, 422.

٤٨- Wb III, 365, Meeks, Annee Lexicographique, p. 291, 77.3233.

٤٩- Faulkner, op.cit, p. 201; Champollion, Monuments de L'Égypte et de la Nubia, vol. IV, pl. CCCLXV; Newberry, Beni Hassan, part II, pl XIII

٥٠- Lacau, Stéles du Nouvel Empire, p. 131, 132, No. 34082; Jéquier Frises d'objets des sarcophages du Monyen Empire, p. 126.

٥١- Petrie, objects of daily use, p. 25; Weigall, Histoire de Egypte ancienne, p. 157; Sigerist, A history of Medicine, p. 247;
إرمان ورانكه - مصر والحياة المصرية - ص ٢٢٩؛ حسن كمال - المرجع السابق - ص ١٤٠، فلندز بترى - الحياة الإجتماعية فى مصر القديمة - مترجم - ص ٢٣٦.

ويذكر ذلك هيرودوت في قوله «في غير مصر يطلق كهنة الآلهة شعورهم، أما في مصر فيحلقونها». [٥٢]

واعتبر هيرودوت أن حلق المصريون لرؤوسهم وقيام الطبقات الفقيرة بالعمل ورؤوسهم مكشوفة ومعرضة لأشعة الشمس قد جعل جماجمهم صلبة بالمقارنة بالشعوب الأخرى، فقد لاحظ أن جماجم الفلسطنيين هشة يمكن ثقبها بحصى في حين أن جماجم المصريين صلبة لا يمكن كسرها بحجر كبير، وأرجع ذلك إلى أن الفلسطينيين قد غطوا رؤوسهم حتى لا تتعرض لأشعة الشمس[٥٣] . كما أن التعرض لأشعة الشمس قد كان سبباً في قلة أمراض الشعر كالقراع والسعفة [٥٤] .

ولم تكن عادة حلاقة الرأس مقصورة على الرجال فقط، ولكنها كانت بالنسبة للأطفال الصغار أيضاً، فقد حلقوا للأطفال شعورهم وتركوا خصلة واحدة فقط كانت تمشط على شكل جديلة على جانب الشعر - واعتبرت علامة مميزة للطفولة - ويظهر هذا واضحاً في مناظر الأطفال المصورة على جدران المقابر وفي التماثيل أيضا[٥٥] .

ظهرت مناظر حلاقة الشعر مصورة على جدران المقابر في الدولتين الوسطى والحديثة وإن لم يكن بصورة كبيرة[٥٦] (لوحة ١ شكل١ ، ٢) ،(لوحة٢ شكل١) ، ومن المرجح أنه على الرغم من عدم ظهورها في مناظر الدولة القديمة إلا أن تصوير الأشخاص في المناظر والتماثيل أظهرتهم بشعور قصيرة أو محلوقة أو بشعور مستعارة ويعتبر ذلك دليل على وجود الحلاقة منذ أقدم العصور واستمرارها فيما بعد ذلك.

٥٢ـ محمد صقر خفاجه - هيرودوت يتحدث عن مصر - فقرة ٣٧.

٥٣ـ Wilkinson, The ancient Egyptians, vol. II, p. 328; Romant, Life in Egypt in ancient times, p. 34.

٥٤ـ حسن كمال - المرجع السابق - ص ١٤٠.

٥٥ـ Wilkinson, op. cit., p. 328; Romant,op cit., p. 34,
عبد العزيز صالح - المرجع السابق- ص ٥٢.

٥٦ـ Champollion, op. cit., pl. CCCLXV, 3; Newberry, Beni Hassan, part II, pl. XIII; Vandier, Manuel d'archéologie Égyptienne, vol. V., fig. 67, Aldred Barguet, L'Empire de Conquérants, fig. 75; Manniche, The tombs of the nobles at Luxor, p. 49, fig 41; Sigerist, op cit., fig. 59;
عبدالحميد زايد - آثار المنيا الخالده - شكل ٢٤ ، ٢٩؛ سليم حسن مصر القديمة ـ ج ٤ - ص ٦٩٦ ، شكل ٤٠.

ويعرض «حسن كمال فى كتابه الطب المصرى القديم ص ٤٦» ما ذكره «ماكس ميلر» فى مجلة Etiological Researches سنة ١٩٠٦ من أن تلك المناظر لا تمثل حلاقة ولكنها توضح أقدم العمليات الجراحية المعروفة، ويرى حسن كمال أن المصريين القدماء لم يمارسوا فن الجراحة سوى أنهم كانوا يفتحون البطن أثناء التحنيط لإخراج الأمعاء، كما عرفوا الختان وبعض عمليات تمت فى الرقبة والأطراف ويظهر فيها المريض وهو يتألم، والأرجح أن تلك المناظر تمثل الحلاقة فعلا فالكتابة الموجودة فوق المنظر تبين أنها حلاقة كما أن الشخص الجالس لا يتألم ويعى ما يحدث.

أما بالنسبة لحلاقة اللحية فقد كانت موضع اهتمام جميع الطبقات من الأشخاص العاديين والنبلاء والأمراء إلى الملوك الذين اعتادوا وضع اللحى المستعارة خاصة فى الإحتفالات الدينية(٥٧) .

ولم تظهر مناظر توضح حلاقة الذقن ولكنه على الرغم من ذلك لم يظهر ما يمثل المصرى بذقن طويلة فى المناظر أو فى التماثيل ويعتبر ذلك دليل على وجود هذه العادة لدى المصرى.

كما أن الشعر الطويل واللحية الطويلة بالنسبة للمصريين كانا دليلاً على عدم النظافة، ودليلاً أيضاً على الازدراء والاحتقار، لذلك كانوا كلما أرادوا توصيل فكرة عن شخص قذر أو قليل المكانة صوروه بلحية طويلة، فقد كانت من العادات التى تثير إشمئزازهم، ولذلك صوروا بها الشعوب الأسيوية واليونانية والليبية والذين كانوا موضع سخرية واحتقار المصريين (٥٨)، والأرجح أنه لم يمثلهم كذلك لإحتقارهم فقط ولكن لأن حلاقة الذقن لم تكن من بين عاداتهم فصورهم بصورتهم الطبيعية.

٥٧- Desroches - Noblecourt, Une Coutume Égyptienne méconnue, BIFAO 45, p. 24;

إرمان ورانكه - المرجع السابق - ص ٤٩ ؛ مرجريت مرى - مصر ومجدها الغابر - ص ٢٠٢.

٥٨- White, Everyday life in ancient Egypt, p. 89; Romant, op. cit., p. 34; Winlock, op cit., p. 327;

فلندرز بترى - الحياة الإجتماعية فى مصر - ص ١٩٣ ؛ حسن كمال - المرجع السابق - ص ١٤٠.

ولم يترك المصرى شعره وذقنه تنمو وتطول إلا فى حالة الحداد واعتبرها دليل على الحزن، وقد ذكر هيرودوت «أن العرف يقضى عند سائر الشعوب بأن يحلق أقارب المصاب رؤوسهم أثناء الحداد ولكن المصريون إذا نزلت بساحتهم محنة الموت، يطلقون شعر الرأس واللحية» (٥٩) ، ومازال المصريون حتى وقتنا الحاضر يطلقون لحاهم فى حالة الحداد.

وهناك منظر اختلفت فيه الأراء يصور رمسيس التاسع وهو فى هندامه ويرتدى حلة الاحتفالات وظهرت على وجهه نقاطاً سوداء تمثل الشارب والذقن، وترجع «نوبلكور» ذلك إلى أن الوجوه الملكية صورها الرسامون بشئ من التفصيل، وتعرض عدة أمثلة توضح ظهور نقاط تمثل الشارب والذقن وقد صورت بها عدة وجوه، وهى تعرض رأى «ماسبيرو» والذى أكد أن المصريين كان يمكنهم الاحتفاظ بالشارب والذقن مدة طويلة عندما تتملكهم نزوة أو هوى(٦٠) ، فى حين يرى«رومنت» أن ذلك يمكن اعتباره دليل المتاعب التى عاشها الملك أثناء حملة شرسة قام بها(٦١)، ويرجح «بيك» أن ذلك المنظر يمثل الملك وهو فى حالة حداد(٦٢).

وبالرغم من تلك الأمثلة القليلة التى يظهر بها الشارب واللحية فإن هذا لا ينفى وجود الحلاقة واستمرارها مع المصريين على مر عصورهم الطويلة، خاصة وأنهم كانوا يحرصون على أن لا تعلق أى حشرات تسبب الأمراض بشعر اللحية.

الختـــــان :

اعتبر المصريون الختان ضرباً من ضروب النظافة، وأكد ذلك هيرودوت بقوله: «إنهم يمارسون الختان حبا فى النظافة لأنهم يفضلون النظافة على حسن المنظر(٦٣)»، كما ذكر هيرودوت أيضاً أنهم عرفوا الختان منذ أقدم العصور، وأخذته عنهم باقى الشعوب، وورد ذلك فى قوله: «إنهم وحدهم – ويقصد الكولخيين والذين أكد أنهم مصريى

٥٩- محمد صقر خفاجه- هيرودوت يتحدث عن مصر – ص١٢٠ – فقرة ٣٦.

٦٠- Desroches- Noblecourt, op cit ,p.24 - 29

٦١- Romant,op. cit ,p 34

٦٢- وليم هـ . بيك- فن الرسم عند قدماء المصريين ـ مترجم – صورة ٣١.

٦٣ – محمد صقر خفاجه – المرجع السابق – ص١٢٤ – فقرة ٣٧

الأصل- مع الأثيوبين والمصريين يمارسون دون سائر البشر عادة الختان منذ البداية. إذ أن الفينيقين والسوريين أنفسهم يعترفون بأنهم أخذوا هذه العادة من المصريين، ولا يستطيع أن يقرر من الذى أخذ تلك العادة عن الآخر المصريين أم الأثيوبين، ولكنه أكد أنها كانت عادة قديمة عندهم[٦٤] .

وقد اكتسبت بعض الشعوب تلك العادة من المصريين من خلال اتصالاتهم التجارية، كما أن الفينيقين إعتادوا ختان أولادهم بعد أن نقلوا تلك العادة عنهم[٦٥] .

لم تحدد لنا النصوص المصرية القديمة السن الذى كانت تمارس فيه تلك العادة، ولكنها غالباً أجريت للأولاد من سن السادسة إلى الثانية عشر، أو ربما قبل المراهقة[٦٧]، ويُظهر نقش بمقبرة «عنخ ماحور» بسقارة من الأسرة السادسة أنها تجرى لشاب فى حين يوضح نقش آخر يرجع إلى الدولة الحديثة بمعبد الكرنك أنها تمت بعد الولادة بعدة أيام، ويرى البعض أن هذا التمثيل لا يقر واقع وإنما هو رمز فحسب[٦٨] .

ويرى «بيل» أن تلك العملية كان يقوم بها الحلاقون أو الأطباء ومساعديهم[٦٩] ، فى حين يرى آخرون أن الكهنة هم الذين كانوا يقومون بإجراء تلك العملية وأنها كانت شعيرة دينية يقوم بها الكاهن الختن - وهو اللقب الذى ظهر فى تصوير عملية الختان المصورة على جدران مقبرة عنخ ماحور، مما يوحى بأنها لم تكن تدخل ضمن

٦٤ـ محمد صقر خفاجه - المرجع السابق - ص٢٢٠ - فقرة ١٤٠ .

٦٥ـ Romant, op. cit., p 18.

* وتوجد رواية بالتوراة يفهم منها أن سيدنا إبراهيم - عليه السلام - قام بعملية الختان بعد عودته من مصر وإنجابه لإبنه إسماعيل[٦٦].

٦٦ـ محمد بيومى مهران - مصر والشرق الأدنى - جـ٤ - الحضارة المصرية القديمة - ص٤١٧ .

٦٧ـ Strouhal, Life of the ancient Egyptians,p tory of Medi-.28; Sigerist, A his cine,vol. I, p. 243.

٦٨ـ Sigerist, ibid,p . 243; Pillet, Les scènes de Naissance et de circoncision dan la temple Nord-East de Mout Á Karnak , ASAE 52 , p. 96,

محمد بيومى مهران - المرجع السابق - ص٤١٦، بول غليونجى - الطب عند قدماء المصريين - مجلد تاريخ الحضارة - ص٥٣٣ .

٦٩ـ Pillet, op. cit , p. 98

إختصاصات الجراح العادى[٧٠] ومن المرجح أن الحلاقين قاموا بها بالنسبة للعامة أما الكهنة ومنهم الأطباء كانوا يجرونها لأبناء الملوك والنبلاء وكانت تتم فى المعابد، وهو شبيه بما يتم حتى يومنا هذا.

واستخدم فى عملية الختان أداة من الصوان الحاد جداً تنتهى بيد من نفس الماده لتُمسك بها الأداة [٧١] ، وترى «مارجريت مرى» أن السكاكين المصنوعة من الصوان والتى ترجع إلى العمره من عصر ما قبل الأسرات، والتى كانت ذات حافة مستديرة وحدها ينثنى إلى الخلف بتقوس، قد استعملت لتأدية طقوس الختان[٧٢] ، (لوحة ٣٩ شكل ١).

ويمكن أن نرى عملية الختان فى نقش مقبرة «عنخ ماحور»، والذى صور العملية فى منظرين، يظهر فيهما الكاهن المختن وقد جلس على الأرض ووقف أمامه الشخص المراد ختانه، فى المنظر الأول نجد الشخص يضع يده على رأس الكاهن، واليد الآخرى يضعها على عجزته (مؤخرته)، والمنظر الثانى يمثله وهو يتألم ويضع كلتا يديه على وجهه ويمسكه من الخلف شخص آخر، ربما هو مساعد الكاهن، ويقترح البعض أن المنظر الأول يمثل قيام الكاهن بتخديره لذلك لا يظهر على وجهه أى تعبير عن الألم ، أما المنظر الثانى فهو يصور إجراء العملية بعد التخدير، فى حين يرى آخرين العكس أى أن المنظر الأول يمثل العملية والثانى التخدير، وأن الكتابة فوق المنظرين كتبت معكوسة[٧٣] ، (لوحة ٣٩ شكل ٢) .

ويؤكد «حسن كمال» أن المصريين استخدموا البنج فى التخدير أثناء العمليات الجراحية، وذلك بسحق حجر يحضر من منف ويُمزج ببعض الخل ثم يوضع على المكان

٧٠- Sigerist, op. cit, p. 244.

محمد بيومى مهران- المرجع السابق- ص٤١٦، بول غليونيجى - المرجع السابق- ص٥٣٣؛ الطب عند قدماء المصريين - المرجع السابق - ص٣٧.

٧١- Romant, op cit, p .18, Pillet, op .cit, p. 95; Sigerist, op. cit, p. 244

٧٢- مرجريت مرى - مصر ومجدها الغابر - مترجم- ص٢٥- لوحة ١/٨٦ .

٧٣- Badawy, Preliminary report about fildwork at the tombs of Nyhetep-Ptah and Ankhmahor, ASAE 63,p 19-20, p l.VI , fig 27; Capart, Une rue de tombeaux a Saqqara,p 51, pl. LXVI; Sigerist, op. cit., p.243; Pillet, op. cit., p. 96-98, pl. VI.

أو الموضع المراد تخديره لإجراء الجراحة فلا يشعر المريض بأى آلم أثناء ذلك، فقد كان الخل يؤثر على الحجر فيتولد غاز الفحم الذى يخدر تخديراً كافيا(٧٤) .

أما نقش معبد الكرنك فيصور الكاهن (الطبيب) جالساً على ركبتيه وأمامه الشخص المراد ختانه وخلفه شخص آخر، وتمسك يد الشخص الأول بقوة سيدة، إما المرضعة أو إلهه، وفى الخلف يقف شاب أو شبان من الأمراء، ويظهر النقش ختان المواليد الجدد(٧٥)، وهو ربما كما سبق أن ذكرنا طقس رمزى.

ولم يقتصر الختان على الكهنة الذين كانوا لابد أن يختانون قبل توليهم المهام الرسمية(٧٦) ، ويظهر ذلك فى تمثال كاهن مختون من الأسرة الخامسة (٧٧)، أو على الملوك الذين بينت جثثهم السليمة الباقية ختانهم(٧٨) ، ولكنه ظهر أيضاً فى المناظر التى تمثل الرعاة والخدم والصيادين والبحارين وعامة الشعب وهم عراه (٧٩)، وقد وجد نص على لوحة يرجع إلى عصر الإنتقال الأول يسجل ختان مائة وعشرون طفلاً فى وقت واحد، ويرى «عبد العزيز صالح» أنه على الرغم من أن قراءة النص لا تخلو من بعض الشك، فإنها لو صحت يمكن تقريبها بما يتبع فى موائد الأولياء فى مصر حتى يومنا هذا، حيث ينتهز بعض العامة الفرصة ويختنون أولادهم تبركاً بالمناسبة(٨٠) .

ويذكر «استرابون» أن الختان كان يزاول بالنسبة للبنات كذلك، إلا أننا لم نر أى منظر يوضح ممارسته مع الفتيات(٨١) .

٧٤ـ حسن كمال - الطب المصرى القديم - ص ١٤٥ .

٧٥ـ Watermann, Bilder aus dem land des Ptah und Imhotep, Abb. 44, Pillet, op. cit., p. 102, pl. V;
بول غليونجى - الطب عند قدماء المصريين - شكل ٩ .

٧٦ـ سيرج سوتيرون - كهان مصر القديمة - مترجم - ص ٤٢ .

٧٧ـ يوليوس جيار، لويس ريتر - الطب والتحنيط فى عهد الفراعنة - مترجم - ص ٤٤

٧٨ـ Smith, Report on the physical characters, Notes sur la momie de Thoutmôsis IV, ASAE IV, p. 133.

٧٩ـ عبد العزيز صالح ـ التربية والتعليم فى مصر القديمة ـ ص٥٢ ؛ محمد بيومى مهران - المرجع السابق - ص ٤١٥.; Sigerist, op cit, 244.

٨٠ - Strouhal, op. cit., p. 29,
عبدالعزيز صالح - المرجع السابق - ص ٥٣

٨١ـ Sigerist, op cit ,244;
بول غليونجى - الطب عند قدماء المصريين - ص ٣٨ ؛ الطب عند قدماء المصريين ـ مجلد تاريخ الحضارة ـ ص ٥٣٥

نظافـة المنزل

كما اهتم المصرى بنظافة جسده والعناية به فقد حرص أيضاً على نظافة منزله، والذى يعتبر مكملاً لنظافته الشخصية وصورة لها، فنظافة المنزل من نظافة صاحبه ودليل عليها، لذلك راعى أن يكون صحياً ونظيفاً، فعنى بتهويته وحمايته من الحشرات التى قد تسبب له الأمراض، وزوده بالنوافذ الصغيرة المحلاة بالستائر لحمايته من الغبار، كما حرص على أن يكون ملائماً لجو البلاد.

ولقد بنيت المنازل فى مصر القديمة من الخامات الطبيعية المتوفرة فى البلاد، وكانت غالباً مكونة من الخشب وطمى النيل، وسمحت تلك الأبنية للهواء بأن ينفذ فى كل مكان، كما ساعد البناء بالطوب اللبن فى الوقاية من حرارة الشمس الملتهبة، فقد كان يمتص حرارة الشمس الحارقة فى الصباح ويبثها فى المنزل أثناء الليل وذلك فى أيام الشتاء، لذلك فإن تلك الخامات كانت أكثر موافقة من الحجر (والذى بنيت به المعابد والمقابر) لمناخ مصر الحار[٨٢] .

تهوية المنزل :

وحتى يكون الهواء متجدداً دائماً فى المنزل، وهو ما يساعد فى المحافظة على صحة الإنسان ووقايته من الأمراض، فقد زودت سقوف المنازل بما عرف باسم الملاقف والتى كانت تتكون من ألواح أو حصير الغاب مثبتة بإطار خشبى ومواجهة للرياح السائدة لتلقى نسيم الشمال الذى يرطب المنزل ويساعد على انعاش جو الغرفة، وتلك الملاقف عادة كانت توجد أعلى الصالة الكبرى الفسيحة، والتى كان سطحها أعلى من سطح باقى المنزل، ورفع سقفها على عمودين أو أربعة، وتلك الملاقف إلى جانب أنها تجدد هواء المنزل فقد ساعدت أيضاً على إدخال الضوء إليه[٨٣] .

٨٢- Strouhal, op. cit., p.70;
إرمان ورانكه – مصر والحياة المصرية – مترجم – ص ١٧٨ ؛ بول غليونجى وزينب الدواخلى – الحضارة الطبية فى مصر القديمة – ص ٤١ .

٨٣- Romant, Life in Egypt in ancient times, James, Pharaohs people, p. 225,
حسن كمال – المرجع السابق – مج ٢ـ جـ ٣ ،٤ – ص ٣١؛ بيرمونتيه – الحياة اليومية فى ، مصر فى عصر الرعامسة – ص ٣٣؛ محرم كمال – الأسرة والحياة المنزلية – مجلد تاريخ الحضارة - ص ١٤٦ ؛ إرمان ورانكه – المرجع السابق -- ص ١٨٢ ، ١٨٥ .

والملاقف هي عنصر معماري إبتكره المصري القديم لإدخال الرياح الشمالية الرطبة إلى المنزل، وهو عنصر مصري أصيل استعارته الحضارات الأخرى بعد ذلك، وظهرت أول أمثلة للملاقف في مساكن الروح، والتي ظهرت في الدولة الوسطى، حيث نجد على أسطحها فتحات مقبية للمقف أو إثنين وأحياناً أكثر (لوحة ٤٠)، كما ظهرت كذلك في منازل الدولة الحديثة [٨٤]، (لوحه ٤١ شكل ١، ٢).

وطليت جدران المنازل غالباً – وربما منذ أواخر عصر ما قبل الأسرات على الأقل–بلون أبيض أو مغرة صفراء تعطي لون أصفر فاتح، كما زينت جدران بعض الحجرات برسوم النباتات والطيور، ونعرف ذلك من قصة سنوهي حيث ذكر أن قصر أحد أبناء الملك حليت جدرانه بالصور[٨٥]، وبما عرف عن جو مصر من أنه مترب فإن طلاء الحجرات باللون الأبيض أو بألوان فاتحة كان يتطلب عناية وتنظيف دائم حتى لا تعلق الأتربة بالجدران وتشوه منظرها.

مقاومة الحشرات والأفات :

ولما كانت الحشرات مصدراً للأمراض، فقد حرص على التخلص منها، وعمل على الوقاية منها ومن مضارها، فغسل المنزل بمحلول النيترون وطلا الجدران بمادة سميت بيبت كانت تصحن مع الفحم وذلك لإبعاد الحشرات عن المنزل.

ومن الحشرات المنتشرة في مصر البعوض، والذى كثر انتشاره في الجهات المجاورة للمستنقعات وبجوار موارد المياه والبحيرات، لذلك نجد أن هيرودوت قد ذكر في كتاباته أن «دبر المصريون هذه الحيلة (وقاية) ضد البعوض الذى يوجد عندهم بكثرة، فالذين يسكنون شمال المستنقعات يفيدون من أبراجهم التي يصعدون إليها وينامون بها لأن البعوض لا يمكن أن يطير إلى هذا العلو تحت ضغط الرياح، أما الذين يعيشون حول

٨٤ــ محمد أنور شكرى – العمارة في مصر القديمة – ص ١٠٣؛ محمد سمير سعيد – تطور المساكن والقصور في مصر القديمة – رسالة ماجستير – لم تنشر – ص ٢٩٢

٨٥ــ Murray, The splender that was Egypt, p. 111, James, op. cit., p. 226; إرمان ورانكه – المرجع السابق – ص ١٨١.

المستنقعات فقد فكروا في وسيلة أخرى تحل محل الأبراج، كل فرد منهم عنده شبكة يصيد بها السمك أثناء النهار ويستخدمها أثناء الليل كما يلي: يضرب الشبكة حول السرير الذى يستريح عليه ثم يتسلل داخلها وينام تحتها»[٨٦] ، ويعنى هذا أنهم ناموا فى الصيف فى أماكن مرتفعة واعتمدوا فى ذلك على مرور الرياح التى تعمل على إبعاد البعوض، وهو ما يفعله الفلاحين حالياً إذ ينامون في الصيف على أسطح المنازل، كما لاتزال تستخدم الناموسية حتى الآن، إلى جانب ذلك نجد وصفات فى بردية أبريس لمنع لدغ البعوض ويكون ذلك بدهن الجسم بزيت الهليلج* الطازج[٨٧].

وكانت البراغيث من الحشرات المنزلية التى تزعج المصرى القديم وكانت منتشرة، وربما رجع ذلك إلى انتشار تربية الحيوانات الأليفة من قطط وكلاب وقرود فى المنازل، مما ساعد على انتقال تلك الحشرات إلى الإنسان، لذلك ظهرت الوصفات الخاصة بطرد البراغيث، فقد ورد فى بردية إبريس «تفيد ضدها بويضات السمك» [٨٨] ، كذلك ذكر في البردية ضرورة رش المنزل بماء النيترون للتخلص من البراغيث[٨٩]، ومن الوصفات الخاصة بالبراغيث أيضاً «تطحن حشيشة البراغيث * مع الفحم النباتى، ثم ترش فى كل أرجاء البيت بإحكام لكى تهرب منه البراغيث » [٩٠] .

بالإضافة إلى وصفات التخلص من البراغيث فقد ظهرت وصفات أخرى لطرد البق «خذ قليلاً من الحلبينه * والقليل من رهنج الغار وقليل من ودك الماعز ويوضع على النار

٨٦ـ محمد صفر خفاجه – المرجع السابق – فقرة ٩٥ – ص ٢٠٧ ، ٢٠٨.

٨٧ـ حسن كمال – الطب المصرى القديم – ص ٢٠٩، وصفه ٨٤٦.

* الهليلج : نبات قوى الأشواك كان منتشراً جداً فى وادى النيل، ثمرته مثل التمره ولها غلاف هش، وهى عبارة عن كتلة ذات نواة صلبة يستخرج منها زيت مائل للإصفرار.

٨٨ـ بيرمونتيه – المرجع السابق – ص ٣٤.

٨٩ـ حسن كمال – المرجع السابق – ص ٢٠٩ – وصفه ٨٤٠.

* حشيشة البراغيث : نبات ضخم معمر ينمو برياً فى أوربا وآسيا ووجد منه نوعين فى مصر، وأوراقه ذات رائحة نفاذة جداً ومنفرة للحيوانات.

٩٠ـ حسن كمال – المرجع السابق – ص ٢٠٩ وصفه ٨٤١؛ ليزامانكه – التداوى بالأعشاب – ص ٢٤١

* الحلبنيه· هو الصمغ الذى يخرج من نبات القنه وأطلق عليه هذا الإسم فى التوراه.

وتضاف بعض ثمار الغار ويوضع الخليط في الماء حتى يذوب ويرش به المنزل »[٩١] .

كما ظهرت الفئران في مصر وكانت تسبب شقوق بكل ركن من أركان المنزل، فكان الأهالي يسدونها بالحجارة والقش، ويحتفظون بالقطط في المنازل، ولمنع اقتراب الفئران يوضع دهن قط فوق الزكائب والصرر حتى لا تقترب منها الفئران[٩٢] ، كما حرقوا روث الغزلان في مخازن الغلال وطليت الجدران والأرضية بمحلول هذا الروث[٩٣]، ومن مشاكلهم المنزلية أيضاً تسلل الثعابين الضارة إلى البيوت، وكانوا عند اكتشافهم لجحر ثعبان يضعون سمكة مقددة أو قطعة نيترون على مدخل الجحر وأحياناً أخرى كانوا يستخدمون البصل[٩٤] .

ولما كانت تلك الوصفات الخاصة بالتخلص من الحشرات ذات رائحة غير مستساغة، ولحرص المصرى على نظافة منزله وجعل رائحته زكية، فقد استخدم لذلك المواد العطرية والبخور، وقام بتعبيق الحجرات بكميات من البخور، واستخدم كذلك المزيج المعروف باسم كيفي والذى سبق أن ذكرناه في تعطير الفم واستخدم أيضاً في الملابس[٩٥] .

تبخير المنزل وتعطيره :

نشأت وعادة تبخير المنازل في مصر منذ أقدم العصور، وبدأت في الطقوس الدينية الخاصة بعبادة الآلهه ثم استخدمت بعد ذلك في تعطير المنازل، وتظهر لنا قصة سنوهى كيف أن المنزل قد زود بكميات من البخور من أجل تعطير الحجرات وتعبيقها[٩٦] .

٩١ـ ليزا مانكه – المرجع السابق – ص ٢٩٣

٩٢ـ حسن كمال – المرجع السابق – ص ٢٠٩، وصفه ٨٤٧.

٩٣ـ بيرمونتيه – المرجع السابق – ص ٣٤؛ إرمان ورانكه – المرجع السابق – ص ٣٩٦.

٩٤ـ حسن كمال – المرجع السابق – ص ٢٠٩، وصفات ٨٤٢، ٨٤٣ ؛ ليزا مانكه – المرجع السابق– ص٥٥.

٩٥ـ Ebres, Ein kyphirecept aus dem papyros Ebres, ZÄS 12, p 106 - 108; Kees, Kulturgeschichte des alten orients, p. 88;
حسن كمال – المرجع السابق – ص ٢١٠ – وصفه ٨٥٢

٩٦ـ Desroches - Noblecourt, La femme au temps des pharaons, p. 82,
إرمان ورانكه – المرجع السابق ـ ص ٢٤٤.

كنس الأرضيات :

بالإضافة إلى حرص المصرى القديم على تعبيق المنزل بالبخور، فقد عنى أيضاً بتنظيف الحجرات والأثاث الموجود بها من التراب العالق به خلال اليوم، خاصة أن طبيعة الجو فى مصر مترب كما ذكرنا سابقاً، وهذا يعتبر استكمالاً لحبه للنظافة وحرصه عليها.

وكانت أرضيات الحجرات والقاعات تغطى بألواح خشبية أو بتلط بقراميد من اللبن، وظهر ذلك فى الطبقات العامة والعليا على حد سواء، وأحياناً كان يرسم عليها بالجص كما طليت أحياناً باللون الأبيض، وغطيت الأرضية بالحصير المصنوع من سيقان البوص أو البردى أو جريد النخيل، وأعطى ذلك للأرضية نوع من البرودة عند السير عليها، وكذلك كان يسهل تنظيفها من القاذورات والأتربة(٩٧) .

ومعظم المناظر التى توضح كنس الأرضيات قد ظهرت على جدران مقابر تل العمارنه، ولكننا نعرف - كما سبق أن أوضحنا - أن المكانس عرفت منذ أقدم العصور التاريخية، وهذا يثبت استخدامها على مر العصور، وكما ذكرنا سابقاً أيضاً فإن مناظر الكنس فى الدولة القديمة تعتبر مناظر طقسية لطرد الأرواح الشريرة ولكن هناك منظر مصور على جدران مقبرة «سشم نفربتاح» من الأسرة الخامسة ، والذى سبق أن أوضحنا فيه أن الخادم يمسك بيده اليسرى مكنسة استخدمها فى كنس أرضية الحجرة، ومن المرجح أن ما بيد الخادم غالباً مكنسة وليست منفضة، حيث أن المنافض - وسوف نرى منظر لها لاحقاً - كانت ذات يد طويلة بعكس المكانس، وهو ربما يكون قد إنتهى من كنس الأرضية ثم قام بمساعدة زميله فى ترتيب الحجرة(٩٨) (لوحة ١٨).

ومناظر كنس الأرضيات، من فترة تل العمارنه، معظمها توضح شكل المنزل وترتيبه من الداخل، فنرى الخادم وهو يقوم بكنس الأرضية، وفى بعض المناظر يظهر أمامه أو خلفه خادم آخر يحمل إناء ماء يرش منه المياه على الأرض لتهدئة الغبار والأتربة الصادرة عن الكنس، وفى أحياناً أخرى يظهر شخص أمام الكانس ربما هو المشرف على العمل،

٩٧- Strouhal, op. cit., p. 70;
محمد أنور شكرى - المرجع السابق - ص ٩٩.

٩٨- Moussa & Junge, Two tombs of craftsmen, p. 19, pl. 2

وفى أحد المناظر نجد الكنس يتم فى أرجاء مختلفة من المنزل، ويظهر فيها الخدم وهم يقومون بالكنس فى الطابق العلوى والسفلي وفى الممرات والمطبخ أيضاً وذلك يوضح أن الكنس كان يتم في جميع الحجرات وليس فى حجرة أو مكان واحد بعينه(٩٩)، كما ظهرت مناظر توضح الكنس أيضاً فى مقبرة حور محب بسقارة(١٠٠) وكان الكنس أيضاً يتم فى المعسكرات الحربية، كما كان الخدم قبل الولائم يقومون بغسل جميع أرجاء المنزل ودعكها جيداً وتلميعها وكنس ممرات الحدائق وكنس الأوراق المتساقطة من الأشجار(١٠١)، أما فى منازل الأفراد فقد كانت ربة المنزل هى التى تقوم بتنظيف أرضية منزلها بنفسها وترتيب المنزل وتنسيقه.

تنظيف الأثاث :

اهتم المصرى كذلك بتنظيف الأسرة والكراسي وترتيبها وتنفيضها من الأتربة التى تعلق بها، وتظهر مناظر ترتيب الأسرة بكثرة فى مقابر الدولة القديمة، فنجد الخدم وهم يقومون بهذا العمل، فيظهر فى بعض النقوش الخادم يرتب السرير وهو جالس فوقه وأحياناً أخرى إلى جانب السرير وفى كلتا الحالتين يقوم بتنفيض السرير وتسوية الفرش بيديه كما ظهر فى مناظر أخرى خادمان يقومان بالترتيب وهما واقفان أمام السرير(١٠٢) (لوحة٤٢).

وندرت تلك المناظر فى الدولة الوسطى ولكنها لم تختلف عن مناظر الدولة القديمة فنجد منظر فى مقبرة « هنقو » بدير الجبراوى يوضح خادم فوق السرير يقوم بترتيبه، وآخر

٩٩ـ Davies, The rock tombs of El-Amarna, part II, pl. XIV; part III,pl. XXXIII; part IV, pls. XVII, XIX, XXVIII; Akhenaten at Thebes, JEA9, p. 142; Newton, Excavations of El-Amarna, JEA 10, p. 290, 293; Bourtiant & Legrain et Jéquier، Les tombs de khouitatonou, fig. 18; Capart, Lectures on Egyptian art, fig. 61, Aldred, Akhenaten and Nefertiti, p. 139, 141; Desroches - Noblecourt, op. cit., p. 82.

١٠٠ـ Capart, The Memphite tomb of king Haremhab, JEA 7, p. 33, pl. VI, fig 1.

١٠١ـ Romant, Life in Egypt in ancient times, p 90;
بيرمونتيه – المرجع السابق – ص ٢٤.

١٠٢ـ Simpson, The Mastaba of Queen Mersy-Ankh III, fig. 8; Vandier, Manuel d'Archéologie Égyptienne, vol.IV, p. 187 - 193, fig. 79; PM. III, p 530, 616, 621;
دومينك فاليبل – الناس والحياة فى مصر القديمة – مترجم – ص ٧٦ شكل ٤.

إلى جواره يرش الحجرة [١٠٣]، واستمر ظهور تلك المناظر فى الدولة الحديثة [١٠٤].

وإلى جانب مناظر ترتيب الأسرة ظهرت مناظر أخرى توضح تنظيف الكراسى، فنرى منظرٌ فى مقبرة « مرس عنخ الثالثة » من الدولة القديمة، تظهر به إحدى الخادمات وهى تقوم بتنفيض كرسى بمنفضة بيد طويلة (ربما من الخشب) بينما صاحبة المقبرة تجلس على كرسى وتقوم بالإشراف على الخدم وهم يعملون أمامها [١٠٥] ، (لوحة ٤٣ شكل١) .

وهناك منظر من الدولة الحديثة يوضح ثلاث خادمات يقفن أمام كرسى خاص بسيدهم، وتقوم إحداهن بتنفيض الكرسى، وخلفها خادمة أخرى تمسك بيدها إناء يشبه إناء الدهان الذى يستعمل فى تعطير الجسم فى المآدب وربما كانت تقوم بتعطير الكرسى أو المكان كله بعد التنظيف، وتلى تلك الخادمة أخرى تحمل على كتفها وعاء به بعض الأقمشة ربما لفرشها على الكرسى بعد الانتهاء مما تقوم به الخادمتين السابقتين[١٠٦]، (لوحة ٤٣ شكل ٢) .

ويظهر مما سبق من مناظر أن الخدم والخادمات كانوا يقومون على حد سواء بأعمال التنظيف والترتيب.

١٠٣- Davies, The Rock tombs of Deir el-Gabrawy, vol. II, pl. XXIII.

١٠٤- Vandier, op cit., fig. 80

١٠٥- Simpson, op. cit., fig. 8.

١٠٦- Vandier, op. cit., fig. 81; Manniche, op. cit., p. 44, fig. 36.

نظافة الملابس

إلى جانب ما قدمنا من اهتمام المصرى القديم بنظافة جسده ومسكنه، فقد اهتم أيضاً بنظافة ملبسه، وقد ذكر هيرودوت أنهم كانوا شديدى العناية بلبس الكتان النظيف المغسول حديثاً(١٠٧).

ولبس المصرى ـ خاصة الكهنة – ملابس فضفاضة مصنوعة من الكتان الأبيض خالية من الزخارف، ومن المعروف عن الكتان أنه قماش يسهل تنظيفه(١٠٨)، ومما ذكره هيرودوت أيضاً قوله « لقد كان أجود اللباس لدى المصريين إنما يصنع من الكتان، فلا عجب أن تكون ثياب الكهان من ذلك النسيج الأبيض الناصع البياض فهو لشدة بياضه سريع التأثر لا يكادأثر الوسخ أن يبدو فيه حتى يبادر حامله إلى تنظيفه »(١٠٩)، وكان من أسباب إرتداءهم للكتان اعتقادهم أن الملابس الصوفية تعتبر مرتعاً للهوام والحشرات(١١٠)، وهو ما ثبت صحته فعلاً، فالأقمشة المصنوعة من الصوف تفسد عند تخزينها بسبب العتة أما الكتان فلا، ويرجع ذلك إلى إنه من الألياف النباتية وليست الحيوانية.

ولما كان الكتان الأبيض سريع الإتساخ، ولحرص المصرى على أن يكون ملبسه نظيفاً دائماً، فقد قام بغسله على فترات قصيرة وبعناية شديدة، وعلى الرغم من عدم ظهور مناظر للغسيل على جدران المقابر فى الدولة القديمة إلا أن هذا لا يمنع من وجوده، خاصة وأن لقب الغسال قد ظهر فى الدولة القديمة مما يعنى ممارسة هذه المهنه، وقد بدأ ظهور تلك المناظر فى الدولة الوسطى(١١١)، وكان الغسالون المحترفون هم الذين يعهد إليهم الملوك والنبلاء والأشراف بغسل ملابسهم، وهذا ما ظهر فى النقوش الموجودة على جدران المقابر (لوحة ٤٤ شكل ١، ٢) حيث يظهر الغسالون وهم يقومون بضرب الغسيل المبلل بعصى خشبية غليظة تشبه الصولجان، أو على الحجر، ثم يقومون بعد ذلك

١٠٧ ـ محمد صفر خفاجه – هيرودوت يتحدث عن مصر – ص ١٢٤ – فقرة ٣٧.

١٠٨ ـ إرمان ورانكه – مصر والحياة المصرية – مترجم – ص ٢٢٦.

١٠٩ ـ محمد صقر خفاجه – المرجع السابق – ص ١٢٤ – فقره ٣٧.

١١٠ ـ [illegible] بترى – الحياة الإحتماعية فى مصر – مترجم – ص ١٩٢

١١١ ـ مفيدة حسن عبدالواحد – مناظر الحياة المنزلية فى مصر القديمة – رسالة ماجستير – لم تنشر – ص ٦٦

بتصفيته من الماء برفعه إلى أعلى، بعد ذلك يعصر بقوة، ثم يعلق (ينشر) على حبل أو سياج في الشمس حتى ينشف ويقومون بعد ذلك بطيه، وكانت تلك العملية تتم على شاطئ النهر أو القنوات، ويظهر في بعض المناظر شخص يراقب عملية الغسيل ويكون عادة رئيس الغسالين أو المراقب، وهو الذى يقوم بأخذ الغسيل بعد طيه ووضعه فى الصناديق الخاصة بذلك(١١٢) .

أما بالنسبة لعامة الشعب فقد كانت ربة المنزل هى التى تقوم بجمع ملابس الأسرة المعده للغسيل وتقوم بغسلها على شاطئ القناة أو البركة أو النهر، وهى تمارس نفس طريقة الغسالين المحترفين فتقوم بضرب الملابس بشدة على صخرة أو ضرب متكرر بعصا غليظة(١١٣) .

وبالرغم من تشابه مناظر الدولة الوسطى مع ما ظهر من نقوش فى الدولة الحديثة، إلا أن بعض مناظر الدولة الحديثة يظهر بها قدور مصنوعة من الفخار، كانت توضع على النار ويتم فيها تسخين المياه ثم توضع فيه الملابس بعد نقعها فى الماء البارد، وتشطف بعد ذلك بالماء المتدفق (١١٤)، (لوحة ٤٥ شكل ١) .

وليست كل مناظر الغسيل التى ظهرت تمثل غسيل ملابس ولكن بعضها يمثل عمليات تبيض الأقمشة وتلوينها وصباغتها، وظهر منظر فى مقبرة « سرنبوت الأول » بأسوان رأى «فرانسكى»أنه يمثل غسيل بينما يرى« كلبس » أنه يمثل عملية صباغة وتلوين (لوحة ٤٥ شكل٢) .

ولما كانت الملابس تتسخ ليس فقط من الأتربة ولكن عادة من الدهون والزيوت، خاصة التى تلتصق بها من الدهون السائلة من مخروط الدهان، فإن ذلك يعنى أنه لا

١١٢- Maspero, Études Égyptiennes, part I, p. 92 - 93; Newberry, Beni Hassan, part II, pl XIII; Davies, The rock tombs of Deir el-Gabrawy, p. 16, pl. VIII; Klebs, Die reliefs und Malereien des neun riches, p. 180 - 181; Strouhal, Life of the ancient Egyptians, p. 81.

١١٣- Strouhal, ibid, p 81;
محرم كمال – الأسرة والحياة المنزلية – مجلد تاريخ الحضارة – ص ١٥١ .

١١٤- Strouhal, op. cit, fig. 85, Klebs, op. cit, p. 181.

يمكن تنظيفها بالماء فقط ولابد من وجود مادة لإزالة الدهون، لذلك يبدو أن المصرى قد استعمل نوع من المنظفات لإزالة هذه الدهون، ولما كان الصابون بمعناه الحالى غير معروف لديهم فإنهم ربما إستخدموا النيترون فى ذلك الغرض(١١٥) .

ويرى كل من « چاكييه » و « بيرمونتيه » أنهم قد عرفوا معجون جاف أو عجينة صلبة تحمل إسم $Sw^{c}bw$ تحتوى على مادة للترغية والتنظيف وإزالة الشحم كالرماد أو الصلصال الدعاك، وأنها كانت قابلة لعمل رغاوى عندما تختلط بالماء، ويرى « چاكييه » أنها ربما استخدمت بالتالى فى غسيل الجسم، وفى حلاقة الشعر والذقن، كما يرى أيضاً أنها قد ظهرت فى لوحة قرابين الدولة القديمة بجوار الطست والإبريق على المائدة وهى تأخذ شكل مربع أى أنها استخدمت فى غسل اليدين أيضا(١١٦) (لوحة ٤٦)، أما «برنارد رمونت » فيقترح أنهم قد استخدموا حجر مشبع بالأسنيت وهو حجر صابونى أملس كالصابون، أو الأرجيليت (صخر رسوبى صلصالى)، وعلى الرغم من أنه لا يذوب إلا أنه فعال(١١٧) ، ويذكر « ستروهل » أن الشحوم كانت تتلاشى بمادة عبارة عن نيترون ممزوج بكربونات الصوديوم والبيكربونات مضافا إليهم بعض الإضافات الطبيعية المختلفة(١١٨) .

ومهما كانت النوعية التى استخدموها فى إزالة الشحوم فإنه من المؤكد وجودها حتى يتمكنوا من إزالتها والمحافظة على نظافة الملابس ورونقها وبياضها الناصع.

١١٥- Sigerist, A history of Medicine, vol. I, p. 246;
الفريد لوكاس - المواد والصناعات فى مصر القديمة - مترجم - ص ٤١٧؛ حسن كمال - المرجع السابق- ص ١٤٠، بول غليونجى - الطب عند قدماء المصريين - مجلد تاريخ الحضارة - ص ٥٣٥.

١١٦- Jéquier, Frises d'objets des sarcophages de Moyen Empire.p. 122-123,
بيرمونتيه - الحياة اليومية فى مصر فى عهد الرعامسه - مترجم ص ٩٣

١١٧- Romant, Life in Egypt in ancient times, p. 32.

١١٨- Strouhal, op. cit., p. 81

الخـــــــــاتمة

يتضح مما سبق عرضه من موضوعات تناولها الكتاب أهمية النظافة فى الحياة اليومية عند المصرى القديم وحرصه عليها، خاصة وأنها كانت تعتبر مما تقتضيه تعاليمه الدينية وعقيدته.

ويمكن استعراض ما توصلنا إليه من نتائج من خلال ما ورد ذكره فى الفصول التى تم استعراضها وهى كالآتى:

- عرفت بعض المهن منذ عصر الدولة القديمة وبعضها استمر والبعض الآخر إمتزج بغيره من المهن فأصبحا مهنة واحدة.
- إن بعض الوظائف كانت تكمل بعضها.
- ارتبطت مهام بعض الوظائف ببعضها لدرجة إمتزاجها وصعوبة التفرقة بينها إلا من خلال اللقب.
- بعض الوظائف كانت تمارس فى القصر الملكى فقط.
- بعض الوظائف كانت تمارس مع كل الطبقات.
- معظم المهن كانت وراثية بين الأب وإبنه.
- المهن التى كانت تمارس خارج المنزل مارسها الرجال فقط.
- اتبعت معظم المهن التدرج الوظيفى.
- بعض المهن مارسها الرجال والنساء على حد سواء.

ويمكن ملاحظة ذلك فى جدول (١).

- إن المصرى القديم عرف بعض أدوات النظافة منذ عصر ما قبل التاريخ وبعضها منذ عصر بداية الأسرات واستمرت بعد ذلك فى العصور المختلفة.
- إنه يمكن من خلال شكل الأداة معرفة عصرها.
- بعض تلك الأدوات كان لها وظيفة طقسية إلى جانب وظيفتها الدنيوية.
- استخدمت مواد مختلفة فى تصنيع أدوات النظافة.

- بعض الأدوات لم تظهر فى المناظر المصورة على جدارن المقابر مثل الأمشاط.
- بعض الأدوات ظهرت فى المناظر كما عثر عليها أيضاً فى الأثاث الجنزى فى المقابر.

راجع جدول (٢).

- إن أماكن النظافة لم يرد ذكر لها فى النصوص أو القصص (ما عدا الحمامات) أو فى المناظر المصورة.
- إرتبطت الحمامات بالمراحيض وكان يفصل بينهما دروة.
- كان موضع الحمامات والمراحيض غالباً فى الجزء الخلفى من المنزل متصلة بحجرة صاحب المنزل وبالحريم.
- ظهرت فى القصور الملكية أكثر من دورة للمياه.
- إرتبطت حجرة الزينة فى المنزل بالحمام.
- وجدت أماكن لحفظ الماء فى المنازل كانت متصلة بالحمام أيضاً.
- إرتبطت قنوات تصريف المياه بالحمامات وذلك لتصريف المياه الناتجة عن الإستحمام وإلقائها خارج المنزل فى مكان منعزل معرض للشمس التى ساعدت على تبخر المياه.
- ظهرت قنوات لتصريف المياه فى المعابد لتصريف الماء الناتج عن الأضاحي عند تنظيفها، كذلك لتصريف مياه الأمطار.
- ظهرت فى مقدمة المنازل أماكن للتطهر والاغتسال.

راجع جدول (٣).

- ورد اهتمام المصرى القديم بالنظافة فيما وصل إلينا من نصوص وقصص ومناظر.
- ظهرت أنواع مختلفة من الدهانات والزيوت العطرية تدرجت فى أنواعها باختلاف الطبقات التى استعملتها.
- ظهرت مناظر الختان منذ الدولة القديمة.
- كانت الدهانات من الأشياء الأساسية لدى المصرى القديم.

- دلت كثرة ظهور أوانى الاغتسال مع موائد القرابين فى المناظر على أهمية غسل اليدين قبل الأكل وبعده.
- ظهرت المناشف لتجفيف اليدين.
- عرفت بعض المواد الرغوية التى استعملت فى تنظيف الجسم والملابس.
- أضيف النيترون إلى مياه الاغتسال.
- ظهرت بعض الوصفات لطرد الحشرات.
- حرص المصرى على تهوية المنزل وذلك بظهور الملاقف كعنصر معمارى حرصاً على الصحةالعامة.
- قامت ربة المنزل فى الطبقات الشعبية بأعمال النظافة من كنس وتنظيف وترتيب.
- مارس الخدم تلك الأعمال السابقة فى القصور ومنازل النبلاء والأشراف.
- حرص المصرى على لبس الملابس الكتانية البيضاء لأن الحشرات لا تعلق بها، وليحافظ على نظافتها قام بغسلها باستمرار.
- غسل المصرى ملابسه على ضفاف النيل وعلى شواطئ القنوات.
- كانت النظافة من الضروريات التى حثت عليها تعاليم دينه وعقيدته.
- كان لزاماً على الكهنه وأفراد الشعب الذين يدخلون المعابد الاغتسال.

إرجع للجدول رقم (٤).

ومن خلال استعراض الفصول ونتائجها يمكن استخلاص حرص المصرى على النظافة وممارسته لها وظهور الأدوات والأماكن التى ساعدت على ذلك منذ أوائل عصوره التاريخية.

كما يمكن أن نتوصل إلى أنه لا يزال هناك من التواصل والاستمرارية بين المصرى القديم والمصرى المعاصر ما يؤكد إهتمام كل منهما بالنظافة على الرغم من إختلاف معتقدات كل منهما عن الآخر.

تم بحمد الله

جدول (١)

ألقاب القائمين على النظافة

اللقب	دولة قديمة	دولة وسطى	دولة حديثة	ملاحظات
الحلاق	√	√	√	
المزين	√	√	√	
المشرف على بيت الصباح	√	ـــــ	ـــــ	ظهر مرة أخري في نصوص الأسرة ٢٦
مصفف الشعر	√	√	√	
المشرف على الحمامات	√	√	ـــــ	ظهر إبتداء من الأسرة الخامسة
الغسالين	√	√	√	وكان ظهوره وإنتشاره أكثر في ألقاب الدولة القديمة

جـــدول (٢)

أدوات النظافة

أولا من خلال المناظر

اللقب	دولة قديمة	دولة وسطي	دولة حديثة	ملاحظـــات
أواني الإغتسال	√	√	√	أول نقش لتصنيع الأباريق من الأسرة الرابعة وأول ظهور لمناظر مصورة لأواني الاغتسال من أواخر الأسرة الثانية.
الأمشاط	ـــــ	ـــــ	ـــــ	لم يظهر في النقوش علي جدران المقابر مناظر تمثل الأمشاط.
الأمواس	√	√	√	وقد ظهرت الأمواس كمخصصات للكلمة الدالة علي الحلاقة، وأول ظهور لها كان في نصوص الأهرام
المكانس	√	ـــــ	√	وكان ظهورها في معظم مناظر الدولة القديمة لتأدية وظيفة طقسية

جدول (٢)

أدوات النظافة

ثانيا: الآثار المنقولة

الأداة	عصر ما قبل التاريخ	عصر بدايات الأسرات	دولة قديمة	دولة وسطي	دولة حديثة	ملاحظـــات
أواني الاغتسال	ـــــ	ـــــ	√	√	√	وأول ظهورها منذ النصف الثاني من الأسرة الثانية
الأمشاط	√	√	√	√	√	
الأمواس	ـــــ	√	√	√	√	كان أول ظهورلها منذ عصر الأسرة الأولي، وكان يشبه بسكين السلخ
المكانس	ـــــ	ـــــ	√	ـــــ	√	

جدول (٣)

أماكن النظافة

المكان	عصر بدايات الأسرات	دولة قديمة	دولة وسطي	دولة حديثة	ملاحظات
المراحيض	√	—	√	√	أول ظهور لها منذ عصر الأسرة الثانية
الحمامات	√	—	√	√	أول ظهورها منذ عصر الأسرة الثانية
نظام تصريف المياه	—	√	√	√	ربما عرف منذ عصر ما قبل الأسرات
في النصوص					
المراحيض	—	—	—	—	
الحمامات	—	√	√	—	في الألقاب والقصص
نظام تصريف المياه	—	—	—	—	

جدول (٤)

النظافة العامة

اللقب	دولة قديمة	دولة وسطى	دولة حديثة	ملاحظـــات
مناظر دهان الجسم	√	ـــــ	√	شاعت في مناظر الولائم في الدولة الحديثة
مناظر تصفيف الشعر	ـــــ	√	√	
مناظر الحلاقة	ـــــ	√	√	وكان أول ظهور لها في الدولة الوسطى
مناظر الختان	√	ـــــ	√	وظهر نص من عصر الإنتقال الأول للختان.
مناظر الكنس	√	ـــــ	√	وكانت في الدولة القديمة مناظر طقسية
مناظر ترتيب الأسرة	√	√	√	
مناظر تنظيف الكراسي	√	ـــــ	√	
مناظر غسيل الملابس	ـــــ	√	√	

المختصرات

AE = Ancient Egypt and the East.

ASAE = Annales du Service des Antiquités de l'Égypte.

BIFAO = Bulletin de l'Institut français d'Archeologie Oriental.

BMA = Bulletin of the Metropolitan Museum of Art.

BMFA = Bulletine of the Musuem of Fine Arts.

JEA = The Journal of Egyptian Archaeology.

JEMA = The Journal of The Egyptian Medical Association.

JNES = The Journal of Near Eastern Studies.

LÄ = Lexikon der Ägyptologie, 1982.

LD = Lepsius, Denkmäler Ägypten und Äthiopien.

Mar. Mas. = Mariette, A., Les mastabas de l'ancien empire.

MDAK = Mitteilungen des Deutschen Archaologischen instituts Abteilung Kairo.

MIFAO = Mémoires publiés par les membres de l'institut Français d'Archéologie Orientale.

MMA = The Metropolitan Museum of Art.

OIC = Oriental Institute Communications.

PM = Porter, B. & Moss, R., Opographical Bibliography of ancient Egypt Hieroglyphic texts, Reliefs and Pintings.

PYR. Text = Sethe, K., Die altagytischen Pyramidentexte, Leipzig,1908.

Urk = Sethe, K., Urkunden der 18 dynastic.

Wb = Wörterbuch der Ägyptischen spsrache.

ZÄS = Zeitschrift für Ägyptische Sprache und Altertumskunde.

المراجع العربية والمترجمة

- أحمد بدوى وهيرمان كيس - مفردات اللغة المصرية القديمة - القاهرة - ١٩٥٨ .

- أحمد فخرى - الأدب المصرى القديم - مجلد تاريخ الحضارة المصرية - ص٣٧١ - ص٤٥٠ - القاهرة - ١٩٦٦ .

- أحمد فخرى - مصر الفرعونية - القاهرة - ١٩٧٨ .

- إرمان ورانكه - مصر والحياة المصرية فى العصور القديمة - ترجمة- عبد المنعم أبوبكر ، محرم كمال - القاهرة - ١٩٦٥ .

- ألدريد سيريل - الحضارة المصرية من عصور ما قبل التاريخ حتى نهاية الدولة القديمة - ترجمة- مختار السويفى- لبنان - ١٩٩٢ .

- بترى فلندرز - الحياة الاجتماعية فى مصر القديمة - ترجمة- حسن محمد جوهر، عبد المنعم عبد الحليم - القاهرة - ١٩٧٥ .

- بول غليونجى - الطب عند قدماء المصريين - القاهرة - ١٩٥٨ .

- بول غليونجى، زينب الدواخلى - الحضارة الطبية فى مصر القديمة - القاهرة - ١٩٦٥ .

- بول غليونجى - الطب عند قدماء المصريين - مجلد تاريخ الحضارة المصرية - ص٥٢٣ - ٥٦٣ - القاهرة -١٩٦٦ .

- بيك وليم هـ . - فن الرسم عند قدماء المصريين - ترجمة- مختار السويفى - القاهرة - ١٩٨٧ .

- ثروت عكاشة - الفن المصرى - ١ - القاهرة ١٩٩٠ .

- ثروت عكاشه - الفن المصرى - ٢ - القاهرة - ١٩٩١ .

- چميس بيكى - الآثار المصرية فى وادى النيل - ج٢ -ترجمة - لبيب حبشى ، وشفيق فريد - القاهرة - ١٩٩٠ .

- حسن كمال - الطب المصرى القديم - مج٢ - ج ٣، ٤ - القاهرة - ١٩٦٤ .

- زكى يوسف سعد - حفائر عزبة الوالدة بحلوان - القاهرة - ١٩٥١ .
- سليم حسن - مصر القديمة - جـ ١ - القاهرة - ١٩٩٢ .
- سليم حسن - مصر القديمة - جـ٢ - القاهرة - ١٩٩٢ .
- سليم حسن - مصر القديمة - ج ٤ - القاهرة - ١٩٩٣ .
- سونيرون سيرج - كهان مصر القديمة -ترجمة - زينب الكردى - القاهرة - ١٩٧٥ .
- عبدالحميد زايد - آثار المنيا الخالدة - القاهرة - ١٩٦٠ .
- عبدالعزيز صالح - التربية والتعليم فى مصر القديمة - القاهرة - ١٩٦٦ .
- عبدالمنعم أبو بكر - الصناعات - مجلد تاريخ الحضارة المصرية - ص ٤٥٤ - ص٤٨٨ - القاهرة - ١٩٦٦ .
- ڤالبيل دومينيك - الناس والحياة فى مصر القديمة - ترجمة- ماهر جويجاتى- القاهرة - ١٩٨٩ .
- لوكاس ألفريد - المواد والصناعات عند قدماء المصريين - ترجمة- زكى اسكندر - القاهرة - ١٩٩١ .
- مانكه ليزا - التداوى بالأعشاب فى مصر القديمة - ترجمة- أحمد زهير أمين - القاهرة - ١٩٩٣ .
- محرم كمال - الأسرة والحياة المنزلية - مجلد تاريخ الحضارة المصرية - ص ١٣٣ - ص١٤٨ - القاهرة - ١٩٦٦ .
- محمد أحمد حسون - وظائف وموظفى القصر الملكى حتى نهاية الدولة الحديثة - رسالة ماجستير - لم تنشر - جامعة القاهرة - ١٩٩٠ .
- محمد أنور شكرى - الأوانى من العاج والحجر فى فجر تاريخ مصر القديم-القاهرة- ١٩٥١ .

- محمد أنور شكرى - الصناعات المعدنية فى عصور مصر الأولى - القاهرة - ١٩٥١.

- محمد أنور شكرى - الفن المصرى القديم منذ أقدم العصور حتى نهاية الدولةالقديمة- القاهرة- ١٩٦٥.

- محمد أنور شكرى - العمارة فى مصر القديمة - القاهرة - ١٩٧٠.

- محمد بيومى مهران - محمد بيومى مهران - دراسات فى تاريخ الشرق الأدنى القديم -(٥) - الحضارة المصرية - القاهرة - ١٩٨٤.

- مصر والشرق الأدنى القديم - (٤)-الحضارة المصرية القديمة- القاهرة - ١٩٨٩.

- محمد سمير محمد سعيد - تطور المسكن والقصور فى مصر القديمة - رسالة ماجستير- لم تنشر - جامعة عين شمس - ١٩٨٠.

- محمد صقر خفاجة- أحمد بدوى - هيرودوت يتحدث عن مصر - القاهرة- ١٩٦٦.

- محمد عبدالحليم نور الدين - دور المرأة فى المجتمع المصرى القديم - القاهرة - ١٩٩٥.

- مرى مرجريت - مصر ومجدها الغابر - ترجمة- محرم كمال - القاهرة - ١٩٥٧.

- مفيدة حسن عبدالواحد الوشاحي - مناظر الخدمة المنزلية فى مصر القديمة - رسالة ماجستير - لم تنشر - جامعة القاهرة - ١٩٨٩.

- مونتيه بير - الحياة اليومية فى مصر فى عهد الرعامسة - ترجمة- عزيز مرقس منصور- القاهرة - ١٩٦٥.

- يوليوس جيار، لويس ريتر - الطب والتحنيط فى عهد الفراعنة - ترجمة- أنطون زكى- القاهرة - ١٩٩٣.

- يويوت جان - مصر الفرعونية -ترجمة - سعد زهران - القاهرة - ١٩٦٦.

المراجع الأجنبية

- Ahmed Badawi, "Denkmäler aus Sakkarah", ASAE 40, Le Caire, (1940), pp. 495 - 501.
- Aldred, C., Akhenaten and Nefertiti, New York, 1973.
- Aldred, C. and Fischer, H.G., Ancient Egypt in the Metropolitan museum Journal, Vol. I-II, 1968 - 1976.
- Aldred, C., Barguet, P., Desroches-Noblecourt, Ch., Leclant, J. and Müller, H.W., L'Empire des Conquérants, Gallimard, 1979.
- Atallah, M., Der Schmuck und die Köreperflege in der vor - und Frühgeschichte Ägyptens, Kairo, 1995.

  رسالة دكتوراه – جامعة القاهرة – لم تنشر.
- Badawy, A., The tomb of Nyhetep-Ptah at Giza and the tomb of Ankhm'ahor at Saqqara, London, 1978.
- --------------, "Preliminary report about fieldwork at the tombs of Nyhetep-Ptah (Giza) and Ankhmahor (Saqqara)", ASAE LXIII, Le Caire, (1979), pp. 18-22.
- Baines, J., and Málek, J., Atlas of ancient Egypt, London, 1992.
- Balcz, H., "Die Gefässdarstellungen des alten Reiches", MDAK3, Wein, (1932), pp. 82-100.
- --------------, "Die Gefässdarstellungen des alten Reiches", MDAK4, Wein, (1933), pp. 220-227.

- Balcz, H., "Die Gefässdarstellungen des alten Reiches", MDAK 5, Wein, (1934), pp. 45-52.

- Bénédite, M.G., Objets de toilette, part I, Le Caire, 1911.

- Bille - De Mot, E., The age of Akhenaten, London, 1966.

- Blackman, A.M., The rock tombs of Meir, Part I, London, 1914.

- --------------, The rock tombs of Meir, Part II, London, 1915.

- --------------, "The house of the morning", JEA 5, London, (1918), pp. 184-165.

- --------------, "Some notes on the ancient Egyptian practice of Washıng the dead", JEA 5, London, (1918), pp. 117-124.

- --------------, The rock tombs of Meir, Part IV, London, 1924.

- --------------, The story of Sinuhe, II, Bruxelles, 1932.

- Borchardt, L., Das Grabdenkmal des Königs Ne-user-Re, Leipzig, 1907.

- --------------, Das Grabdenkmal des Königs Sa3hu-Re, Leipzig, 1910.

- Boulos, L. and Nabiel El-Hadidi, M., The weed flora of Egypt, Cairo, 1989.

- Brunton, G., Qau and Badari, I, London, 1927.

- --------------, Mostaggedda and the Tasian culture, London, 1937.

- Capart, J., "The Memphite tomb of king Haremhab", JEA 7, London, (1920), pp. 31-35.

- --------------, Recueil de Monuments Égyptiens, Bruxelles, 1902.

- Capart, J., Chambre funéraire de la sixiéme dynastie, Bruxelles, 1906.
- --------------, Une rue de tombeaux a Saqqara, Bruxelles, 1907.
- Cerny, J., A Community of workmen at Thebes in the Ramesside period, Cairo.
- Champollion, Monuments de l'Égypte et de la Nubie, Paris, 1845.
- Chassinat, É., et Palanque, Ch., "Fouilles dans la nécropole d'Assiout", MIFAO 24, Le Caire, (1911).
- Clarke, S. and Engelbach, R., Ancient Egyptian masonry, The building craft, London, 1930.
- Davies, N. de G., The mastaba of Ptahhetep and Akhethetep, part II, London, 1901.
- --------------, The rock tombs of Deir El-Gebrawi, Part II, London, 1902.
- --------------, The rock tombs of el-Amarna, Vol. II, London, 1905.
- --------------, The rock tombs of el-Amarna, Vol. IV, London, 1908.
- --------------, Five Theban tombs, London, 1913.
- --------------, "Akhenaten at Thebes", JEA IX, London, (1923), pp. 136-143.
- --------------, The tombs of two officials, London, 1923.
- --------------, Paintings from the tomb of Rekh-mi-Re at Thebes, New York, 1935.
- --------------, Private tombes at Thebes, Oxford, 1963.

- Davies, W.V., "Tutankhamun's razor - box: A problem in Lexicography", JEA 63, London, (1977), pp. 107-111.

- De Linage, J., "L'acte d'établissement et le contrat de mariage d'un esclave sous Thoutmés III", BIFAO 38, Le Caire, (1939).

- De Morgan, J., Recherches sur les origines de l'Égypte, Paris, 1896.

- Desroches - Noblecourt, Chr., "Une Coutume Égyptienne Méconnue", BIFAO 45, Le Caire, (1947), pp. 187-224.

- Drioton, É., "Description sommaire des chapelles funéraires de la VI Dynastie récemment découvertes derrière le mastaba de Mérérouka à Sakkarah", ASAE 43, Le Caire, (1943), pp. 487-508.

- Ebers, G., "Ein Kyphirecept aus dem papyros Ebers", ZÄS 12, (1874), pp. 106-110.

- Edward, L.B., Terrace, Egyptian paintings of the middle kingdom, The tomb of Djehuty - Nekht, New York, 1967.

- Elizabeth Riefstahl, "Two Hairdressers of the eleventh dynasty", JNES XV, London, (1956), pp. 11-17.

- Emery, W.B., "A preliminary report on the first dynasty, copper treasure from north Saqqara", ASAE XXXIX, Le Caire, (1939), pp. 427-433.

- Engelbach, Riqqeh and Memphis , VI, London, 1915.

- --------------, Introduction to Egyptian archaeology, Caire, 1988.

- Erman, A , "Erschienene schriften", ZÄS 33, Leipzig, (1895), pp. 144-145.

- -------------- , The literature of ancient Egyptians, London, 1927.

- --------------, Life in ancient Egypt, New York, 1971.

- Faulkner, R.O., A concise dictionary of middle Egyptian, Oxford, 1972.

- Fischer, C.S., The eckley B. Coxe Jr. Egyptian expedition in Pennsylvania University museum Journal, Philadelphia, 1917.

- --------------, The butcher Ph-r-nfr, Orientalia, Vol. 29, Rome, 1960.

- --------------, "Three old kingdom Palimpsest in the Louvre", ZÄS 86, Berlin, (1961), pp. 21-25.

- --------------, Egyptian studies I, Varia, New York, 1976.

- --------------, Egyptian women of the old kingdom and the Heraclopolian period, New York, 1989.

- Frankfort, H., Cemeteris of Abydos: Work of the season 1925 - 26, JEA 14, London, 1928.

- Frankfort, H. and Pendlebury, J.D.S., The City of Akhenaten, Excavation 1926 - 1932, London, 1933.

- Gardiner, A., Notes on the story of Sinuhe, Paris, 1916.

- --------------, Late Egyptian stories, Bruxelles, 1932.

- --------------, "The mansion of life and the master of the king's largess", JEA 24, London, (1938), pp. 83-91.

- Gardiner,A., Ancient Egyptian Onomastica, Oxford, 1947.

- --------------, Ramesside Administrative Documents, London, 1948.

- --------------, A unique funerary liturgy, JEA 41, London, (1955).

Garstang, J., Tombs of the third Egyptian dynasty, London, 1904.

Griffith, F. LL., Hieratic papyri from Kahun and Gurob, (Principally the middle kingdom), London, 1898.

- Hassan, S.," Excavation at Giza", ASAE 38, le Caire, (1938), pp. 504-521.

- --------------, Excavation at Giza, 1930 - 31, Vol. II, Cairo, 1936.

- --------------, Excavation at Giza, III, Cairo, 1941.

- --------------, Excavation at Giza, Vol. VI, Part II, Cairo 1948.

- --------------, Mastabas of Ny-ankh-Pepy and others, Excavations at Saqqara, Vol. III, Cairo, 1975.

- Hayes, W.C., The scepter of Egypt, part I, New York, 1953.

- --------------, The scepter of Egypt, part II, New York, 1959.

- Helck, W., Untersuchungen zu den Beamtentiteln des Ägyptischen alten Reiches, New York, 1954.

- --------------, Die Lehre des Dw3-Htjj, I, II, Weisband, 1970.

- Honigsberg, P., "Sanitary installations in ancient Egypt", JEMA, Vol. XXIII, No. 4, (1940). pp. 1-38.

- Hölscher, U., Die wiedgewinnung von Medinet Habu in Westlichen Theben, Tübingen.

- --------------, "Medinet Habu 1927 - 28", II, OIC 5, Chicago, (1928), pp. 41-50.

- Hölscher,u., "Medinet Habu Studies 1928-29", I, OIC 7, Chicago, (1930)pp. 1-23.
- James, T.G.H., Pharaoh's people, Oxford, 1985.
- Jéquier, M.G., "Frises d'objets des Sarcophages du Monyen Empire", MIFAO 47, le Caire, (1921), pp. 115-136; 312-318.
- Junker, Giza II, Leipzig, 1934.
- --------------, Giza III, Leipzig, 1938.
- Kees, H., Der opfertanz des Ägyptischen Königs, Leipzig, 1912.
- --------------, Kulturgeschichte des alten orients, München, 1933.
- --------------, Ancient Egypt, A cultural Topography, London, 1961.
- Keimer, M.L., "Ceruana pratensis frosk, dans l'Égypte ancienne et moderne", ASAE XXXII, le Caire, (1932), pp. 30 - 37.
- Killen, G., Ancient Egyptian furniture, Vol. I, London, 1980.
- Kishiro and others, Studies on the palace of Malqata, Jaban, 1993.
- Klebs, L., Die Reliefs und Malereien des mittleren Reiches, Heidelberg, 1922.
- --------------, Die Reliefs und Malereien des neuen Reiches, Heidelberg, 1934.
- Lacau, Catalogue général des antiquités Égyptiennes du musae du Caire, Sarcophages Antérieurs au Nouvel Empire, Le Caire, 1904.

- Lange, H.O., und Schäfer, H., Grab - und Denksteine des Mittleren Reiches im museum von Kairo, Part I, Berlin, 1902.

- -------------, Und Schäfer, H., Grab - Und Denksteine des Mittleren Reiches im Museum von Kairo, part II, Berlin, 1908.

- Lansing, A., "The Egyptian Expedition, 1932 - 1933", BMMA XVIII, (1933), pp. 22-26.

- Lauer, J.P., Les pyramides de Saqqara, Cairo, 1977.

- Lloyed, S., Model of A Tell El-Amarna house, London, 1933.

- Maddin, R., Stech, T., Muhly, J.D. and Brovarski, E., "Old kingdom models from the tomb of Impy: Metallurgical studies", JEA 70, London, (1984), pp. 33-41.

- Manniche, L., The tombs of the nobles at Luxor, Cairo, 1989.

- Mariette, A., Les mastabas d' ancient Empire, 1881.

- Martin, G.T., Egyptian administrative and private - names Seals, principally of the middle kingdom and second intermediate period, Oxford, 1971.

- Maspero, Trois années de fouilles, Paris, 1884.

- --------------, Etudes Egyptiennes, I, Paris, 1886.

- Méeks, Annee Lexicographique, Paris, 1980.

- Moussa, A. and Altenmüller, H., The tomb of Nefer and Ka-Hay, Germany, 1971.

- -------------, und Altenmüller, H., Das Grab des Nianchchnum und Chnumhotep, Cairo, 1977.

- Moussa, A. and Junge, F., Two tombs of craftsmen, Cairo, 1975.

- Murry, M.A., Saqqara Mastabas, part I, London, 1905.

- -------------, The names and titles in old kingdom,

- ------------- , The splendour that was Egypt, London, 1961.

- Muschler, R., A manual flora of Egypt, Vol. II, Berlin, 1912.

- Naville, E., The XIth Dynasty temple at Deir el-Bahari, Part II, London, 1913.

- Nelson, H., "The rite of 'Bringing the foot' as portrayed in temple relifes", JEA 35, London, (1949), pp. 82-86.

- Newberry, P.E., El-Bersheh, Part I, London,

- -------------, Beni Hassan, Part I, London, 1893.

- -------------, Beni-Hassan, Part II, London, 1894.

- Newberry, P.E., The life of Rekhmara, London, 1900.

- Newton, F.G., "Excavation at el-Amarna", 1923 - 24, JEA 10, (1924), pp. 290-293.

- Osing, V.J., "Isis und Osiris", MDAK 30, (1974).

- Peet, T.E. and Woolley, C.L., The city of Akhenaten, Part I, London, 1923.

- Pendlebury, J.D.S., Tell El-Amarna, London, 1935.

- Petrie, W.M.F., Nagada and Ballas, London.

- -------------, Kahun, Gurob and Hawara, London, 1890.

- -------------, Illahun, Kahun and Gurob, London, 1891.

- -------------, Tell el-Amarna, London, 1894.

- Petrie, W.M.F., The Egyptian Exploration fund, London, 1900.
- --------------, Diospolis Parva, The cemetries of Abadiyen and Hu, London 1901.
- --------------, Gizeh and Rifeh, London, 1907.
- --------------, Arts and Crafts of ancient Egypt, London, 1909.
- --------------, Qurneh, London, 1909.
- --------------, Memphis I, London, 1909.
- --------------, Tools and Weapons, London, 1917.
- --------------, Prehistoric Egypt, London, 1920.
- --------------, Tombs of the Courtiers and Oxyrhnkhos, London, 1925.
- --------------, Objects of daily use, London, 1927.
- --------------, Copper or Bronze, AE I, New York, June 1935.
- --------------, The funeral furniture of Egypt, London, 1937.
- Pierre-Montet, "Sur les tombeaux de Beni Hassan", ASAE VIII, le Caire, (1908), pp. 14-15.
- --------------, Nots sur les tombeaux de Béni - Hassan, BIFAO IX, Cairo, 1911.
- Pillet, M., "Les scénes de Naissance et de Circoncision dan les temple nord - est de Mout À Karnak", ASAE 52, Le Caire, (1952), pp. 93-104.
- Posner - Kriéger, P., "Les archives de temple funéraire de Néferir Karê - Kakai, (les Papyrus d'Abousir)", IFAO LXV/2, le Caire, (1976).

- Quibell, J.E., El-Kab, London, 1898.

- --------------, Excavations at Saqqara 1911 - 12, The tomb of Hesy, Le Caire, 1913.

- --------------., Excavation at Saqqara, 1912 - 1914, Part IV, Le Caire, 1923.

- Radwan, A., Die Kupfer - und Bronzegefässe Ägyptens, München, 1983.

- Reevs, N., The Complete Tutankhamun, Cairo, 1990.

- Reisner, G.A., Mycerinus, The temples of the third pyramid at Giza, Cambridge, 1931.

- --------------, "The servants of Ka", BMFA XXXII, Boston, (1934), pp. 2-12.

- --------------, A history of the Giza Necropolis, Vol. II, Cambridge, 1955.

- Ricke, H., Der Grundriss des Amarna - Wohnhauses, Leipzig, 1932.

- Rita, E. Freed, Ramesses the great, Boston museum of science, 1987.

- Romant, B., Life in Egypt in ancient times, Genéve, 1978.

- Rosalie, A. David, The ancient Egyptians, Religious, beliefs and practices, London, 1986.

- Rowe, A., Three new stelae from the south- Eastern desert, ASAE 39, Le Caire, 1939.

- Saad, Z.Y.; "Preliminary report on the royal excavation at Saqqara 1942 - 1943", ASAE Cachein No. 3, Le Caire, pp. 680-684.

- Saleh, M., Official Catalogue, the Egyptian museum Cairo, Germany, 1987.

- Samson, J., Amarna city of Akhenaten and Nefertiti, London, 1978.

- Scheel, B., Egyptian metalworking and tools, Britain, 1989.

- Schiaparelli, E., La tomba intatta dell'architetto Cha, Torino, 1927.

- Schorsch, D., "Copper ewers of early dynastic and old kingdom Egypt - An Investigation of the art of smithing in antiquity", MDAK 48, (1992), pp. 145-159

- Schott, S., Die Reinigung Pharaos in einem memphitischen Tempel, Göttıngen, 1957.

- Shennum, D., English - Egyptian Index of Faulkner's Concise dictionary of middle Egyptians, Malibu, 1977.

- Sigerist, H.E., A history of Medicine, Vol.I, New York,1954.

- Simpson, W.K., The Mastaba of queen Mersy Ankh III, Boston, 1974.

- -------------, The literature of ancient Egypt, London, 1977.

- Smıth, J., Life in Egypt in ancient times, Genéve, 1978.

- Smith, S., The art and architecture of ancient Egypt, London, 1981.

- Soad Sayed Abd el-All, The demotic Papyrus Nr. 602/1-602/5, Cairo University, 1988. رسالة دكتوراه – لم تنشر

- Stead, M., Egyptian life, British Museum, 1986.

- Strouhal, E., Life of the ancient Egyptians, American University, Cairo, 1992.

- Vandier, J., D'Abbadie, Catalogue des Ostraca figurés de Deir el-Médineh, Le Caire, 1937.

- -------------, Manuel d'archéologie Égyptienne, Vol. I, Paris, 1952.

- -------------, Manuel d'archéologie Égyptienne, Vol. IV, Paris, 1964.

- Wainwright, G.A., Egyptian bronze-making, Antiquity No. 65, England, March 1943.

- -------------, Egyptian bronze making again, Antiquity, Vol. XVIII, 1944.

- Ward, W.A., Index of Egyptian administrative and religious titles of the Middle kingdom, American Univirsity of Beirut, Lebanon, 1982.

- -------------, Essays on feminine titles of the middle kingdom and Related subjects, Beirut, 1986.

- Watermann, R., Bilder aus dem lande des Ptah und Imhotep, Köln, 1958.

- Wenig, S., The woman in Egyptian art, Leipzig, 1969.

- Westendorf, W., Painting, Sculpture, and architectue of Ancient Egypt, Germany, 1968.

- White, J.M., Everyday life in ancient Egypt, New York, 1963.

- Wilkinson, J.G., The ancient Egyptians, London, 1988.

- Winlock, H.E., "The treasure of el-Lahun", MMA, New York, (1934), pp. 62-69.

- -------------- , Excavations at Deir El-Bahri, New York, 1942.

- --------------, The private life on the ancient Egyptians. MMA, New York, 1935.

- Zonhoven, L.M.J., "The inspection of a tomb at Deir el-Medina", JEA 65, London, (1979), pp. 95-96.

أماكن جغرافية ومناطق أثرية ومتاحف

أعـــــلام

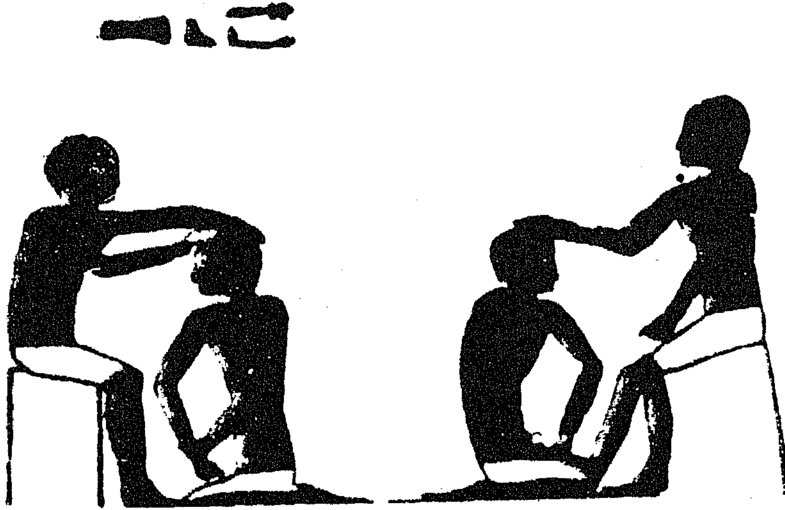
ملـــــــوك

مهن وألقاب

فهرس عام

ملاحق الصور

لوحة ١



شكل ١- منظر حلاقة ويظهر فـيه الحلاق جالس علي كرسي والزبون جالس أمـامه علي ركبتـه - مقبـرة باكت رقم ١٥ - بني حسن -دولة وسطي.نقلاً عن :

Newberry, Beni Hassan, II, Pl.XIII



شكل٢- منظر حلاقة، يظهر في أحدهما الحلاق جالس والزبون راكع أمامه والآخـر يمثل الحلاق وهو واقف - مقبـرة خيتي رقم ١٧ - بني حسن - دولة وسطي. نقلا عن.

Champollion, Monumets de I'Égype et de la Nubie,pl .CCCLXV.

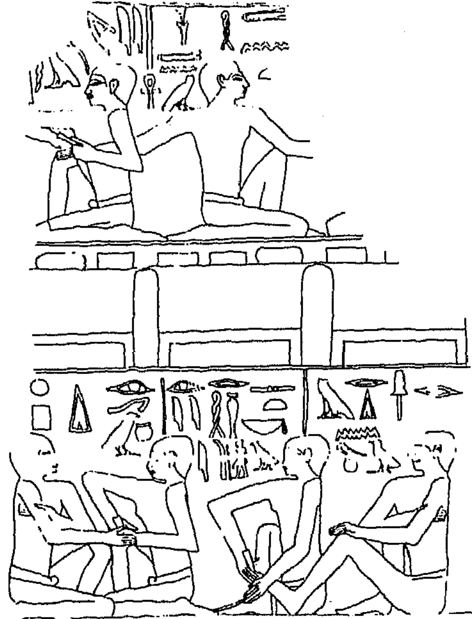
لوحة ٢



شكل ١ -منظر يمثل مجموعة من الجنود يجلسون فى الهواء الطلق ، بعضهم ينتظر دوره فى الحلاقة والبعض يقوم الحلاق بحلاقة شعورهم -دولة حديثة .

نقلاً عن :

Aldred, L'Empire des Conquérants,pl. 75.

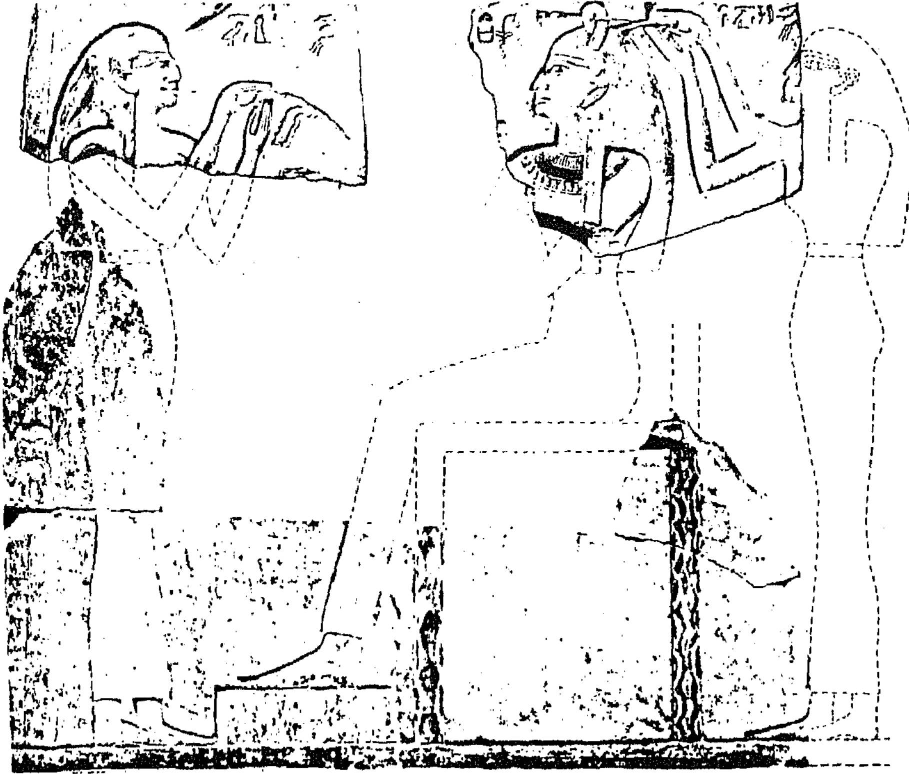


شكل٢- منظر يمثل قص أظافر اليدين والقدمين -مقبرة عنخ ماحور- دولة قديمة.

نقلا عن:-

A.Badawy,The tomb of Nyhetep-Ptah and the tomb of Ankhmahor, Fig.28.

لوحة ٣



منظر يمثل مصفف الشعر تزاول عملها والسيدة جالسة أمامها ، وأمام السيدة مصففة أخري للشعر تقوم بجدول شعر ربما لوضعه لجعل منظر الشعر ثقيل وجميل - مقبرة نفرو - الدير البحري-أسرة ١١ - متحف بروكلين -حجر جيري .

نقلاً عن :

Elizabeth Riefsahl,JENS XV,pl.XI.

لوحة ٤

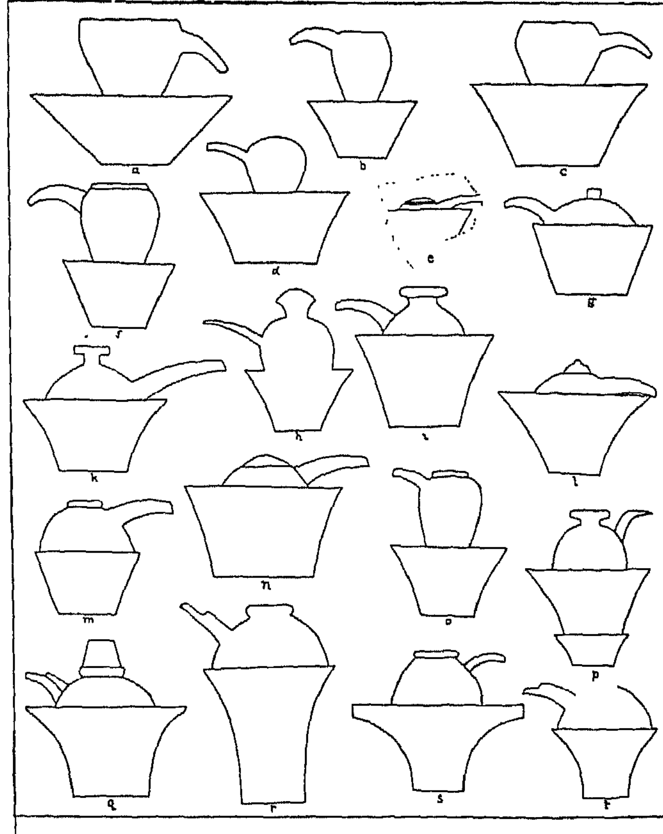


Abb. 13. Waschgarnituren.

(a Cha-bau-Sokar, nach MURRAY, Saqq. Mast. I, Pl. I. — b Meten, nach L. D II, 4, ebenso Rahotep, PETRIE, Medum, Pl. XIII. — c Rahotep, nach Medum, Pl. XIII. — d Debehni, nach L. D. II, 36. — e Sahu-Re, nach Sahu-Re II, Bl 61 — f Nach JUNKER, Giza I, Abb. 31. — g Ra-wer, nach L D II, 32. — h Photo d Wr. Gîze-Exp. Nr. 519. — i Nofer, nach Photo d. Wr. Gîze-Exp. Nr 364. — k Weri, nach Photo d. Wr. Gîze-Exp. Nr. 443. — l Nach MURRAY, Saqq. Mast I, Pl XXIII. — m Nach MURRAY, Saqq. Mast. I, Pl. XXX. — n Ptah-hotep, nach PAGET-PIRIE, Ptahh. and Ramesseum, Pl XXXIV, XXXVIII. — o Inti, nach PETRIE, Deshashe, Pl. VIII. — p Nach JEQUIER, Particuliers, 139. — q Ebendort, Fig. 81 — r Nach BLACKMAN, Meir IV, Pl. XV. — s Nach JEQUIER, Particuliers, Fig. 43. — t Nach BLACKMAN, Meir IV, Pl. XV)

شكل يوضح أشكال الأواني المنقوشة علي الجدران والأبواب الوهمية في الدولتين القديمة والوسطي .

نقلا عن : Balcz, MADIK3, Abb. 13.

لوحة ٥

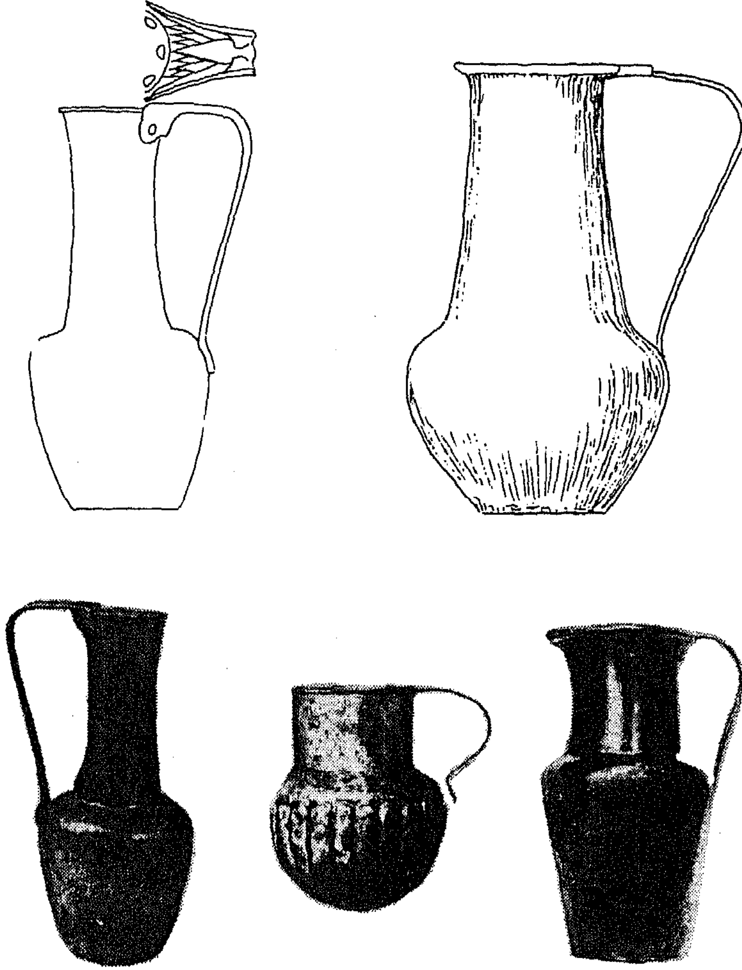


مقبرة نختي - أسيوط - دولة وسطي .

نقلا عن :

Chassinat et Palanque MIFAO 24, pl. XXII, 2, 3.

لوحة ٦



مجموعة أوانى - دولة حديثة - أسرتين ١٨ , ١٩ .

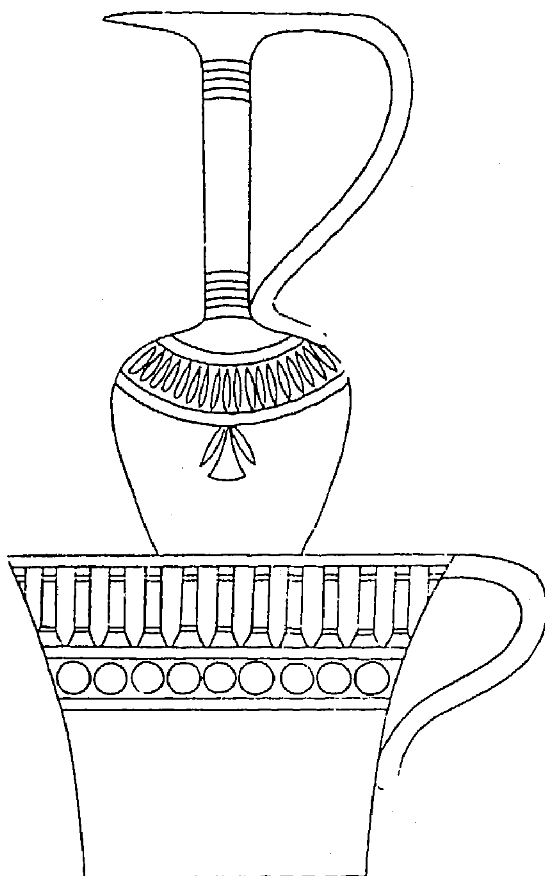
نقلاً عن :

أ - Petrie, Kahun, Gurob and Hawara, pl. XVIII, 26..

ب - Petrie, Funeral furniture of Egypt, pl. XXXIX,16.

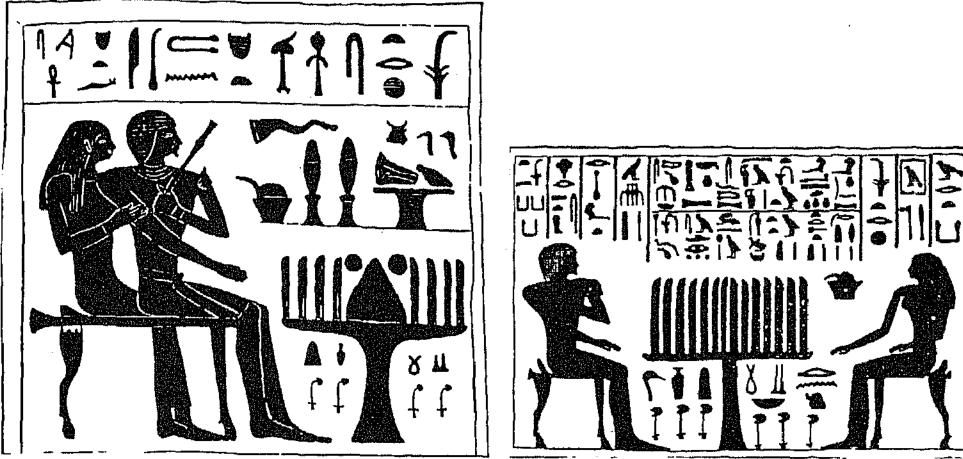
ج - A. Radwan, op. cit., Taf. F

لوحة ٧



نموذج للطست والابريق المستعملين في مصر القديمة .

لوحة ٨



نقش يوضح صاحب المقبرة وزوجته أمام مائدة القرابين ويظهر وضع مجموعة الإغتسال أعلى المائدة ٠

نقلاً عن :

S.Hassan, Exc. at Giza, II, fig. 86,105..

لوحة ٩

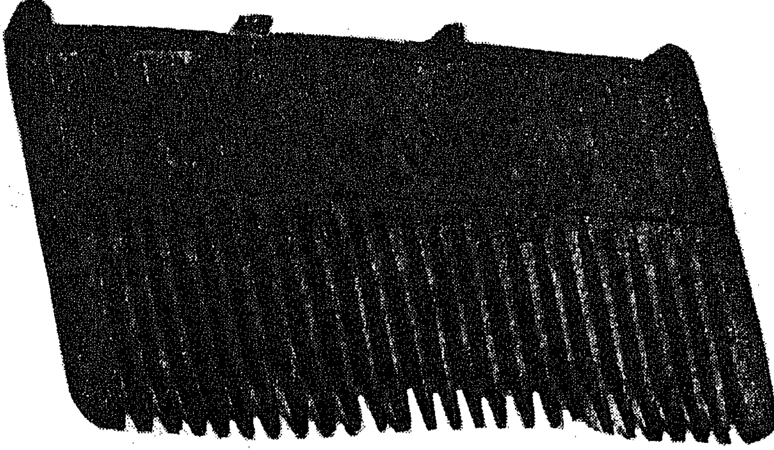


نقش يمثل منتوحتب وسنت أمام مائدة القرابين ، وأسفل المائدة ظهرت مجموعة الأغتسال ، الأسرة الحادية عشر - ا بيدوس - .

نقلاً عن :

Petrie, Tombs of Courtiers and Oxyrhynkhos, pl. XXII.

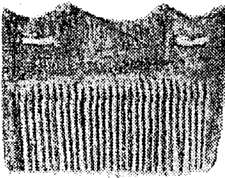
لوحة ١٠



شكل ١- مشط من الخشب - أبو صير الملق - أسرة ١٨ -المتحف المصرى برقم JE 36233 = CG 44316

نقلاً عن :

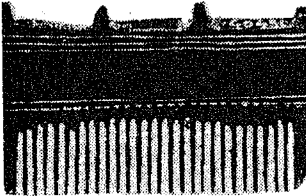
Rita E.Freed, Ramesses the great,Boston museum, p. 51 ..



شكل ٢- مشط من الخشب - أسرة ١٨ .

نقلاً عن :

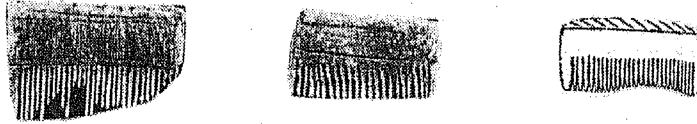
Winlock,The private Life of The ancient Egyptians,fig.7



شكل ٣- مشط من الخشب له نتوءات لتسهيل المسك - دير المدينة - دولة حديثة . نقلاً عن :

IFAO 1981,Fig. 230..

لوحة ١١



شكل١- مشط من الخشب بحزوز مـائله على الظهر - دولة حديثة - أسرة ١٩ ·

نقلاً عن :

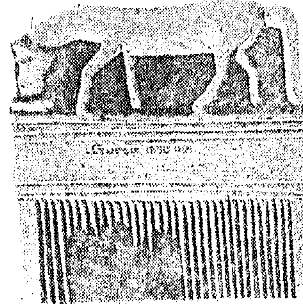
Petrie, Kahun, Gurob and Hawara, pl. XVIII.

شكل ٢- مشطين من الخشب - دولة حديثة - أسرة ١٩ ·

نقلاً عن :

Petrie, Objects of daily use, pl. XX, 8,12.





شكل٣ - مشطين من الخشب - دولة حديثة -أسرة ١٩ ·

نقلاً عن :

Atlas of ancient Egypt, p. 197..

شكل ٤- مشط من الخشب محفوظ بمتحف اللوفر - طيبة - أسرة ١٨ .

نقلاً عن :

Aldred & Barguet, L'Empire des Conque'rants, fig. 230.

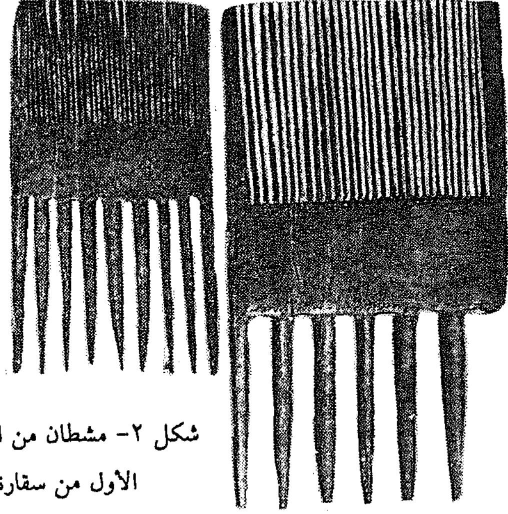
لوحة ١٢



شكل ١- مشط من العاج - بجانبين - عصر ما قبل التاريخ .

نقلاً عن :

Brunton, Mostagedda and Tasian culture, pl. XLII, 42..



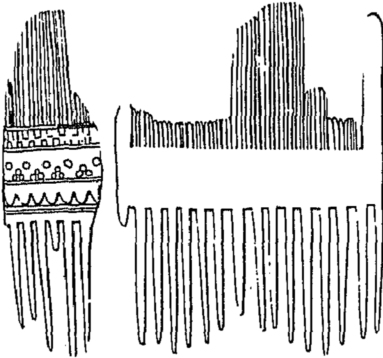
شكل ٢- مشطان من الخشب:

الأول من سقارة -المتحف المصرى، ,,CG 44325

والثانى من الأشمونين - المتحف المصرى - ,,CG 44327

نقلاً عن :

Benedite, Objets de toilette, I, pl.V

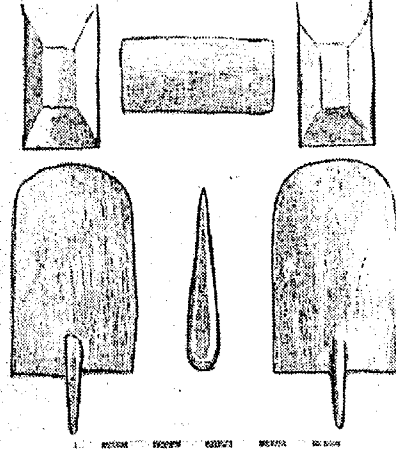


شكل ٣- مشطين من الخشب -دولة حديثة .

نقلاً عن :

Wilkinson, The ancient Egyptian, fig. 472..

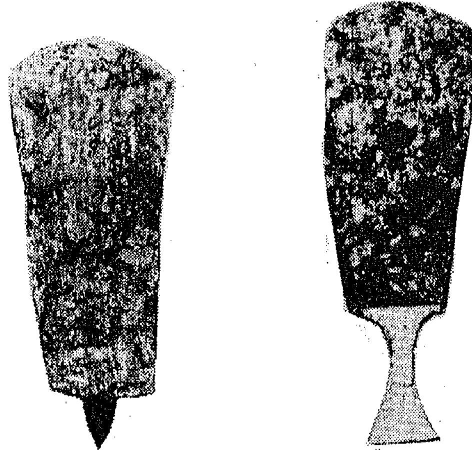
لوحة ١٣



شكل ١- أمواس من الذهب أحجار شحذ .

نقلاً عن :

Reisner, A hisory of Giza Necropolis, II, pl. 40.

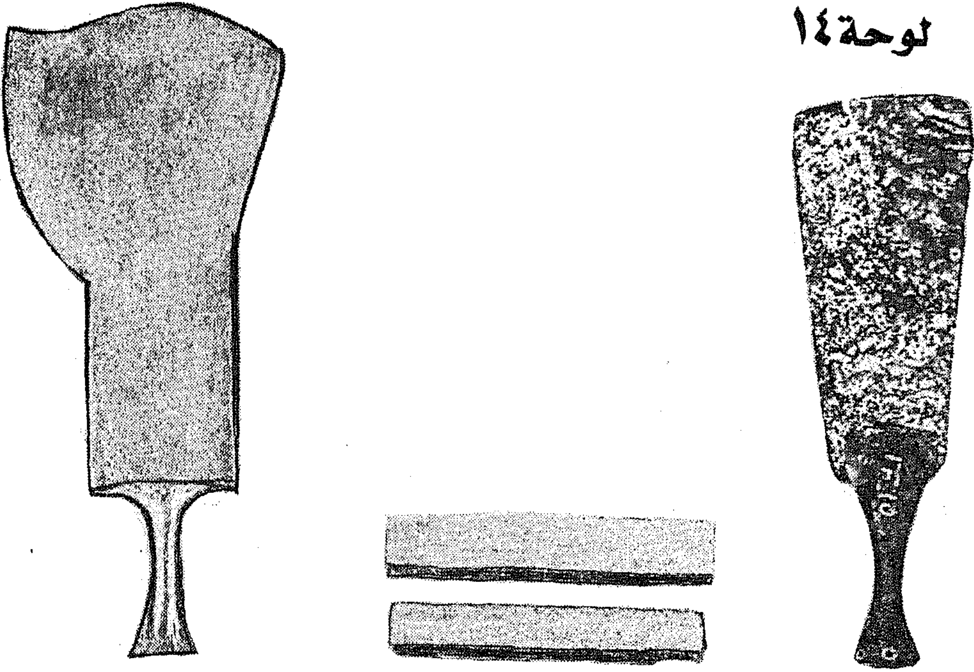


نقلاً عن :

Petrie, Tools and Weapons,pl. LXI,21,22.

شكل ٢- موسين من النحاس -دولة قديمة - .

لوحة ١٤



شكل ١- موس من البرونز- دولة وسطى - ٠

نقلاً عن :

Petrie, Tools and Weapons,pl.XXI

شكل٢,٣- أحجار شحذ من الحجر الجيري،وموس من الذهب الخالص - دولة وسطي -٠

نقلاً عن :

Winlock, The treasure of el-Lahun ,p.14



شكل ٤,٥ - موسين من البرونز - دولة وسطي -٠

نقلاً عن :

Petrie,op. cit, pl. X, 65, 72..

لوحة ١٥



شكل ١- موس من البرونز - دولة حديثة - توت عنخ آمون ٠
نقلاً عن :
Davies, Tutankhamun's Razor box,pl.XVIII,2:



شكل ٢- موس من البرونز - دولة حديثة ٠
نقلاً عن :
Petrie, Tools and weapons,p.LXI,79



شكل ٣- موس من البرونز بيد من الخشب - دير المدينة - دولة حديثة - أسرة ١٨- المتحف المصرى برقم JE.63686
نقلاً عن :
Rita F.Freed,Ramsesses the great,p.50..

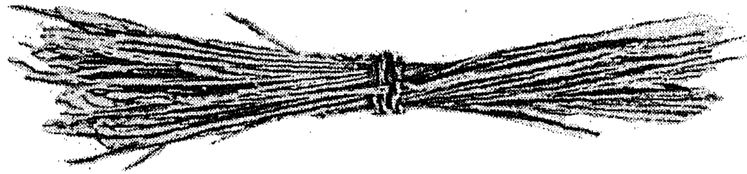
لوحة ١٦



شكل ١- نقش يمثل كاهن يمسك بالمكنسة، ويظهر به أن المكنسه قد صنعت من النبات ·

نقلاً عن

Winlock, Exc. at Deir el Bahri, fig.93.



شكل ٢- بقايا مكنسه من نبات hdn عثر عليها فى مقبرة "واح" التابع الأمين لميكت رع ·

نقلاً عن :

winlock,ibid,fig.93.

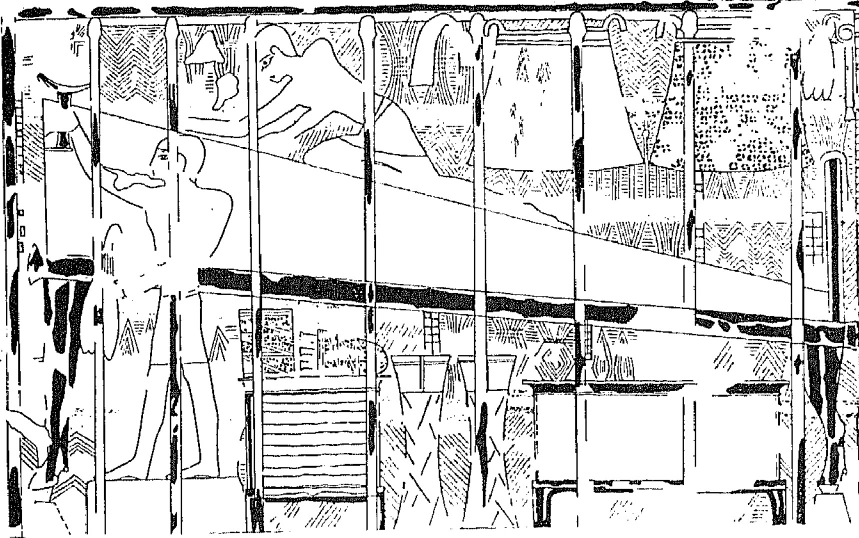
لوحة ١٧



نقش من تل العمارنة يمثل منظر كنس الأرضيات بقصر "آى" ، حيث يظهر الخادم يقوم بالكنس وأمامه آخر يرش الماء لتهدئة التراب .

نقلاً عن : Davies , El-Amrna, IV, pl.XXXVIII.

لوحة ١٨

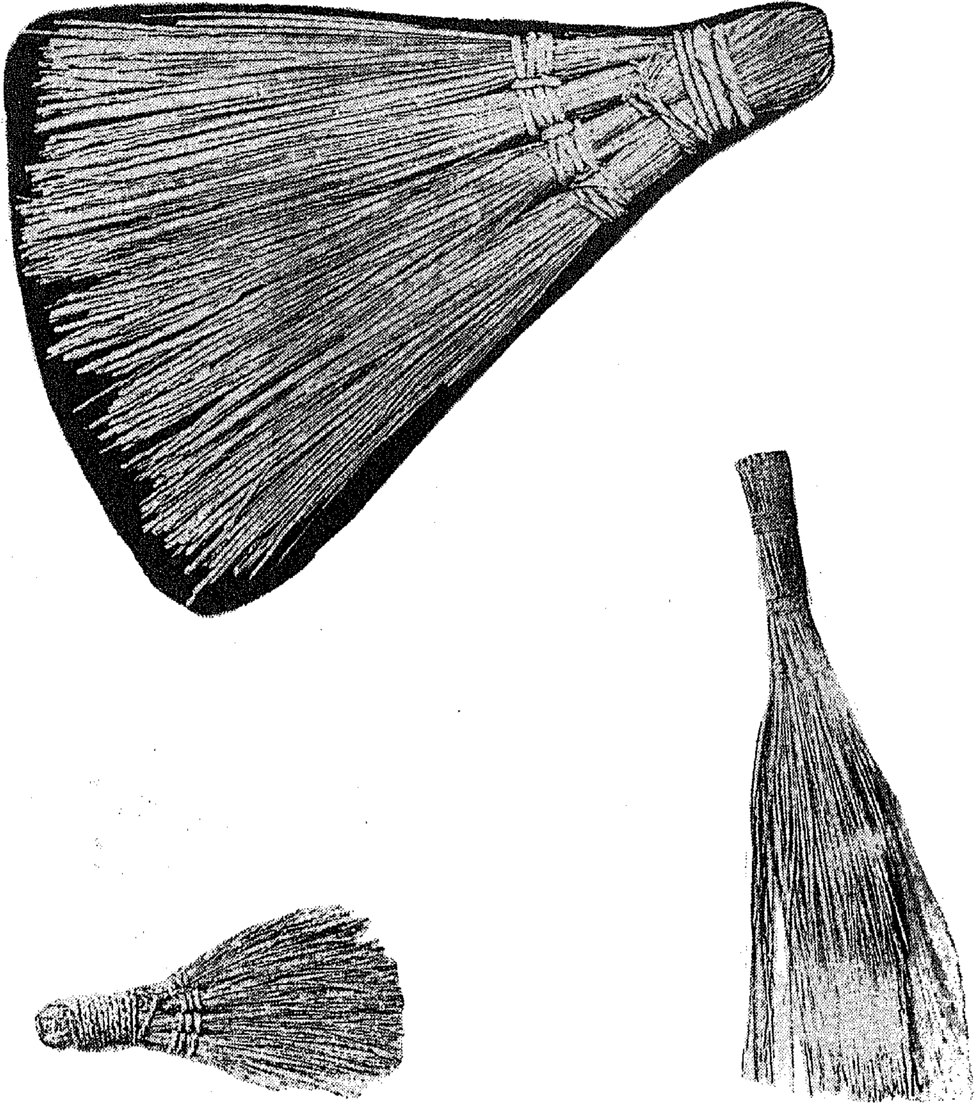


رسم توضيحى لنقش بمقبرة نفرسشم بتاح - دولة قديمة ، يوضح خادمان يقومان بترتيب الحجرة ، فنرى أحدهما ممسكاً بالمكنسة بإحدى يديه وباليد الأخرى يضع مسند الرأس على السرير ، أما الآخر فصور فوق السرير وهو يقوم بترتيبه ، ويظهر فى المنظر إلي جانب الأثاث كيس (جراب) به مجموعة أمواس .

نقلاً عن :

Moussa & Junge, Two tombs of craftesmen, pl. II.

لوحة ١٩



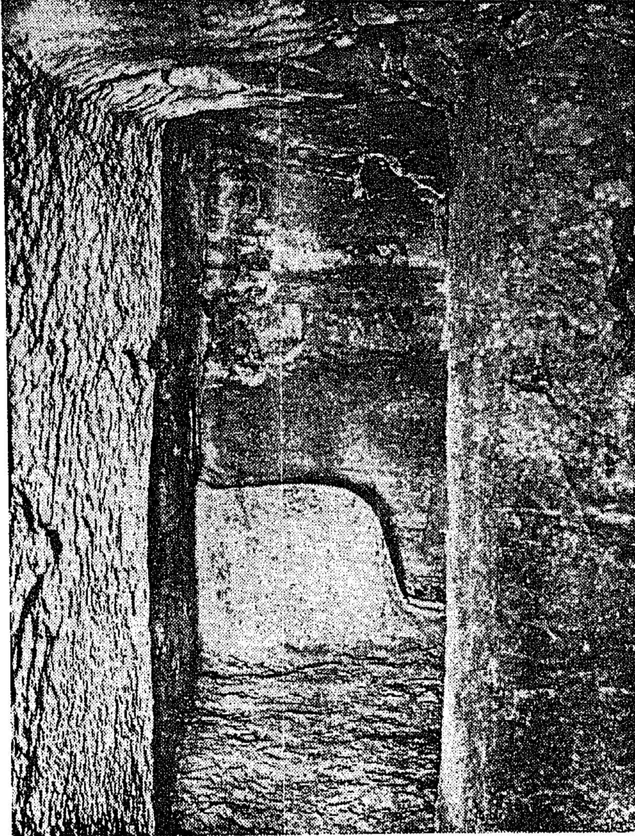
أشكال مختلفة لما عثر عليه من مكانس ترجع للدوله الحديثة،
نقلا عن :

أ - Petrie, objects of daily use, pl. XLII (178)

ب - IFAO 1981, Fig. 233b.

ج- Peet & Woolly, The City of Akhenaten.

لوحة ٢٠

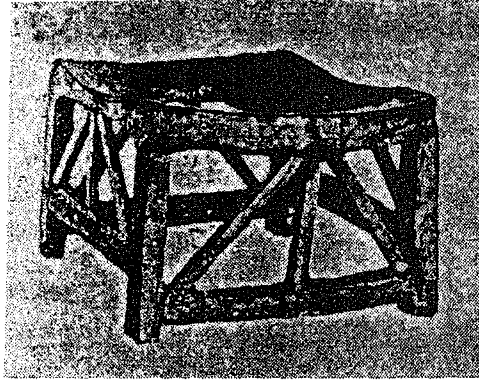


منظر يوضح المرحاض الذى عثر عليه بالمقبرة ٢٣٠٢ بسقارة ·

نقلاً عن :

Quibell, Excavatoin at Saqqara, 1912 -14, pl .XXXI,3

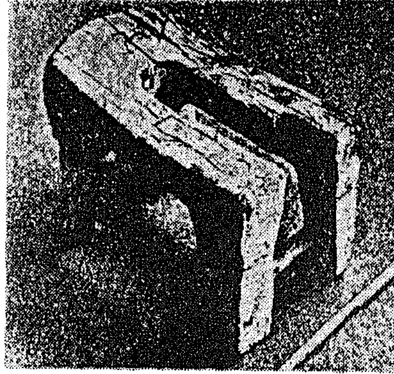
لوحة ٢١



شكل ١- مقعد مـرحاض خشبي عثر عليه "سكيـابارللى" بمقبرة المهندس "خع" بدير المدينة .

نقلاً عن :

Honigsberg, JEMA XXIII, 4, fig 13



شكل ٢ - مقعد مـرحاض من الخشب عثر عليه بمقبـرة خنموسي بالقرنه - دوله حديثه - محفوظ بالمتحف المصري رقم JE.56353

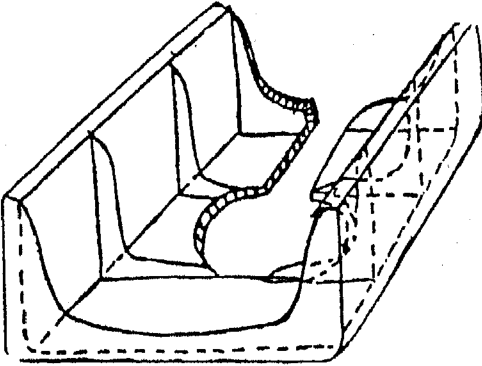
نقلاً عن:

Honigsberg, ibid, fig. 14.

لوحة ٢٢



شكل ١- مقعد مرحاض من الحجر عثر علية بتل العمارنة محفوظ بالمتحف المصرى برقم .JE55520

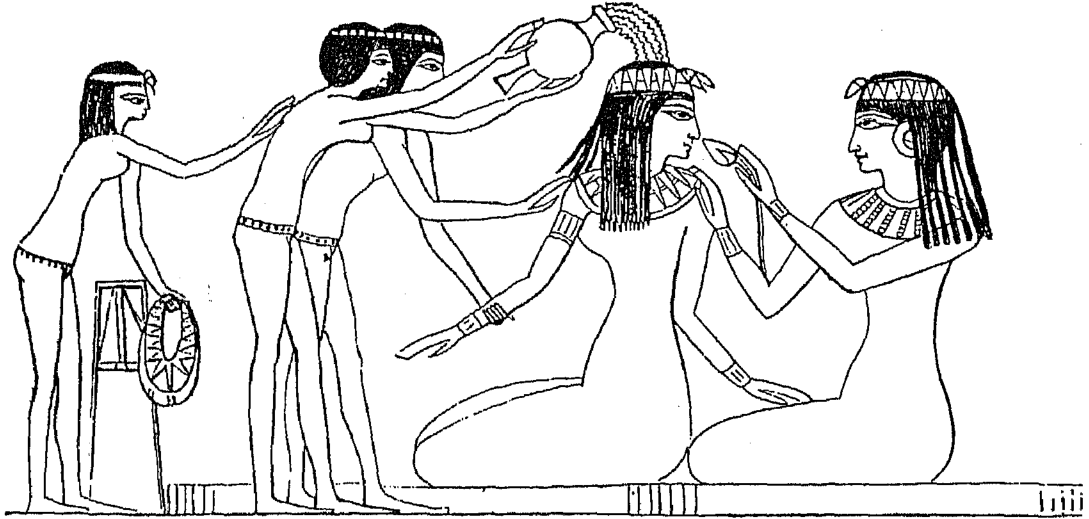


شكل ٢- رسم يوضح مقعد مرحاض من الفخار - دير المدينة - على شكل مفتاح (مقلوب) ٠

نقلاً عن :

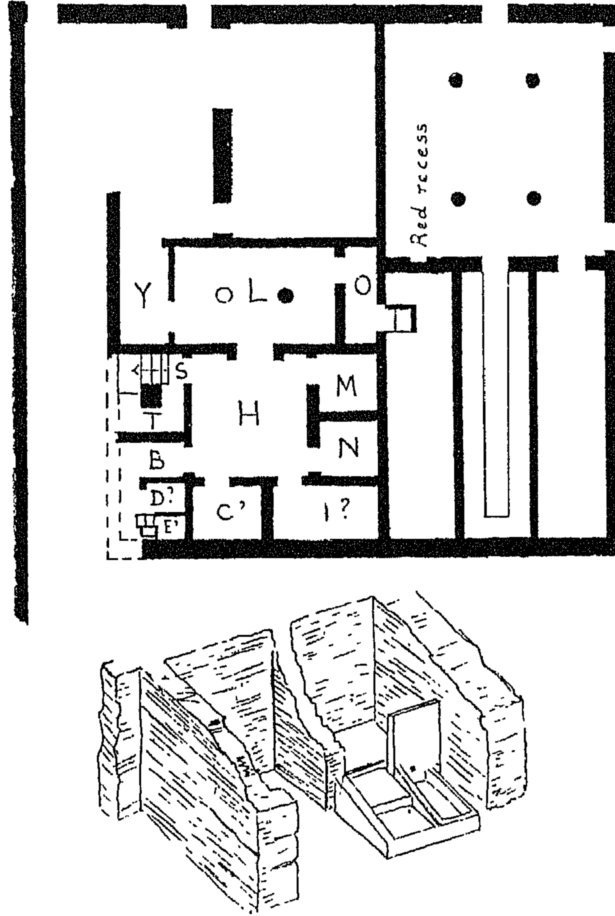
Honigsber, op. cit., fig. 15..

لوحة ٢٣



منظر مصور على جدران مقبرة رقـم ٧٧ - طيبة - الأسرة الثامنة عشر.
يمثل الخادمات تقمن بتزين سيده .
نقلاً عن :

لوحة ٢٤



رسم تخطيطي للمنزل رقم " ١٠ " بتل العمارنه في أعلى ، وفي اسفل شكل يوضح دووة المياه بالمنزل . حفائر بتري

نقلاً عن: Petrie,Tell el-Amarna, pl. XXXIX .

لوحة ٢٥



شكل ١- حمام منزل O.48.1 تل العمارنة ٠

نقلاً عن :

Honigsberg, JEMA XXIII, No.4, fig.19.

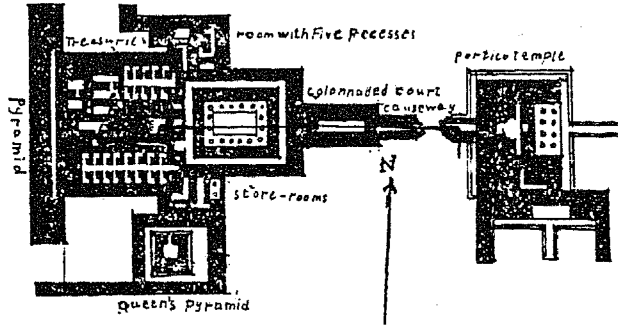


شكل ٢- حمام بالمنزل O.49.24 تل العمارنة ٠

نقلاً عن :

ibid, fig,20.

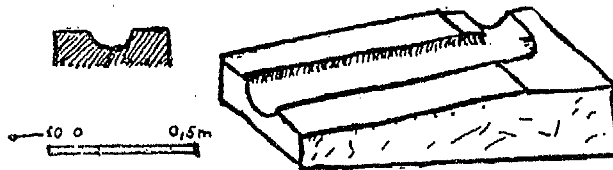
لوحة ٢٦



شكل ١- رسم تخطيطي لمعبد ساحورع يوضح مجارى تصريف المياه.

نقلاً عن :

Honigsberg, op. cit., fig.4.



شكل ٢- زاوية مجارى من الحجر الجيرى - معبد ساحورع - .

نقلاً عن :

Borchardt, op. cit., Abb.105.

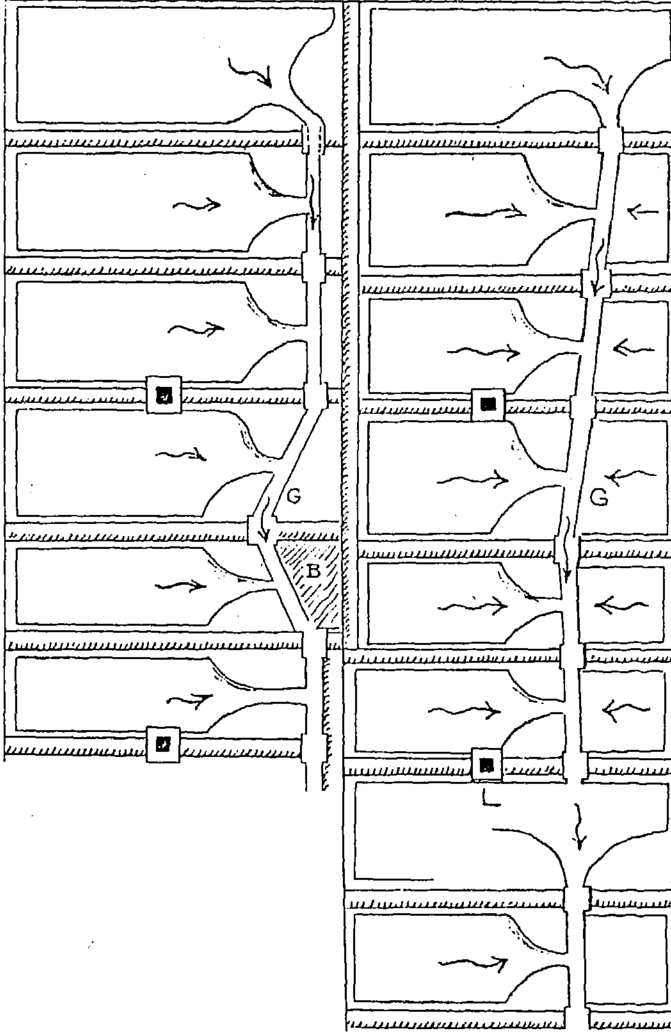
لوحة ٢٧





منظر يصور طريقة تصريف المياه من داخل المعبد إلى الشارع من خلال القنوات ـ معبد ساحورع ـ دولة قديمة.

لوحة ٢٨

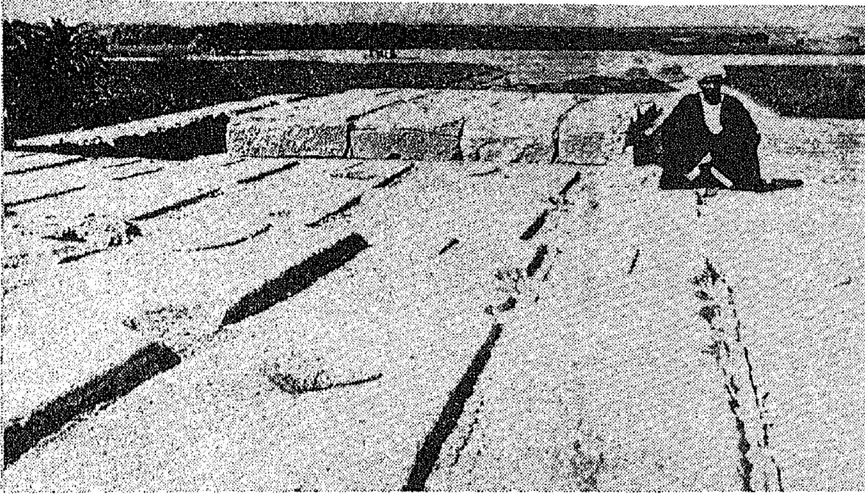


رسم تخطيطي يوضح جزء من سطح معبد سيتي الأول بأبيدوس يظهر به سريان المياه على ألواح السطح لتصب فى المزاريب .

نقلاً عن :

Clarke, Ancient Egyptian masonry , fig. 180..

لوحة ٢٩



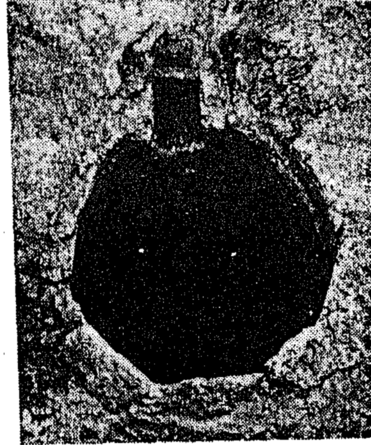
صورة تظهـر بها ألواح سقف معبـد سيتي الأول بالقرنه ومـوضح بها مجاري تصريف مياه الأمطار .

نقلاً عن :

Clarke, op. cit., fig. 178..

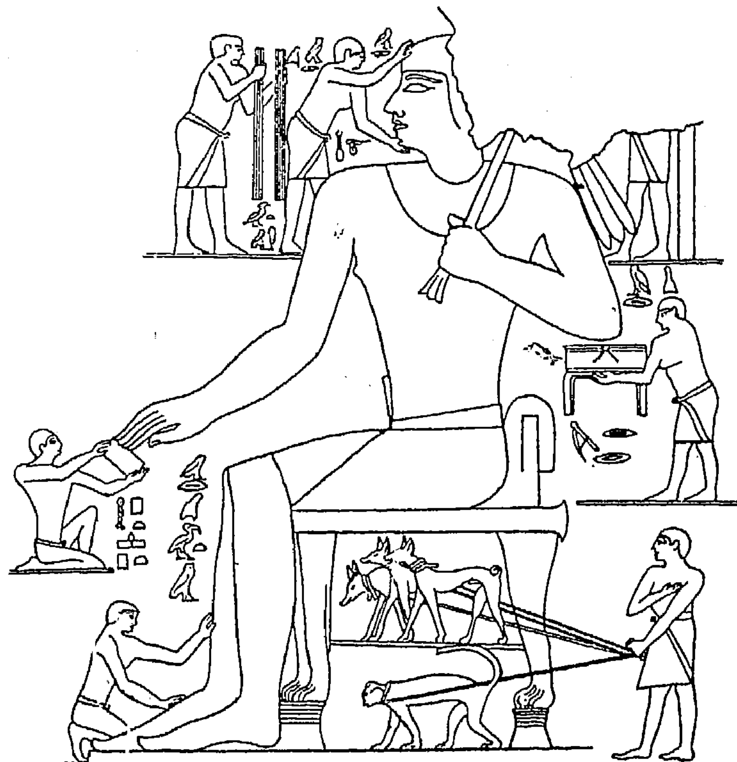
لوحة ٣٠





منظر يوضح طرق تصريف مياه الحمامات - تل العمارنه -
نقلاً عن :
Peet & Woolly, The city of Akhenaten, pl. VIII, 6, 4.

لوحة ٣١



نقش من مقبرة بتاح حتب -سقارة -دولة قديمة.

تمثله جالس علي كرسي والخدم يقومون بتجميله وتزينه.

نقلا عن:

Jéquie, Frises d'objets, fig. 330..

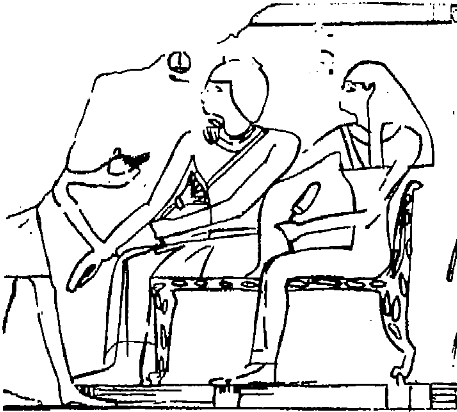
لوحة ٣٢



شكل١ - نقش يوضح جزء من حفل بإحدي مقابر الدولة الحديثة يصور السيدة جالسه علي كرسي وأمامها خادمتان إحداهما تقوم بدهان ذراعها والأخري تحمل وعاء الدهان .

نقلا عن:

Davies, Private tombs at Thebes.



شكل٢ - منظر لصاحب المقبره جالس وخلفه زوجته وأمامه خادم يدهن له ذراعه - دولة حديثه.

نقلا عن:

Davies, Flve Theban tombs.

لوحة ٣٣

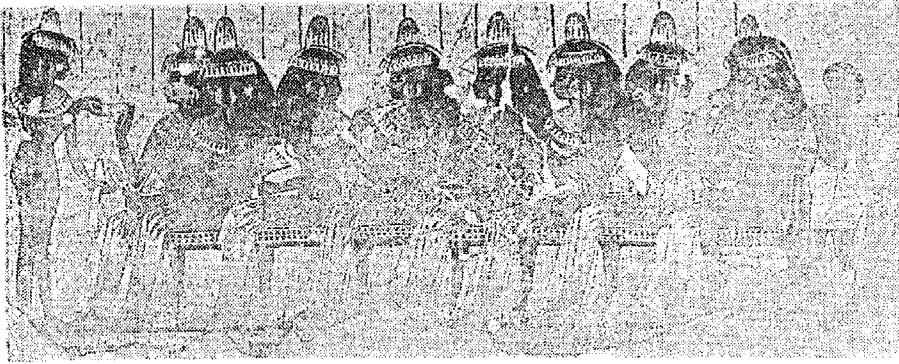


لوحة جنائزيه من الحجر الجيري عليها نقش مقسم إلي جزئين ، ويظهر بالجزء السفلي الخادم وهو يصب المياه علي الأيدي-دولة حديثه-اسرة١٨ .

نقلا عن:

Catalouge, Luxor museum, fig. 77..

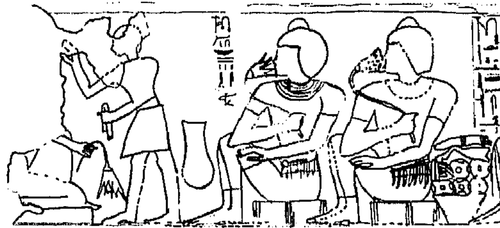
لوحة ٣٤



شكل١- رسم علي الحجر الجيري- طيبه- اسره١٨- محفوظه بالمتحف البريطاني يمثل مأدبه ويظهر بها السيدات جالسات في صف وأمامهن خادمه تقدم لإحداهن كأس وبيدها الأخري منشفه .

نقلا عن:

Wenig, The woman in Egyptian art p. 40 (2)

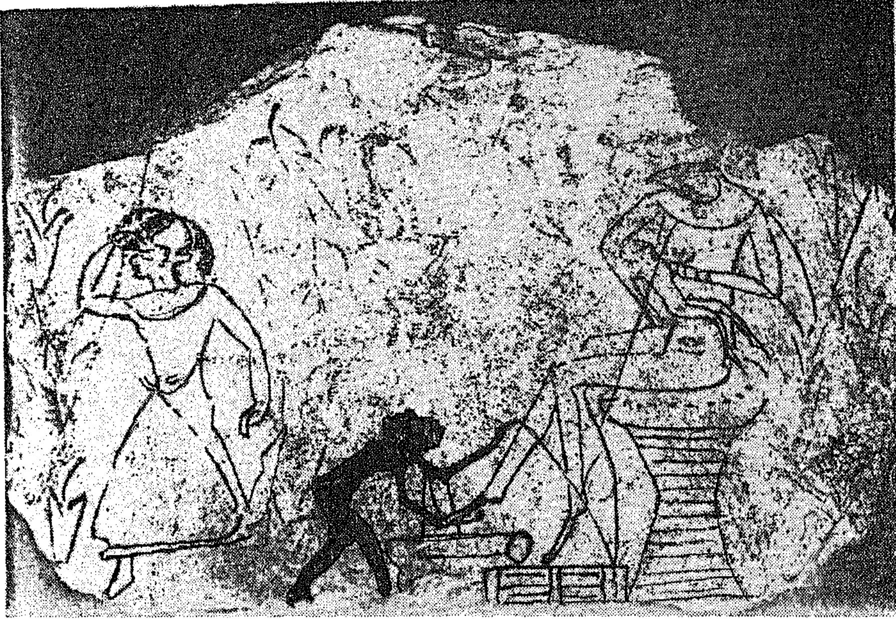


شكل٢- نقش بمقبرة أمنحوتب سيسي- دولة حديثة يظهر به الخادم ممسكا بيده منشفه معقودة.

نقلا عن:

Davies, The tombs of two officials, pl. VI.

لوحة ٣٥



رسم بالحبر علي شقافه من الحجـر الجيري عثر عليها بدير المدينه- عصر الرعامسه.

يمثل سيده جالسه علي مقعد مرتفع ترضع طفلها ، وأمامها خادمه سمراء تقوم بغسل قدمي سيدتها الموضوعة داخل وعاء ، والخادم تعلق علي يدها اليمني منشفه .

نقلا عن : وليم بيك - فن الرسم عند قـدماء المصـريين .صورة ١٣ .

لوحة ٣٦



نقش علي تابوت «كاويت» -حجر جيري - اسرة ١١- المتحف المصري يمثل كاويت جالسه تمسك بإحدي يديها مرآه وباليد الأخري تقرب اناء لبن لفمها، وخلفها مصففة الشعر تؤدي عملها ، وأمام كاويت يقف خادم يصب لها اللبن في وعاء بيده .

نقلا عن:

Bénédite, objets de toilette, pl. I.

لوحة ٣٧



تمثال مجموعة من الحجر الجيري الملون- أسره ١٢- اللشت يمثل سيده ترضع طفلها وهي جالسه علي الأرض بينما تقوم السيده الجالسه خلفها علي كتله مرتفعه بتمشيط شعرها .

نقلا عن:

Wenig,op.cit.,p.221(2).

لوحة ٣٨



شكل١- جزء من نقش من تل العمارنه يمثل سيده جالسه علي شيء مرتفع تمشط شعر السيده الجالسه أمامها علي الأرض.

نقلا عن:

Vandier, Manual IV, fig. 66..

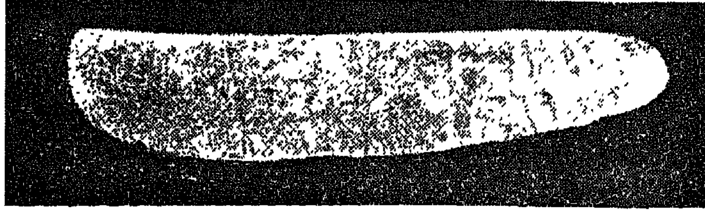


شكل٢- نقش من أحد منزلي «آي» - تل العمارنه، ويظهر في الصف العلوي منظر تمشيط الشعر .

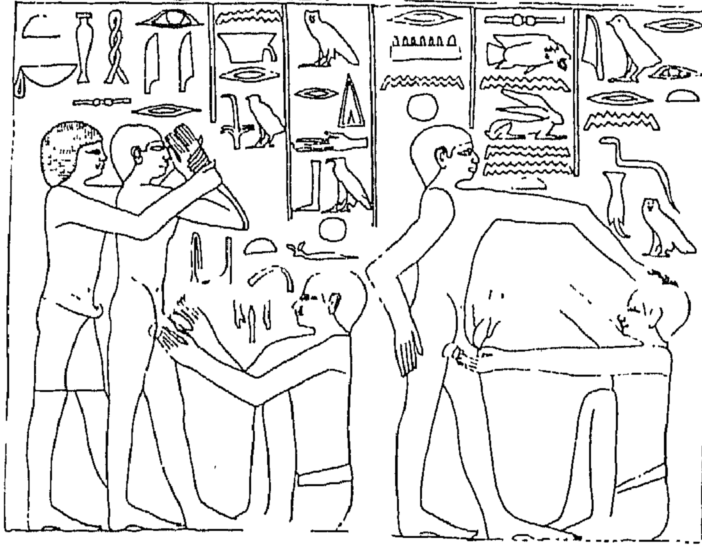
نقلا عن:

Erman, Life in ancient Egypt, p. 153..

لوحة ٣٩

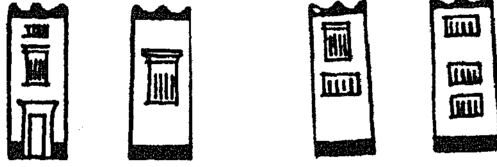


شكل١- سكينه من الصوان متموجه - العمره.
وتري مرجريت مري أنها كانت مخصصة -
لتأدية طقوس الختان .
نقلا عن : مرجريت مري - مصر ومجدها الغابر -لوحة ١/٨٦



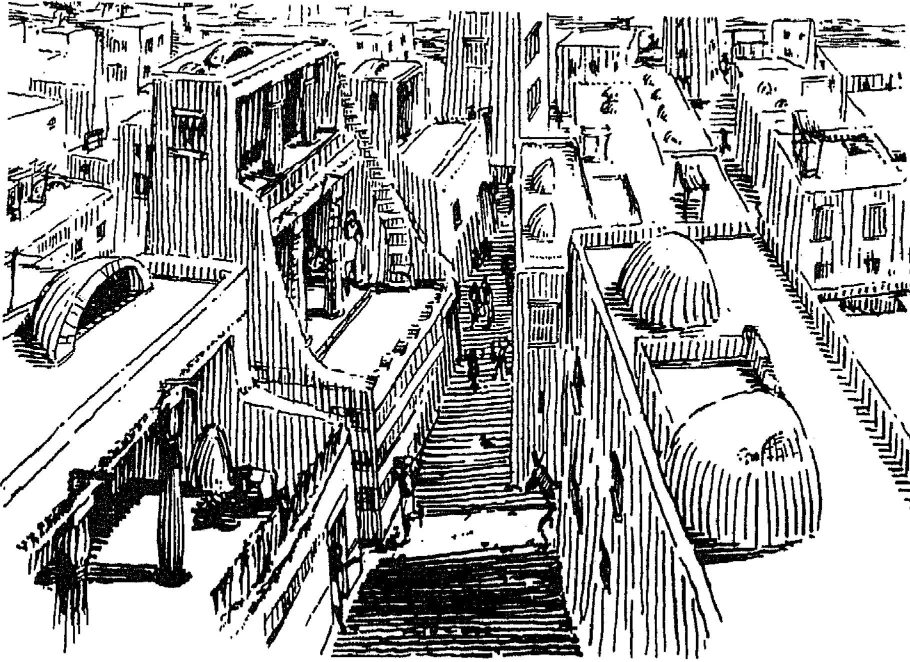
شكل٢- نقش علي جدران مقبره عنخ ماحور بسقاره
يوضح عملية الختان.
نقلا عن:
Badawi, The tomb of Nyhetep ptah and Ankhmahor, Fig. 70..

لوحة ٤٠



شكل ١ – نموذج لمسكن مصور على أحد جدرانه مقبرة أمنمحات حاكم البرشا- أسرة ١٢ – دولة وسطي ويظهر به في السطح ملاقف الهواء

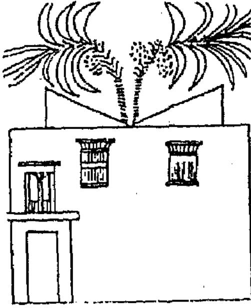
نقلا عن: ثروت عكاشة – الفن المصري ١ – شكل ٢٤٩.



شكل ٢ – منظر تخيله اسكندر بدوي يمثل أحد شوارع مدينة البرشا في عصر الأسرة ١٢ ويظهر فوق المنازل ملاقف الهواء التي كانت تعمل علي تجديد الهواء والإضاءة.

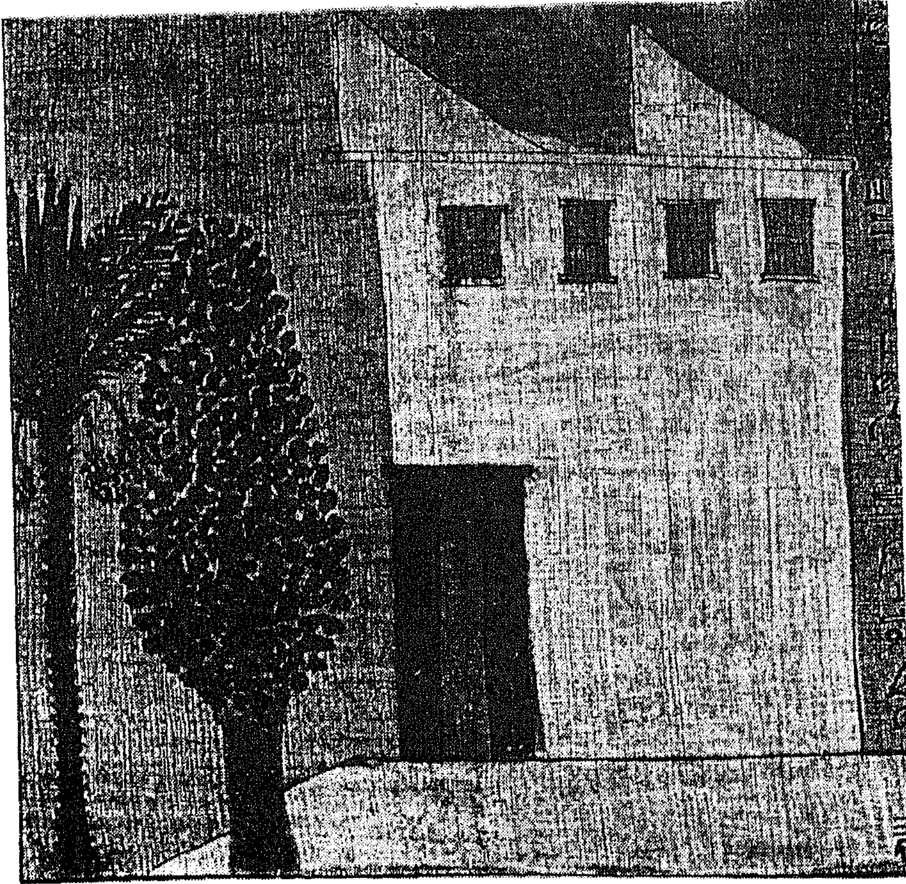
نقلا عن: ثروت عكاشة – المرجع السابق. شكل ٢٥٠.

لوحة ٤١



شكل ١ - شكل توضيحي يمثل أحد منازل تل العمارنة ويظهر به ملقفين للهواء علي السطح.

نقلا عن: - أرمان ورانكة - مصر والحياة المصرية - شكل ٥٥.

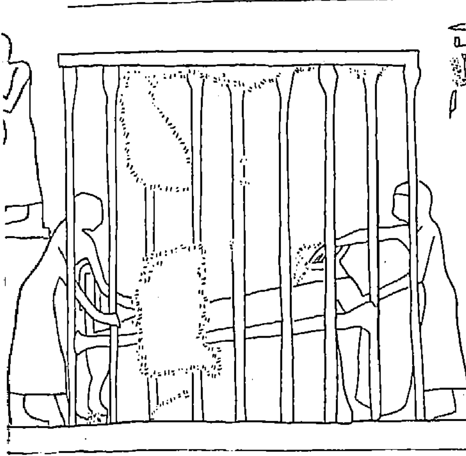


شكل ٢ - منظر مرسوم علي بردية - أسرة ١٨ - محفوظة بالمتحف البريطاني ويظهر به منزل يعلوه علي السطح ملقفين للهواء

نقلا عن :

Strouhal, Life of Ancient Egyptians, fig. 67..

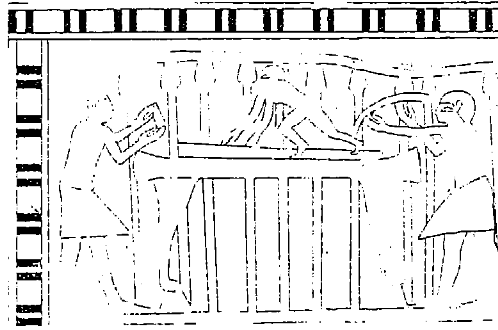
لوحة ٤٢



شكل ١ - منظر لنقش علي الجدار الجنوبي للغرفة الرئيسية مقبرة مرس عنخ الثالثة - دولة قديمة ويظهر به خادمتان تقومان بترتيب وتنفيض السرير.

نقلا عن:

- Simpson, The Mastaba of Queen Mersy Ankh III, fig.8.

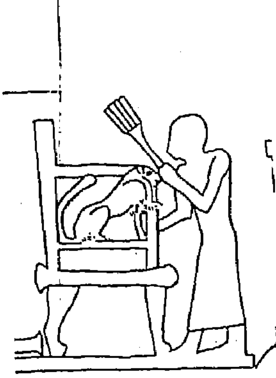


شكل ٢ - نقش علي جدار مقبرة حنقو بدير الجبراوي - دولة وسطي يظهر به أحد الخدم فوق السرير يقوم بتنظيفه وأمام السرير خادمان يقومان بترتيبه.

نقلا عن:

Davies, Deir el - Gabrawi, II, pl. XXIII

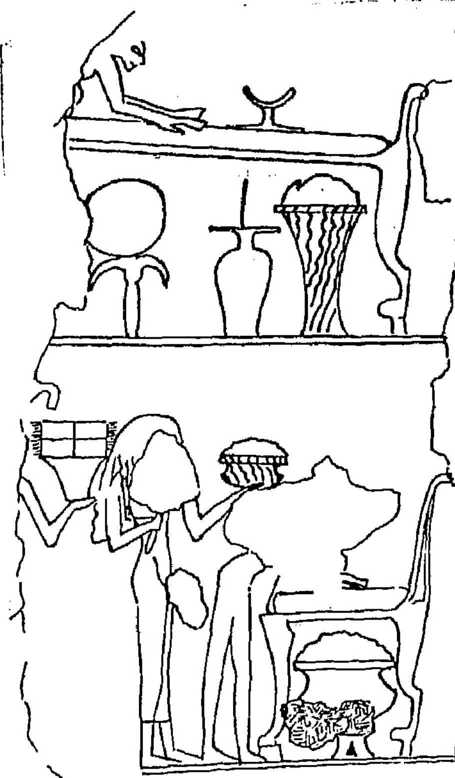
لوحة ٤٣



شكل ١ - منظر تكميلي للنقش السابق - مقبرة مرس عنخ الثالثة علي نفس الجدار ويظهر به خادمة تقوم بتنفيض كرسي بمنفضة في يدها .

نقلا عن:

Simpson, op.cit., fig. 8..

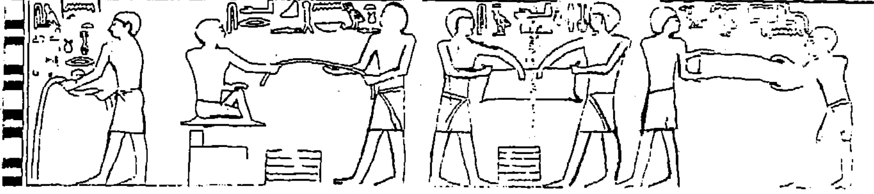


شكل ٢ - منظر من مقبرة ترجع للدولة الحديثة يظهر به من أعلي أحد الخدم يقوم بترتيب السرير، وأسفل ثلاث خادمات تقوم إحداهن بتنفيض الكرسي وخلفها أخري تحمل إناء عطور تليها الثالثة وعلي يدها وعاء موضوع به قماش مطوي لفرش الكرسي.

نقلا عن:

Vandier, Manual IV, fig. 80..

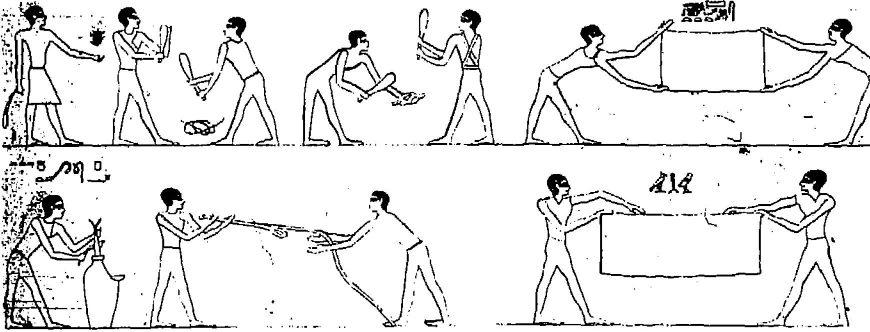
لوحة ٤٤



شكل ١ - نقش من مقبرة «آبا» بدير الجبراوي - دولة وسطي يمثل الغسالين وهم يقومون بعصر الغسيل وطيه ووضعه في صناديق خاصة بذلك.

نقلاً عن:

Daives, Deir el-Gabrawi, II, pl. VIII.



شكل ٢ - نقش من مقبرة باكت الثالث رقم ١٥ - بني حسن - دولة وسطي يمثل الغسالين وهم يقومون بضرب القماش بالعصي الغليظة ويعصرونه ويطونه وفي المقدمة يظهر المشرف علي العمل.

نقلا عن:

Champollion, Monuments de l'Égypte et de la Nubie, pl. CCCLXV.

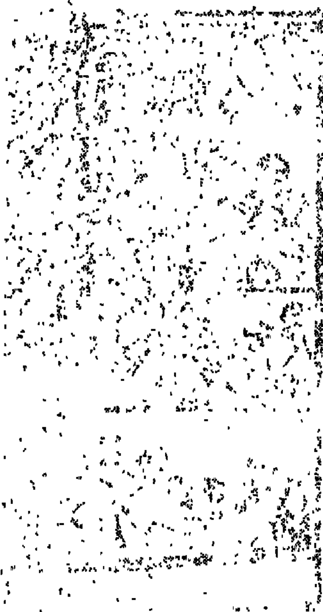
لوحة ٤٥



شكل ١ - رسم علي شقافة من طيبة - دولة حديثة - محفوظة بمتحف تورين تمثل مغسلة حيث يظهر الغسالون وهم يؤدون عملهم ويظهر في الرسم الغسيل موضوع في قدور من الفخار كانت توضع علي النار لغلي الغسيل.

نقلا عن:

Strouhal, Life of Ancient Egyptians, fig. 89..

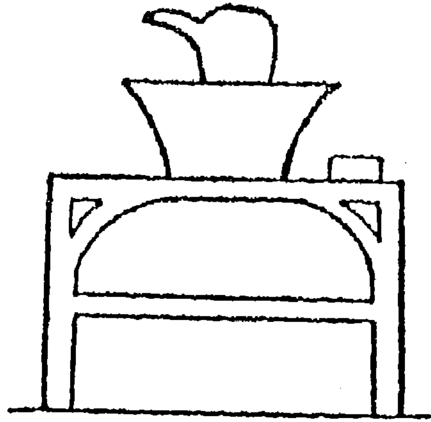


شكل ٢ - رسم من مقبرة سرنبوت الأول - بأسوان - دولة حديثة يري كليبس أنه يمثل الصباغة والتبيض في حين يرى فرانسكي أنه منظر غسيل.

نقلا عن:

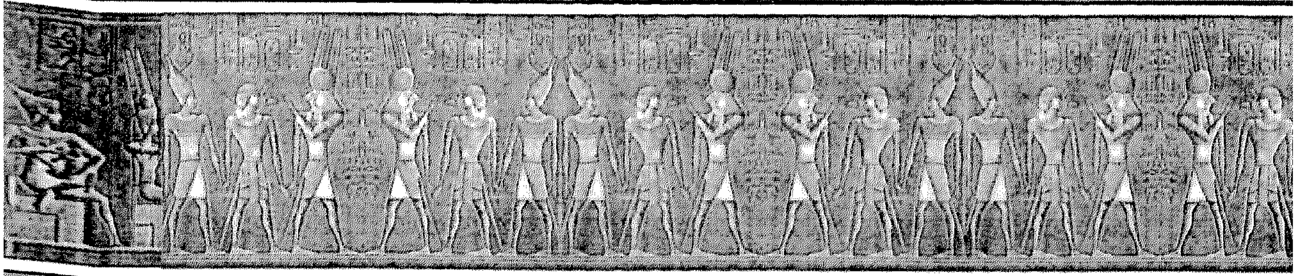
Klebs, Die Reliefs und Malereien des neun Reiches, Abb. 115..

لوحة ٤٦



منظر يوضح قطعة صابون بجوار مجموعة الإغتسال
وهما موضوعين علي حامل.
نقلا عن:

Jéquie, Frieses d'objets, fig.329.



هذه السلسلة تضم :

- الطب المصري القديم
- مصر في العصور القديمة
- تاريخ الفن المصري القديم
- تاريخ توت عنخ آمون
  ويتبعه تاريخ عالم الفراعنة
- الأثر الجليل لقدماء وادي النيل
- الموارد والصناعات عند قدماء المصريين
- الطب والتحنيط في عهد الفراعنة
- الدليل العصري للمتحف المصري
- ديانة مصر القديمة
- النيل في عهد الفراعنة
- وادي الملوك
- الموتى الفرعوني
- التداوي بالأعشاب في مصر القديمة
- آلهة المصريين
- عندما حكمت مصر الشرق
- نهاية مدينة فرعونية
- مفتاح اللغة المصرية القديمة
- بغية الطالبين
- النظافة في الحياة اليومية عند المصريين القدماء

MADBOULI BOOKSHOP

مكتبة مدبولي

6 Talat Harb SQ. Tel.: 5756421

٦ ميدان طلعت حرب - القاهرة - ت : ٥٧٥٦٤٢١